مؤسسة مهجة القدس
MUHJAT ALQUDS Foundation

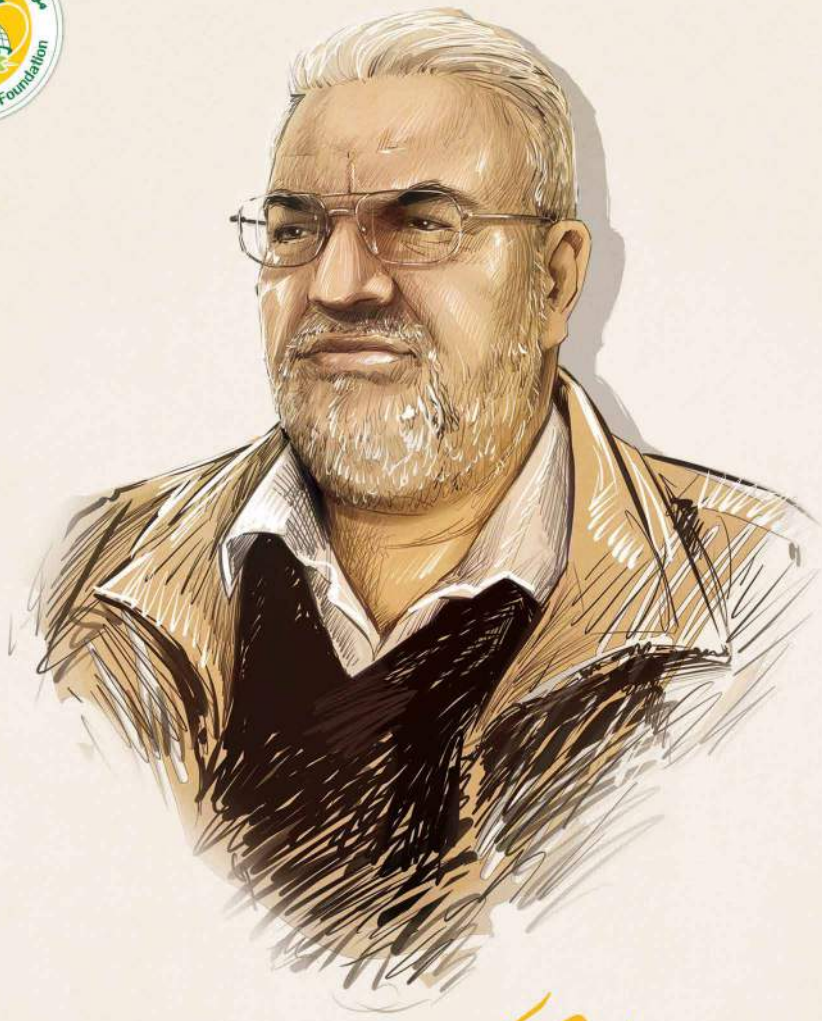

سليم حمادة

مسيرة عطاء بلا حدود

سليم حمادة

مسيرة عطاء بلا حدود

تقديم

الأستاذ/ زياد رشدي النخالة (أبو طارق)

نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

مؤسسة مهجة القدس
MUHJAT ALQUDS Foundation

جميع الحقوق محفوظة ©

الطبعة الأولى
1436هـ - 2015م
غزة - فلسطين

تمت الفهرسة في مكتبة وزارة الثقافة الفلسطينية
رقم الإيداع 220/ 2015

يُمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك التسجيل الفوتوغرافي، والتسجيل على أشرطة أو أقراص مدمجة أو أي وسيلة نشر أخرى أو حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

(الآراء الواردة في الكتاب لا تُعبّر بالضرورة عن وجهة نظر مؤسسة مهجة القدس)

مؤسسة مهجة القدس
+ 972 8 2838891
+ 972 8 2860343
+ 972 5 97807191
info@almuhja.com
www.almuhja.ps

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ
لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ
وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا
سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ
وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ
أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا
وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ
عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟
وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ
سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ
ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ [آل عمران: 190-195]

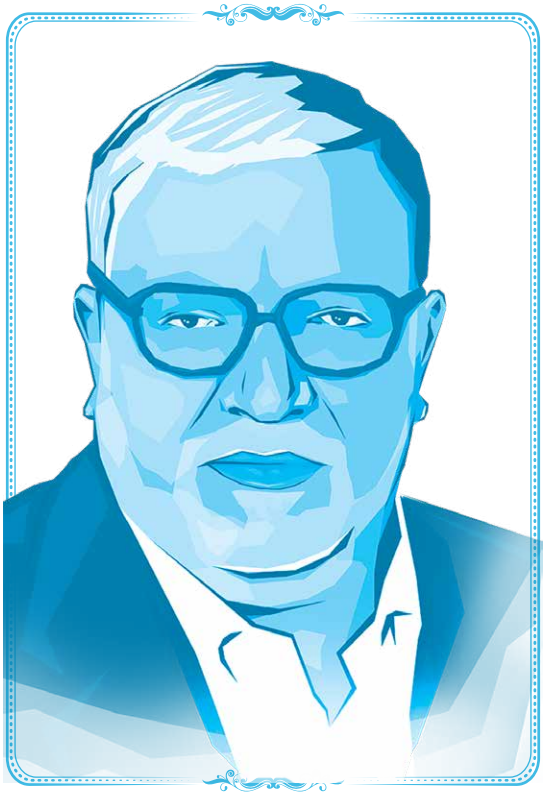

إهـداء

إلى روح الأخ المجاهد المهندس سليم حمادة.
إيمانًا بالله، ووفاءً للمقاومة ورجالها الصادقين.

إلى ذويه الأفاضل.
حبًا وعرفانًا وبرًا.

تقديـم

لست أول الشهداء، ولكنك من أجملهم

الأستاذ/ زياد رشدي النخالة (أبو طارق)
نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

أخـي أبـا أحمـد، أقـف مـترددًا في الكتابـة والاقـتراب خوفًـا مـن عجـزي عـن التعبـير عـما تسـتحقه، وخوفًـا أن يعيـدني هـذا لـلألم والحـزن مـرة أخـرى. ولكـن أجـد مـن واجبـي أن أمـضي رغـم كل شيء لأكـون حـاضرًا معـك ومـع إخـوة كثيريـن كتبـوا عنـك وأنـا الـذي أحببتـك وكنـت رفيـق العمـر الصعـب فكيـف يمكننـي أن أقـول لا؟! وأنـت الـذي لم تتأخـر يومًـا عـن الجهـاد والمقاومـة.

أخـي أبـا أحمـد، كـم هـو صعـب عـلى النفـس أن نكتـب عنـك خوفًـا أن لا نفيـك حقـك، وخوفًـا أن نكتـب مـا لا يرتقـي لقامتـك وهامتـك العاليـة. ولكـن في هـذا المقـام أقـول إنـك أول مـن انحـاز وانتمـى إلى مـشروع الجهـاد وحركـة الجهـاد الإسـلامي خـارج فلسـطين، فكنـت أنـت وكانـت أسرتـك، والدتـك ووالـدك الـذي يُشـيع الأمـل واليقـين. وكنـت أنـت وأبدعـت كـما لم يبـدع غـيرك وقدمـت لهـذه الحركـة مـا لم يقـدم غـيرك وبـدون تـردد لتكـون الجهـاد ولتكـون فلسـطين.

الأيـام ثقيلـة في غيابـك أخـي أبـا أحمـد وأشـياء كثـيرة تحتـاج لمسـاتك وأشـياء كثـيرة مـا زالـت تذكرنـا بغيابـك، رغـم أن المـوت حـق لكننـي لم أتوقـع أن تغادرنـا بهـذه السرعـة، وكنـت دومًـا تنـام وأنـت قلـق عـلى مـا لم ينجـز، ومتفائـل بـما سـيأتي، وجاهـز في الصبـاح لعمـل جديـد. كنـت لا أتفاجـأ عنـد دخـولي مكتبـي تنتظـرني بـدون موعـد، وأعتـب عليـك لمـاذا لم تبلغنـي بحضـورك، وكان فيـك حيـاء ووقـار تتمتـم ببعـض الكلـمات الجميلـة، وتبتسـم وتقـول لدينـا مـا نعملـه اليـوم سـويًا.

هـذا العمـر الطويل الذي قضيناه سـويًا كنـت فيه حـاضرًا وكبيرًا، أخًـا وصديقًا، وفيًـا للجهـاد والمقاومـة. لا تعـرف التعب ولا يتسـلل إليك اليـأس، كنت دومًـا (بلدوزر) حركـة الجهـاد الإسـلامي، وكنت تحظـى بمحبـة وثقـة إخوانـك، إذا قلت أحسـنت، وإذا عملـت أبدعـت، أمـين وصـادق، وفيّ ومخلـص، ودود ومقاتـل، تعمـل بدون كلل، تسـأل وأنـت مطمئـن، وتطمئـن حـين تسـأل، مسـكونًا باليقـين دومًا.

أخي أبا أحمد:

ما زال يومنا مطر
ما زال قدسنا وتر
ما زال رمزنا علم
ما زال حلمنا أمل

أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه، وأدعو لك بواسع الرحمة والمغفرة، وجعلك الله مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

أخوك المحب
أبو طارق

مقدمة

سلام على قدوة الرجال والمجاهدين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. أما بعد:

هذا الكتاب يلقي الضوء على قائد من قادة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، عمل على مدار سنوات عمره بصمت بعيدًا عن الأضواء، ورحل بشكل سريع وبصمت، كان كالجندي المجهول لا يراه الكثيرون، أسهم مع إخوانه في كافة المواقع لرفع شأن الحركة في المجالات كافة، وكان أول من أطاع والتزم، لم يعرف عنه الجدل والفرقة والخصام، شديد الانتماء والإخلاص لفكرته _فكرة الإسلام والجهاد وفلسطين_ قلبه يتسع للأمة كلها، لا تهمه ولا تعنيه صغائر الأمور.

الكتاب محاولة متواضعة من مؤسسة (مهجة القدس) تجاه الأخ الشهيد سليم حمادة الذي كان يمثل الموجه العام لهذه المؤسسة وأحد مؤسسيها، وكان له شرف البدايات الأولى بعد أن أضاء شعلتها الأخ الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي الدكتور رمضان عبد الله شلَّح _حفظه الله_ وشرّفنا بتسميتها (مهجة القدس)، وكان الأخ الشهيد القائد أستاذًا بارعًا ونجيبًا في مدرسة الأخ الأمين العام، الذي ساند في إدارته لهذه المؤسسة وإنجاح هذه التجربة الإنسانية والحركية المميزة، ونشهد الله تعالى أن قيادة الحركة لم تبخل بأي شيء لإنجاح هذه المؤسسة منذ نشأتها وحتى الآن.

لا تدّعي المؤسسة بطولات وهمية أو زائفة، فقد أنشئت في ظروف كان جيش الاحتلال قد اجتاح كافة محافظات الضفة الغربية، وفي ظلّ انسحاب الاحتلال من قلب القطاع إلى كافة حدوده البرية والبحرية والجوية، وما تلا هذا الانسحاب من انقسام فلسطيني فلسطيني مؤلم لا تزال آثاره ماثلة أمام ناظرينا حتى يومنا هذا. في تلك السنوات كان على (مهجة القدس) أن تشقَّ طريقها، وتمارس دورها الطبيعي في رعاية أهالي الشهداء والأسرى والجرحى داخل فلسطين، لقد كانت مهمة في غاية التعقيد والصعوبة حيث كانت تنقل الأشخاص والأموال بين الحواجز العسكرية لجيش الاحتلال والتنسيق الأمني والحواجز الثابتة والطيارة، وكان خلف هذا الجهد غير المرئي والمحسوس فريق عمل متكامل من (مهجة القدس) على رأسه الأخ الشهيد القائد سليم حمادة (أبو أحمد).

سنوات طويلة من الجهد والتعب والمتابعة... كنا نريد أن نتقدم وننجح... أن نصل لبيوت أهلنا وإخواننا الشهداء والأسرى... نعم نجحنا لكن لا يزال لدينا الكثير من العمل والسهر والمتابعة في وقت رحل عنا فيه الأخ الشهيد القائد بصمت وبهدوء ونحن في أمس الحاجة إليه، وإلى توجيهاته وإرشاداته ومتابعاته، لكن هذا هو قضاء الله تعالى وقدره وليس أمامنا إلا التسليم والإذعان لأمر الله تعالى.

في هذا الكتاب تلقي مؤسسة (مهجة القدس) بعض الضوء على السيرة الذاتية للشهيد القائد المهندس سليم حمادة (أبو أحمد) أو كما كان يحلو له ويحلو أن نسميه (أبا مسلم).

رحم الله تعالى الأخ الشهيد القائد (أبو أحمد) وكل الشهداء، سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إخوانكم
مؤسسة مهجة القدس
محمد حسن حميد

الفصل الأول

الجذور .. قرية سحماتا[1]

مقدمة

سحماتا هي قرية فلسطينية مهجرة تقع في قلب الجليل الأعلى، ناهضة على قمتي تلّتين، وترنو بعزّة وشموخ إلى مرجها في الجنوب، وعلى ينابيع القواطيع (وادي الخرب) في الغرب. تطلُّ على كروم التين والزيتون وصبرها المشهور، وتسلّم على الوهاد والتلال والجبال، وعلى الغابات التي تتهادى بها أشجار البطم والغوردة المحيطة بها. يمرُّ بمحاذاتها طريق عام يربطها بمدينة صفد، وبمدينتي نهاريا وعكا وبعض القرى الأخرى. تحدّها قرية ترشيحا غربًا، وكفر سميع والبقيعة جنوبًا، وبيت جن جنوب شرق، وحرفيش وسبلان شرقًا، ودير القاسي وفسوطة شمالًا.

أصل التسمية

يذكر المؤرخ الفلسطيني مصطفى الدباغ في كتابه "بلادنا فلسطين" أن أصل تسمية سحماتا قد يكون محرفًا من كلمة "سماحا" السريانية بمعنى النور والإشراق. أما الشيخ سمعان، أبو عفيف (1912-1999) فيقول: "كانت القرية القديمة موجودة على الجهة الشمالية من القرية الحالية، وفيها كنيسة يعود تاريخها إلى ما قبل أكثر من 1500 سنة وكان اسمها قرحاتا، فمن الممكن أن يكون الاسم بيزنطيًا".

وعاش فيها وجيه اسمه متّى، مرض مرضًا قويًا وأعجز الأطباء في علاجه، فنقلوه إلى تلة جانب القرية، فيها هواء نقي وماء نظيف وطبيعة خلابة. وبعد فتره شفي متّى، فصارت الناس تقول: "صح متى، صح متى". وبعد ذلك تحولت الصاد إلى سين ووصلوا الكلمتين فصارت سحماتا، والله أعلم".

كان عدد سكان القرية في العام 1948 حوالي 1200 نسمة؛ غالبيتهم من المسلمين، وكانت مثالًا يحتذى بها في التسامح والترفع عن الطائفية، والتعصب الديني.

(1) نقلاً عن موقع قرية سحماتا على شبكة الانترنت www.suhmata.com

الحياة الزراعية

اشتهرت سحماتا قبل العام 1948 بأشجار الزيتون حيث كانت تغطي أكثر من 2110 دونمات. فكان اخضرار الزيتون الدائم، واخضرار السنديان والبطم والزعرور يزيد جمالها جمالًا؛ فكانت سحماتا بهجة للناظر وبلسمًا لأهلها.

عن الحياة الزراعية حدثتنا لطفية مبدا سمعان (75 عامًا): "احنا كنّا فلاحين، كنا نزرع دخان، قمح، عدس، شعير، حلبة، فول، حمص، سمسم، تين، صبر وعنب. وبأيامات زرع الدخان كنّا نزرع سمسم بالأرض التي يصعب فيها زرع الدخان. وعندما ننتهي من الدخان كنا نروح على أرض التين ونقطفه بشهور تموز وآب وأيلول كما كنا نحوّش صبر وعنب. ولم يكن جميع سكان القرية يملكون أراضي زراعية كان في ناس عندها، وناس ما عندها. مثلًا عندما كنا نزرع بصل وبطاطا وفول كنّا نقول للناس الذين لا يملكون أرضًا بأن يزرعوا بأرضنا. وكانت جارتنا تيجي تساعدنا بالأرض وتوخذ شوي من المنتوج لأولادها. النسوان والرجال كانوا يشتغلوا سوا بالأرض وكنا نجيب الأكل ونوكل بالأرض وإحنا نشتغل. بشكل عام أهل بلدنا ما كانوا يبيعوا المنتوج الزراعي، بس الدخان كنا نبيعه. لما يخلص شهر الدخان، بالشتاء، يبدأ الناس يكرسوا الدخان ويعبّوه ببالات _بالة دخان_ كل واحد يعبي له 20 أو 30 بالة حسب مساحة الأرض المزروعة. وعندما طلعنا من سحماتا تركنا بالبيت معلق 600 كبش دخان، لا كرّسناه ولا وزّدنا".

وعن دور النساء الشاق في العمل: حدثتنا نجية أسعد سليمان (74 عامًا): "النسوان كانت تغسل وتطبخ وتزرع وتحطّب وتجيب المي من البير، لما كانوا يروحوا على الارض كانوا يحطوا سرير الطفل الخشب على راسهم والزواده تحت إجرين الطفل، وتحت إيدها كانت تحمل المي، كانت النسوان تتعب كتير".

تنقسم قرية سحماتا إلى حارتين أساسيتين تفصل بينهما البرك، وساحة القرية الرحبة التي كانت تشهد ليالي الأعراس. الحارة الغربية (التحتا) يتوسطها المسجد والكنيسة. وفيها المدرسة الابتدائية التي أسسها العثمانيون في العام 1886، والدراسة فيها كانت حتى الصف الرابع، وتضم أيضًا المنزول (الديوان). والحارة الشرقية (الفوقا) التي تقع في أعاليها القلعة التي بناها الصليبيون، وبالقرب منها جنوبًا كانت المدرسة الزراعية التي تأسست أيام الانتداب البريطاني، تحيطها حديقة

تقدر مساحتها بعشرة دونمات لتدريب الطلاب على طرق الزراعة العملية، وتربية الدواجن (الدجاج والحمام)، بالإضافة إلى تربية النحل بالأسلوب الحديث.

جيوش الانجليز في سحماتا

لم يفلت أهالي سحماتا من تعذيب وهمجية جيوش الانتداب البريطاني، خاصة، أن أهالي القرية ناضلوا وثاروا ضد الانتداب وتحيزه للحركات الصهيونية. وعن معاناة القرية من الجيش البريطاني حدثتنا الجدّة نجية أسعد سليمان: "لما كانت تصير مشاكل، كان الإنجليز يجمّعوا الرجال عند البركة والنسوان عند الجامع، في ناس كانت توكل قتلة وفي ناس كانت تنفد وما تنضرب، كانوا كتير يحبسوا الرجال، مرّه حبسوا أخوي ضاهر. بمركز الإنجليز في ترشيحا، قريب منّا، وبتذكر بالشتا أجا جندي انجليزي وقعد على الروزنة وين بطلع الدخان، صار الدخان يدخل على دارنا، أجت أمي ودخلّت حديده من الروزنة وغزته، صار يصرخ وهرب. أيام الثورة كانوا يدخلوا على البيوت ويحرقوا الفراش والمنتوج. مرة ثانية أجو على البلد بالشتا، فجمعّوا الرجال وصاروا يرموهم بالبركة، ومن بيناتهم كان رشيد المتولي فصار يصرخ ويقول "يا أولادي بدي أموت"، فنزلوا أولاد البلد وطلعوه من المي".

الخوف من الترحيل

عن مظاهر الرعب في عيون أبناء سحماتا حدثتنا أم عفيف (83 عامًا): "في شهر نيسان، قبل شهور من احتلال سحماتا، بدأت الناس تشعر بالخطر والخوف، كل ما شافوا اشي حوالين البلد كانت الناس تخاف وتقول اجت قوات الهاجاناه، في مرّة كان في بنات راحوا مع بغلتهم عشان يجمعوا الدخان، كانت الدنيا بتمطر وكانوا حاطين أكياس بلاستيك على راسهم، الناس فكرّت أنه الهاجاناه أجت، وصاروا يهربوا، بهاي الفترة كانت الناس خايفة لأنها كانت تسمع عن المجازر بدير ياسين وعن القتل اللي بصير.

أهل سحماتا كانوا يطلعوا دوريات كل ليلة علشان يحموا البلد، ما كان في سلاح، السلاح كان كثير بسيط ومرّات يكون خربان، ضلّت الناس بحالة قلق لحتى تشرين أول، صارت الناس تقلق أكثر وأكثر، أخذوا قرى الكابري وجدين وما بقي غير قرية معليا. الناس كانت تشتغل وهي قلقانة، مرّة أمي كانت عم بتملّي على البيدر (عنا كان بير)، أجا واحد على فرس وطلب من أمي ميا للحصان، وشوية تبن، أخذ من القمحات. قالت لو. "ليه تأخذ من القمحات، خذ من التبن". قلها: والله يا خالتي ما

راح توكلوا ولا إشي منه إنتوا بتتعبوا لغيركم، وهيك صار! القمح عنا بقي على البيدر، دخّلنا القمح وعبينا دخان وكل المونه ضلت بالبيت".

احتلال سحماتا

قامت الطائرات بقصف سحماتا من الجو في 28 تشرين أول من العام 1948، ثم دخلتها قوات الاحتلال في الـ 29 منه بإشراف القائد الصهيوني يتسحاق رامون.

أم عفيف تتذكر وتحدثنا عن تلك الأيام: "يوم القصف برمت الطيارة حوالي البلد. صارت الناس تركض وين الحواكير ووين الزيتون، تصاوب عمي يوسف أبو عواد (أخو أبوي)، مات عم أمي، كان قاعد تحت التينة، لّما شفنا هاي الشوفة ضبينا أغراضنا، وصارت الناس تركض وتتخبا بأرض الزيتون، كنت أسمع القنابل حوالينا وكان زوجي أبو عفيف يقللي ما تخافي، هذا جيش الإنقاذ عم يضرب! بدون ما نحس احتلوا سحماتا كلها، وقفوا الشباب اللي معنا وقالوا يلاّ لازم نبعد، وأهل البلد كلهم ضلوا ماشين، في وحدة من بلدنا، أم محمد انقتلت على بركة الدير. لحقوها قبل ما تقطع الشارع وطخّوها".

إعدام على مرأى من الوالد والأهالي

بلغت حصيلة مجزرة سحماتا 16 شهيدًا، وعن إحدى حوادث القتل أخبرنا وجيه مبدا طنوس سمعان (70 عامًا): "بعدني لليوم بذكر حادثة صارت مع شاب اسمه محمد عبد الرحمن حسين قدورة، كانت إصبعه مجروحة وكان لافها. اجو اليهود واعتقلوه وادعّوا أنه كان يقاوم، بعدها صلبوه قدام أبوه وأهالي القرية وطخوه، علشان الناس تخاف وترحل. اليهود قتلوا كمان مجموعة من الأهالي، من بينهم مصطفى علي، لما كان راجع من المرعى مع بقراته. وقتلوا حسن الموسى قدام بيته، في الحارة الشرقية، وعبد الوهاب سلمون وعطاالله موسى، وزوجة نعيم الموسى".

وتضيف نجية أسعد سليمان: "كتير اجو لاجئين ع بلدنا، من قرى الكويكات، الغابسية وعمقا والبروة، حوالي أربعين عائلة، اشي ينام عنا على السدة، واشي ينام على الأرض معنا، وفي الليل كانوا يناموا بالبيوت الفاضي بسحماتا اللي طلع أهلها ع لبنان، إحنا حسينا بالخطر لما سقطت ترشيحا، لو ما سقطت ترشيحا ما طلعوا أهل سحماتا، الناس كانوا يقولوا راحت علينا طلعوا أهل ترشيحا، إحنا طلعنا على لبنان ونمنا بالأرض وصرنا نشوف من بعيد قصف البيوت، أبوي كان مريض وما قدر يطلع،

بقي تحت شجرة زيتون نايم وقلنا اطلعوا انتو، بس بعد بفترة رجعنا تسلل وجبناه على بعلبك وهناك مات، الناس طلعت مثل المجنونة. اللي مرّكب أولاده على كتفه... واللي على ظهره... شو بدها تحمل العالم لتحمل، البيوت كانت مليانة، الناس صارت بالطريق ترمي أغراضها على الأرض لأن الطريق طويلة للبنان. الطيارات لحقتنا على لبنان كانت تقصف علينا، إحنا نمنا 11 يوم بالحاكوره بقرية لبنانية صغيرة اسمها دبل، بعدها طلعنا من دبل وسكنّا بمنطقة اسمها عين قبل، حوالي 8 أيام، بعدين رحنا على بنت جبيل 6 أيام، الأطفال كانت تمشي بالقوة، مساكين مين بده يحملهم، اللبنانية ما استقبلونا وما بدهم نبقى هون. رحنا بعدها على صور وقعدنا فيها، بعد هيك جابوا باصات حتى يوخدونا على بعلبك، المسافة كانت كبيرة كتير، قعدنا ببعلبك ثلاث سنين وكنا نايمين على الأرض، لا في مؤمن ولا اشي، بعد هيك رجعنا على بلادنا عن طريق الصليب الأحمر، رجعنا عن طريق الناقورة".

الرحيل مرة أخرى وموت زكية حمادة

بالرغم من القصف، أصرّ الأهالي على البقاء في القرية، وحاول من تبقى منهم العودة إلى بيوتهم، فالتجأوا تحت الأشجار، وفي الكهوف أو في القرى المجاورة، إلا أن الجيش منعهم من ذلك، وبقوا على هذه الحال حتى أوائل عام 1949.

وعن الرحيل حدثتنا أم عفيف: "بقي حوالي 40 نفرًا بسحماتا، الكبار في العمر وشباب كمان، كانوا يشتغلوا في قطف الزيتون، يأخذوا أجرهم 12 قرش بالنهار، ضلوا تقريبًا لعيد الميلاد. ليلتها أجا الجيش وطوّق كل البلد، جابوا اليهود شاحنتين مكشوفات، الدنيا كانت تشتي بشكل قوي، حطّوهم بالشاحنات ورحّلوهم، بين المطرودين كانت زكية محمد علي حمادة وكانت مريضة، حسّت بالعطش على الطريق وطلبت ماء، فصارت ندى السمعان (أمي) تملأ كفها من ماء المطر وتسقيها، بعديها طلبت أن يضيئوا شمعة لأنها ما بتشوف شيء، بعد دقائق مدّت أمي إيدها عشان تحس جسد زكية، كان بارد مثل الثلج وهيك ماتت زكيّه، وصلت الشاحنات إلى كفر برعم، قالوا لهم "يلاّ عَ لبنان" وصاروا يطخوا عليهم والشاطر يركض، أمي ومعها نساء تنتين ما قبلوا يرحلوا قرروا يدفنوا زكية، بس ما لاقوا (لا منكوش ولا منجل)، شافوا (مرباج حطب)، وصاروا يهيلوا بالحطب، حطّوها بنص الحطبات وصاروا يقيموا الحطب ويحطّوا عليها، دفنوها ونزلوا على رميش في لبنان".

تـمَّ إسـكان اليهـود في بيـوت القريـة إلى أن تـمَّ الانتهـاء مـن بنـاء مسـتوطنات لهـم عـلى أراضي القريـة، وبعـد ثـلاث سـنوات، دُمـرت القرية تدمـيرًا كامـلًا حتى يفقـد الأهالي الأمـل في العـودة إليها. أقيمت على أراضي القرية مسـتوطنتان هما: "حوسـن" و"تسـورئيل"، والجنـاح الشرقـي مـن مسـتوطنة "معلـوت"، وكذلـك البحـيرة الاصطناعيـة.

مُهجرون في الوطن

بقـي حـوالي 7٪ مـن أهـالي سـحماتا مهجريـن في وطنهـم، ينتمـون إلى عائـلات سـمعان، موسـى، قـدورة، سـليمان، عبـد الوهـاب، الجـشّي، محمـود، وأحمـد يبلـغ تعدادهـم اليـوم حـوالي 600 نسـمة يتوزعـون في 140 عائلـة، ويقيمـون في قـرى فسـوطة، ترشـيحا، البقيعـة، كفـر سـميع، الرامـة، المكـر، شـعب، المزرعـة، وفي مـدن حيفـا، وعـكا، وشـفاعمرو. عاشـوا كبقيـة شـعبهم ليـل الحكـم العسـكري حتـى العـام 1966 إذ حرمـوا مـن العـودة إلى قريتهـم، ومـن زيـارة الأطـلال فيهـا. ولا زالـوا يتعرضـون لسياسـة القهـر والتمييـز العنـصري التـي تلـم بشـعبهم. ورغـم الحالـة الصعبـة التـي مـرَّ بهـا أهـالي سـحماتا وضيـق ذات اليـد، فقـد نجـح العـشرات مـن المهجريـين في اسـتكمال دراسـاتهم العليـا، وحصلـوا كفـاءات علميـة عاليـة في شـتى المجـالات.

قطـع الأهـالي عهـدًا عـلى أنفسـهم القيـام بأعـمال تطوعيـة أسـبوعيًا للمحافظة على المقدسـات والمقابـر، التـي لم تتـورع السـلطات عـن تدنيسـها وإدخـال الأبقـار والحيوانـات إليهـا. والأدهـى من كل ذلـك، قيام بعض المسـتوطنين بسرقة شـواهد القبور، وآثار سـحماتا ووضعهـا في سـاحات بيوتهـم للزينـة، في معلـوت وتسـوريئيل وغيرهمـا.

إن أهـالي سـحماتا في الوطـن يتشـبثون برموشـهم بحقهـم في العـودة إلى قريتهـم، وإلى لقـاء أهلهـم في الشـتات عـلى أرض قريتهـم الغاليـة. إنهـم يخوضـون معركتهـم العادلة مـن خـلال جمعيـة أبنـاء سـحماتا التـي تأسسـت عـام 1996.

أهالي سحماتا في الشتات

حوّلـت النكبـة التـي طالـت الشـعب الفلسـطيني معظم أهـالي سـحماتا إلى لاجئين في المنـافي والشـتات، قسـم منهـم وصـل إلى سـوريا، وتـوزع بعـد فـترة عـلى مواقـع في ضواحـي دمشـق. وأمـا الغالبيـة العظمـى منهـم فقـد حـطَّ الرحـال بهـم في لبنـان وتوزعـوا عـلى المخيـمات. وهنـاك عائـلات عـدة اسـتقرّت في بعـض مـدن وقـرى لبنـان. بالإضافـة

إلى العديد من الدول العربية والأوروبية، وبقاع أخرى من العالم لجأت إليها أعدادًا غير قليلة من لاجئي سحماتا كبقية لاجئي فلسطين.

إحنا تغرّبنا وطالت غربتنا

غادر أبناء سحماتا قريتهم في العام 1948 طردًا بالقوة، لكنهم لم ينسوا أي حجر منها. يزورونها... يذكرونها... يدخلونها إلى أذهان الناس. ولم يتنازلوا يومًا عن الحلم بالعودة إليها، لإحياء أرضها واستنشاق هوائها وإعادة مجدها.
تغني لطفية مبدا سمعان عن حنينها إلى القرية:

إحنا تغربنا وطالت غربتنا
وابكوا علينا يا رفقتنا
وإن قعدتوا سوا تجيبوا سيرتنا
وان مسكتوا بالدبكه إبقوا تذكّرونا
على دلعونا على دلعونا
باي باي الغربة الوطن حنونا
أنا بالغربة والله مغبونه
أنا بالغربة والدار مهدومه
تسلموا خيا وأولاد عمومي
والوطن علينا أغلى ما يكونا

الفصل الثاني
سليم حمادة..
سطور من حياته

مقدمة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: 23].

تذكر كتب التفسير أن هذه الآية نزلت في بعض الصحابة الذين جاهدوا في سبيل الله، ومنهم أنس بن النضر، إلا أنه يظهر جليًا أنها شاملة لكل من مات على عهد الله تعالى من المؤمنين أو بقي ينتظر اللحاق بمن سبقه في دربه على طريق الجهاد.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: 169].

لقد منّ الله بفضله وكرمه على الأمّة، وذكر الشهداء والذين عاهدوه على طاعته، وهم ينتظرون الموت في سبيله، في كتابه الكريم وكرمهم. وانطلاقًا من هذا نرى أنه حق لهؤلاء الشهداء، وكل من مضى وقضى في سبيل الله تكريمهم وكتابة سيرتهم لتكون منارة تهتدي بها الأجيال القادمة، فتتعلم من مآثرهم، وتمضي على طريقهم حتى تحقيق النصر الذي وعدنا الله به.

انطلاقًا من هذه الرؤية، كان لا بد لنا من تسليط الضوء على بطولات الشهداء العظام، الذين رووا الأرض بدمائهم الزكية، وأنعشوا العيون الباكياتِ من الظلمِ بالبريق.

ما نضعه اليوم بين أيديكم، ما هو إلا محاولة متواضعة لا ترتقي إلى مستوى البطولة والتضحية التي تمتع بها الشهيد القائد المجاهد في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين سليم حمادة (أبو أحمد) ولكي نعرج على المحطات الأساسية في مسيرة جهاده ونضاله الطويل الذي تجاوز الثلاثين عامًا عاملًا بصمت وفعالية في خدمة مشروع الجهاد في فلسطين، كان لابد، بداية، من التوقف عند البيئة التي نشأ وترعرع فيها الشهيد (أبو أحمد) خاصة، الأسرة التي شكّلت الحاضنة النضالية

والوطنية التي ساعدته على الفهم الصحيح لطبيعة الصراع مع العدو الصهيوني، وبالتالي فهم طبيعة المسؤوليات الملقاة على عاتق كل إنسان فلسطيني، تبدأ بالإعداد لتنتهي بالانخراط في مشروع الجهاد من أجل تحرير فلسطين.

الولادة والنشأة

ولد الشهيد القائد سليم أحمد حمادة بتاريخ 28/ 12/ 1960 في مخيم ثكنة غورو للاجئين الفلسطينيين في مدينة بعلبك شمال سهل البقاع في لبنان، وتعود أصوله إلى قرية سحماتا في الجليل الأعلى لقضاء مدينة عكا شمال فلسطين المحتلة.

في العام 1963 أنشأت وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) مخيم الرشيدية الجديد جنوبي مدينة صور، وتمَّ ترحيل سكان ثكنة غورو إليه، وقد شكل موقع المخيم القريب من حدود فلسطين المحتلة 23 كلم بارقة أمل لدى سكان المخيم، ومنهم أسرة الشهيد القائد سليم حمادة، على اعتبار أن قصرَ المسافة بين فلسطين ومواقع الشتات يفعمُ الإحساس بأن حلم العودة اقترب، لاسيما أن قرية سحماتا تبعد 7 كلم فقط عن الحدود اللبنانية، وهذا يعني أن المسافة بين مكان إقامة الأسرة الجديد في مخيم الرشيدية، وبين القرية في فلسطين هو 30 كلم فقط.

ككل الأسر الفلسطينية التي تكابد عذابات اللجوء في المخيمات، كانت أسرة الشهيد تتسلح بحلم العودة، وانتظار الوقت المناسب الذي يسمح لها البدء بمسيرة النضال الوطني من أجل تحقيق الحلم المنتظر. وبعد هزيمة عام 1967 تصاعد الكفاح الفلسطيني المسلح عبر الحدود مع فلسطين المحتلة، ومع نهاية عام 1968 بدأت خلايا الفدائيين تنشط في منطقة العرقوب جنوبي لبنان بشكل سري لم يرضِ الحكومة اللبنانية التي خاضت سلسلة من المواجهات معهم في العام 1969 لمحاصرتهم ومنعهم من اختراق الحدود لتنفيذ عمليات داخل الوطن المحتل.

تمّ توقيع اتفاق القاهرة بين منظمة التحرير الفلسطينية والدولة اللبنانية بتاريخ 03/ 11/ 1969، وتمّ بموجبه السماح للوجود الفلسطيني المسلح في لبنان بالعمل ضد العدو الصهيوني في فلسطين المحتلة انطلاقًا من الجنوب ضمن بنود محددة.

وقبل توقيع اتفاق القاهرة كانت قيادات فلسطينية شابة تعمل سرًا داخل مخيمات الجنوب لتنظيم العمل الوطني الجماهيري لدعم العمل الفدائي. وكان أبو يوسف حمادة والد الشهيد القائد سليم حمادة، من أوائل الذين قادوا هذا العمل في مخيم الرشيدية.

وبعد توقيع الاتفاق، ظهر الوجود الفلسطيني في مخيم الرشيدية إلى العلن، وبدأت معه مرحلة جديدة من مسيرة العمل الوطني لأسرة الشهيد القائد سليم حمادة، حيث تطوع الوالد مع الفدائيين وانتسب إلى تنظيم قوات التحرير الشعبية، الجناح الفدائي لجيش التحرير الفلسطيني.

كان أبو يوسف حمادة يتمتع بروح وطنية عالية جدًا، وكان يهمل مصالحه داخل المخيم، ويمضي معظم وقته في تجنيد الأجيال وحثهم على الانضمام إلى صفوف الفدائيين. وكثّف نشاطه حتى أصبح منزل الأسرة مكانًا تعقد فيه اجتماعات التنظيم، فضلًا عن كونه مخزنًا للسلاح. كل ذلك يجري وعينا المجاهد سليم حمادة ترقبان ما يدور من حولها رغم صغر سنه الذي لم يتجاوز العاشرة. لقد شكّل انخراط الوالد في العمل الفدائي بيئة حاضنة لزيادة الوعي والشعور الوطني لدى جميع أفراد الأسرة، وساهم بتثقيفهم بأهمية العمل الفدائي وضرورة مشاركة الجميع كلٌ حسب استطاعته في كافة مجالات العمل الوطني الجماهيري والطلابي والمسلح، وقد أدى ذلك فعلًا إلى انخراط معظم أفراد الأسرة بعدة نشاطات مختلفة، وهم في سن مبكرة جدًا، وكان أبرزهم الشهيد القائد سليم حمادة.

تصف والدة الشهيد القائد سليم حمادة ولدها بأنه كان: "مجتهدًا في المدرسة، حنونًا، كريمًا، ذا نخوة، ويساعد والده، وعاطفيًا جدًا تجاهي، وكان حريصًا على ارتياد المسجد".

وتضيف: "أملت الظروف الصعبة على ابني سليم أن يساعد والده في مصروف المنزل فاشترى براد بوظة ليتحمل المسؤولية باكرًا ويساعد والده في مخيم الرشيدية". وتزيد الوالدة: "كان متأثرًا جدًا بوالده، فقد كان يحبه جدًا، وكان يتصرف وكأنه مسئول عن العائلة".

المسيرة العلمية

منذ سني طفولته الأولى، تميز الشهيد القائد سليم حمادة ببعض الصفات الشخصية التي كانت مثار إعجاب الأهل وخاصة الوالد. لقد كان مجتهدًا، ذكيًا، طموحًا، ويحب التحدي، ما حث والده على ضرورة توفير فرص تعليم جيدة له رغم الظروف الاقتصادية الصعبة.

درس سليم الابتدائية في مدرسة "جدّين" في مخيم الرشيدية، في صور جنوب لبنان، بين عامي 1966–1972. بعدها درس في "مدرسة النقب" في الرشيدية، أول وثاني متوسط (1973 و1974)، وفي العام 1974، تعرض مخيم الرشيدية لقصف من البوارج العسكرية الصهيونية أدى إلى إصابة منزل عائلة حمادة بأضرار أجبرتها على النزوح إلى مدينة صور المجاورة قبل أن ينهي المرحلة الدراسية المتوسطة ليدرس بعدها في "متوسطة فلسطين" في مخيم برج الشمالي الثالث المتوسط (1975)، وأكمل سليم دراسته في "مدرسة الشجرة" التابعة للأونروا في مخيم البص عام (1976).

وبما أن الأونروا كانت تقدم خدمات التعليم المجاني للطلاب الفلسطينيين حتى نهاية المرحلة المتوسطة فقط، فقد كان لزامًا على الأسر الفلسطينية أن تبحث عن مصدر تمويل لتغطية نفقات تعليم أبنائها للمرحلة الثانوية، أو تضطر إلى إرسالهم إلى مركز التدريب المهني التابع للأونروا في منطقة الشوف (سبلين). ونظرًا لتفوقه وتحصيله العلمي المتميز قرر والده تسجيله في الكلية الجعفرية في مدينة صور حيث درس الأول والثاني الثانوي عامي (1977 و1978)، وأنهى فيها دراسته بتفوق ودرجة ممتاز.

أدرك الوالد أن الابن سليم يستحق أن يكمل دراسته الجامعية في الاختصاص المناسب، لكن مدينة صور لم يكن يتوفر فيها التعليم الجامعي، فشكّل ذلك نوعًا من الإحباط وفقدان الأمل، إلا أن مشيئة الله تعالى اقتضت تسهيل الأمور وتهيئة الظروف لتمهد الطريق أمام سليم لمتابعة تعليمه الجامعي رغم الظروف الصعبة. وفي العام 1977 أنهى شقيقه الأكبر دراسته في مركز سبلين بتخصص الرسم المعماري، وانتقل للعمل في إحدى دول الخليج، ليساهم في مساعدة شقيقه سليم لإكمال دراسته. وفي نهاية عام 1979 نفذت جبهة التحرير الفلسطينية، عملية بحرية جريئة، في "نهاريا" في شمال فلسطين المحتلة، والتي أُسر فيها سمير القنطار. فبدأ

العدو الصهيوني عمليات عسكرية مكثفة بحرية وجوية وقصف مدفعي لمدينة صور وضواحيها، ما اضطر العائلة للنزوح تجاه بيروت والإقامة على أطراف مخيم برج البراجنة في الضاحية الجنوبية.

كان على الشاب اليافع سليم في ذلك الوقت أن يكمل الصف الثالث الثانوي (1979-1980)، في مدارس المقاصد الإسلامية، في منطقة قصقص - البربير، وبالفعل اجتاز بنجاح الامتحانات الرسمية فرع الرياضيات، ثم انتسب إلى جامعة بيروت العربية فرع كلية الهندسة المدنية في أيلول من العام 1981.

بعد تخرجه من كلية الهندسة، انتسب سليم إلى كلية الشريعة للدراسات الإسلامية - درجة الماجستير لمدة سنتين، ولكن بحكم انشغاله بالعمل الدعوي والتنظيمي، إضافةً إلى بنائه الجسم الأمني والعسكري للخط الجهادي الذي أسّسه مع مجموعة من العلماء والمجاهدين منذ بداية الثمانينات، قد شغله عن إكمال السنة الثانية من شهادة الماجستير في العلوم الشرعية.

تأسيس العائلة

عمل الشهيد القائد سليم مدرسًا في مدرسة الإيمان في مدينة صيدا للعام الدراسي (1988 - 1989). وقد تزوج في (27/ 07/ 1989)، من السيدة آمنة أحمد سعد (أم أحمد).

وتقول زوجة الشهيد القائد (أم أحمد): "إن المرحوم سليم كان كتومًا جدًا، وكنت عاملًا مساعدًا له بحيث لم أخالفه يومًا ولم أسأل عن شيء لم يقله لي". مضيفة: "كان يعزل نفسه في المنزل في غرفة خاصة به، ويسهر حتى الصباح، وترك لي مسؤولية المنزل والأولاد -طبعًا بإشرافه-، حريصًا على تعليم الأولاد ومواصلتهم لمسيرتهم التعليمية، من حيث تشجيعهم على العلم، وتوجيههم لأفضل التخصصات، كما كان حريصًا على متابعة الأولاد من ناحيتي الآداب والسلوك، فتابعهم في حركاتهم وعلاقاتهم مع أصدقائهم والمجتمع، كان يسعى لبناء جيل يتحمّل المسؤولية. وهو دائم التشجيع لهم من خلال توزيعه الجوائز عليهم".

وتضيف زوجة الشهيد القائد سليم حمادة: "كنا دائمي التنقل بسبب عمل زوجي، وعند انتقالنا إلى بيروت انقطعت زياراتنا عن الأصدقاء وحُصرت فقط بأهلي وأهله بسبب ظروف عمله".

وتزيد زوجة الشهيد القائد سليم حمادة: إن الله رزقنا بسبعة أبناء هم: أسماء (مواليد 1990)، إسراء (مواليد 1992)، تسنيم (مواليد 1994)، أحمد (مواليد 1996)، يوسف (مواليد 1998)، سنا (مواليد 2001)، سارة (مواليد 2004)".

شارك الشهيد القائد سليم حمادة في دورات تدريبية عديدة، وكان حريصًا على العمل من خلال السرية التي كان يتبعها في تحركاته وتنقلاته وخصوصيات عمله التي لا يُطلع أحدًا عليها حتى أقرب المقربين إليه. فعائلته لم تكن تعلم الكثير عن عمله إلا بعد وفاته، وكان عمله في الشركات المختلفة كمهندس مدني هو غطاء لعمله الجهادي، فهو أحد المؤسسين لحركة الجهاد الإسلامي في لبنان استقطابًا وتنظيمًا. فضلًا عن مشاركته في المرابطة الجهادية قبل الاندحار الصهيوني من جنوب لبنان.

ويقول رفيق درب الشهيد القائد سليم حمادة تحسين عبد الله في شهادة له: "جاءت حرب المخيمات عام 1985 بكل معاناتها، ومن جديد تهجر سليم حمادة وسكن في بيروت لتترسخ العلاقة معه أكثر، وكان حريصًا عليّ في كل مراحل علاقتنا من حيث اهتمامه بالموضوع التربوي والبناء وصقل شخصية الشباب المسلم لحمل الأمانة، ومن الذكريات التي لا أنساها عندما طلب مني الالتحاق بدورة لحفظ القرآن، وحتى الآن أذكر سورة الحاقة حيث كان يسمّعها لي وحفظتها على يديه رحمه الله.

توالت المحطات حتى الانتفاضة الأولى، وأصبحت المسؤولية تكبر، وفلسطين لا تزال هي البوصلة والهدف، وجاء إبعاد الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي (مؤسس وأمين عام حركة الجهاد الإسلامي رحمه الله) إلى بيروت كطوق نجاة لنسلك درب فلسطين فكانت بداية العمل معه بواسطة الأخ الشهيد القائد سليم حمادة رحمهما الله، وتطورت العلاقة ووضعنا سويًا فكرة بناء نواة عمل جهادي خاص في إطار حركة الجهاد الإسلامي على الساحة اللبنانية، فكان له الإشراف المباشر على نشاطنا وتطويرنا في هذا المجال، وخضنا هذه التجربة منذ نهاية الثمانينات، وكنت أشعر

دائـمًا باهتمامـه بي وحرصـه عـليّ مـن أجـل التقـدم في أدائـي في هـذه المسـيرة.

شـاركنا في أول دورة معًـا دامـت حـوالي (3) أشـهر، عشـناها مـع مجموعـة مـن الإخـوة الأعـزاء، وتعرفنـا أكثـر عـلى فكـر حركـة الجهـاد الإسـلامي، ومـن المفارقـات الجميلـة معـه أن رزقـه الله أول مولـودة وغـادر إلى تلـك الـدورة، وكنـت حديـث الـزواج، لكـن ليـس لـدي أولاد، لم أكـن أشـعر بـما يشـعر بـه عندمـا يخلـو لوحـده ممسـكًا صـورة طفلتـه (أسـماء)، يتحـدث معهـا مـن شـدة حبـه لهـا، حقيقـة كنـت لا أفهـم مـا يقـوم بـه، ولكـن بعـد عودتنـا مـن الـدورة رزقنـي الله مولـودة، بـدأت طفلتـي تكـبر، فهمـت مـاذا كان يـدور في صـدره مـن حـب وحنـان وعطـف تجـاه طفلتـه".

ووصـف الحـاج زيـاد النخالـة (أبـو طـارق) نائـب الأمـين العـام لحركـة الجهـاد الإسـلامي في فلسـطين الفقيـد بــ "القائـد الكبـير والأخ العزيـز"، قائـلًا: "هـو مـن القـادة الذيـن عملـوا في صفـوف الحركـة بجـد، وأيضًـا، أحـد الجنـود المجهولـين الأكثـر أهميـة في حركـة الجهـاد الإسـلامي".

وفي هـذا المجـال يقـول ممثـل حركـة الجهـاد الإسـلامي في لبنان أبـو عـماد الرفاعي: "لقـد كان أبـو أحمـد المقـاوم والمجاهـد والقائد الـذي عمل فـترة أكثر مـن ثلاثين عامًـا بعيدًا عـن الأضـواء، قـد يكون أقرب النـاس إلى أبو أحمـد لم يعرفوا ما هـي مهمته؟ ومـا هو دوره؟ ومـا هـي الرسـالة التـي كان يحملهـا؟، وقد يكـون الكثير مـن أقرب النـاس إليـه لا يعلمون الطاقـة التـي كانـت تسـكنه والقـدرة والإرادة والتصميـم، وإذا أردنـا أن نعـرف بصمات أبو أحمـد ودوره يجـب علينـا جميعًـا أن ننظـر إلى فلسـطين، أن ننظـر إلى غـزة، إلى الضفـة، وإلى القـدس، أن ننظـر إلى حركـة الجهـاد الإسـلامي هنـاك، إلى مقاومـة سرايـا القـدس، إلى مـا امتلكتـه المقاومـة في غـزة وإلى مـا أعده المجاهـدون من عمليـات واستشـهاديين، في كل ذلك نجـد أبـا أحمد لـه حضـور في ذلـك وهـذا ليـس للمبالغة".

وأضـاف أبـو عـماد: "يجـب أن نذكـر للتاريـخ، ونذكرهـا لأبنـاء أبـو أحمـد ليعلموا أن أبـا أحمـد الـذي خـرج مـن لبنـان إلى دمشـق كان بسـبب التحضـير لعمليـة اغتيـال لـه مـن قبـل الموسـاد "الإسرائيـلي"، وكانـت حركـة الجهـاد الإسـلامي دعتـه وأصرَّت رغـم عـدم قناعتـه ورغبتـه في الذهـاب إلى دمشـق، لكـن إلـزام الحركـة لـه فـرض عليـه الذهـاب

إلى هناك. لأنه كان من الأشخاص المطلوبين للكيان الصهيوني، وقد يرتاح الاحتلال الآن ويقول بأن هذا الشخص قد أزيل عن لائحة الاغتيال، لكن على العدو أن يدرك بأن هناك عشرات أبا أحمد في حركة الجهاد الإسلامي فلا يطمئن ولا يرتاح".

وزاد: "إن أبو أحمد كان رجلًا يصل الليل بالنهار، كان لا يتعب لا يكل، ولن أكون مبالغًا إذا قلت إن أبا أحمد كان يعمل أكثر من عشرين ساعة يوميًا، لم يعرف النوم، وكنا نستغرب، ويستغرب الإخوان أيضًا، هذه الجلادة والقدرة التي يمتلكها أبو أحمد حتى أصابه التعب والمرض، وعندما كان يشتد عليه المرض كان يقولون له الإخوة: "اذهب إلى الطبيب" فكان يرفض ذلك، ولم يكن يذهب إلى الطبيب إلا إذا قيل له اعتبر ذهابك إلى الطبيب تكليفًا تنظيميًا".

الشخصية القيادية

يمكن الإيجاز والقول إن ملامح الشخصية القيادية للأخ الشهيد القائد سليم حمادة **تتلخص بأربعة أبعاد رئيسة وهي:**

1 – التحصيل العلمي والنجاح المهني:

أثبت المجاهد سليم نجاحًا وتفوقًا في كافة مراحل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية رغم الظروف الأمنية الصعبة، وعمليات النزوح المتكررة، وبعد تخرجه مارس مهنة الهندسة المدنية في مدينة صيدا والشوف ومنطقة عرمون وعمل مع مجموعة من المهندسين على إنجاز مشروع مجمع البربير في صيدا، ثم عمل مع الشركة العالمية للتجارة والإعمار في صيدا قبل أن ينتقل ويتسلم إدارة المشاريع في شركة المسار للبناء والمقاولات. استمر في مزاولة مهنة الهندسة سنوات عديدة حتى قرر التفرغ بالكامل للمشروع الجهادي، وكان ذلك مع نهاية العام 1992، بعد أن التقى بمجوعة من الإخوة من قادة ومجاهدي حركة الجهاد الإسلامي في الضفة الغربية وقطاع غزة المبعدين إلى مرج الزهور في جنوب لبنان.

2 – الالتزام الديني والنشاط الدعوي:

حرص الشهيد القائد سليم حمادة، إلى جانب تحصيله العلمي، على الالتزام الديني واكتساب العلوم الشرعية من خلال الانخراط في حلقات العلم والإيمان في المساجد، وحضور الندوات والمؤتمرات الإسلامية، ومن ثم الالتزام ببرنامج الدراسات الإسلامية في كلية الشريعة

في بيروت. لعل هذا البعد الثاني هو الأهم في هذه الشخصية لاعتبارات كثيرة أهمها:

(أ) بالإضافة إلى كون فلسطين هي وطن سليب، فإنها أرض الأنبياء وأرض الإسراء والمعراج، وأولى القبلتين، وثالث الحرمين، ومهد المسيح عليه السلام، ومقام سيدنا إبراهيم، لهذا هي قضية عقيدية بامتياز، خاصة وأن الله سبحانه وتعالى قد كرَّم هذه الأرض بالتقديس وباركها في كتابه الكريم في سورة الإسراء.

(ب) إن التجارب النضالية التي خاضها الشعب الفلسطيني من خلال فصائل مقاومته المختلفة، والتي غلبت عليها الكثير من الأيدولوجيات الغريبة عن ثقافة شعبنا وتاريخه، لاسيما الشيوعية والماركسية وما إلى ذلك، أفضت إلى نتائج غير مشجعة مقارنة بالتضحيات الجسام التي قدمها شعبنا. وأدى سقوط العاصمة اللبنانية بيد الاحتلال الصهيوني في العام 1982، وخروج مقاتلي المقاومة الفلسطينية إلى المنافي، إلى نكسة كبيرة أضيفت إلى النكسات السابقة؛ فسقطت معها الطروحات السابقة البعيدة عن الإسلام، فشكل ذلك رافعة لصعود البديل الإسلامي الجهادي على الساحتين اللبنانية والفلسطينية. فالتقف علماء وشباب مجاهدون _ومن بينهم سليم_ المبادرة، وبدأوا بتأسيس حالة إسلامية جهادية، رفعت راية الإسلام من جديد في مواجهة العدو الصهيوني. وكان لاستشهاد الشيخ أبو بكر، مع مجموعة من المجاهدين، أثناء توجههم جنوبًا للمشاركة في التصدي للاجتياح الصهيوني للبنان في الأيام الأولى من العام 1982، بعد اصطدامهم بقوة "كوماندوز صهيونية"، خرجت من البحر عند جسر القاسمية، أصدق تعبير عملي لهذه الحالة التي عمل من خلالها الشهيد القائد سليم مع إخوانه من العلماء والمجاهدين.

3 – الإعداد للمشروع الجهادي وتأسيس البنية التنظيمية:

إن البيئة الأسرية التي نشأ وترعرع فيها الشهيد القائد (سليم حمادة) كانت بيئة وطنية ونضالية، وقد شكَّل انخراط والده في العمل الفدائي حافزًا منذ الطفولة لبناء شخصية قيادية متأثرًا بشخصية والده. وقد ساعد في ذلك أيضًا، حرص الوالد على بناء هذه الشخصية من خلال تكليفه ببعض المهام، وهو في سن مبكرة جدًا، منها:

◈ المهمة الأولى: مهمة تنظيمية في عمر الـ 13:

مع بداية العام 1974 كان الوالد مسئولًا عن تنظيم الحراسات، ومواقع المراقبة العسكرية الخاصة بقوات التحرير الشعبية المقامة على طول الواجهة البحرية لمخيم الرشيدية. وقد كانت مهمة هذه المواقع مراقبة الشاطئ خوفًا من عمليات

إنزال بحري صهيوني ليلًا، وكما يذكر أحد أشقاء الشهيد سليم فإن الوالد استدعى سليم ليلًا ليكلفه بمهمة في ليلة من ليالي الشتاء البارد، تمثلت بالقيام باستلام جدول الحراسات، وزيارة منازل ستة عناصر من التنظيم وإبلاغهم بموعد ومكان حراستهم لليوم التالي، وكان المطلوب أن يوقع كل من يتمّ تبليغه من العناصر على الجدول للتأكد من سلامة هذا الإجراء.

وساهمت هذه المهمات البسيطة بتنمية الشعور الوطني لدى الفتى سليم، بخاصة، أنه يعلم طبيعة مهمته وعلاقة ذلك بالصراع مع العدو الصهيوني الذي يحتل أرضه والذي أصبح حكاية كل مساء قبيل النوم من عائلته.

◈ المهمة الثانية: الحصول على التدريب واستلام بندقية في عمر الـ 16:

في العام 1977 كانت الأسرة قد انتقلت إلى السكن في ضواحي مدينة صور بالقرب من مخيم البص، وصادف وجود موقع عسكري لقوات التحرير الشعبية التي ينتمي إليها والد سليم في مكان قريب جدًا لا يبعد أكثر من 500 متر عن منزل الأسرة. وفي صيف العام ذاته تصاعدت المعارك بين الفدائيين والقوات اللبنانية المسيحية الموالية للعدو الصهيوني في جنوب لبنان، وشارك شقيقا سليم الأكبر منه سنًا _كما كل الفلسطينيين آنذاك_، في صفوف حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، في المعارك المحتدمة مع القوى العميلة للعدو الصهيوني في بعض قرى الجنوب اللبناني. في ذلك الوقت كان والد سليم ينتظم في صفوف قوات التحرير الشعبية، فأصر سليم على والده أن ينظم له زيارة إلى مركز التدريب القريب من المنزل للتدرب على السلاح، وبعد عدة أسابيع من التدريب أحضر الوالد له بندقية إلى المنزل.

4 – الالتحاق بالجامعة وبداية التحوّل

كانت جامعة بيروت العربية بما هي صرح علمي عريق ساحة رئيسية ونقطة انطلاق لعمل التيارات السياسية المختلفة، وميدانًا للتأطير والاستقطاب العام.

وشكّلت الجامعة ومسجدها مركز التقاء الطلاب داخل الجامعة وخارجها، وكان لسليم وإخوانه دور حيوي في نشر الوعي الإسلامي الجهادي بين الطلاب، حيث عمل على استقطاب الطلاب باتجاه العمل المقاوم ضد العدو الصهيوني. وشكّل هذا العمل بداية احتضان الشباب الفلسطيني الملتزم الراغب بالجهاد ضد العدو.

احتجازه والإفراج عنه

تمتّع الشهيد القائد سليم بقوة الشخصية والصلابة ورباطة الجأش، وتمثل ذلك خلال احتجاز قوات الاحتلال الصهيوني له بعد أن وشى به أحد العملاء في الأيام الأولى للاجتياح في العام 1982، حيث صُودف قيامه بزيارة إلى مخيم برج الشمالي شرقي مدينة صور. وأثناء التحقيق معه حاول المحقق الصهيوني جاهدًا الإيقاع بسليم إلا إنه لم يفلح في ذلك. واستطاع سليم التملص من الأسئلة بحنكة وذكاء، فأطلق سراحه بعد احتجازه لساعات.

بعدها استطاع سليم الخروج من الجنوب باتجاه بيروت، برفقة عائلة لبنانية. وبعد وصوله إلى مخيم برج البراجنة، بدأ مع آخرين العمل الجدّي لبناء بنية تنظيمية إسلامية لملء الفراغ داخل المخيمات الناجم عن انسحاب الفصائل الفلسطينية من لبنان.

بدأ الجيش الصهيوني بالانسحاب في العام 1983 من بعض قرى الجبل، وشهد عام 1984 انتفاضة 6 شباط ضد اتفاق 17 أيار الذي وقعه الرئيس اللبناني أمين جميل مع دولة الاحتلال "الإسرائيلي" برئاسة مناحيم بيغن حيث تمَّ بموجبها تحرير غرب بيروت والضاحية الجنوبية من القوات اللبنانية، وسقوط اتفاق 17 أيار، وفتح طريق بيروت الجبل إلى البقاع ثم الشمال اللبناني، بعد معارك ضارية في الجبل، وتحديدًا في سوق الغرب وعالية وبحمدون بمشاركة الفصائل الفلسطينية التي قدمتْ من البقاع. كل ذلك ساهم في رفع الضغط عن مخيمات بيروت، وأدى إلى رفع معنويات سكانها ودفعهم إلى الانخراط أكثر، والتفاعل مع المشروع الجهادي.

وتفجّرت حرب المخيمات، بين أيار (مايو) 1985 وتموز (يوليو) 1988، التي كان من نتائجها خروج قوات حركة "فتح"، بزعامة ياسر عرفات، إلى مخيمات الجنوب، وإحداث دمار كبير في المخيمات وتدهور في الأحوال المعيشية لسكانها.

واضطرت عائلة سليم إلى النزوح جنوبًا نحو صيدا حيث لم يمضِ سوى أسابيع على انسحاب الجيش الصهيوني منها إلى الشرق باتجاه مدينة جزين، تاركين وراءهم القوات اللبنانية ومن تحالف معهم، والذين بدورهم انسحبوا، بعد خوض القوى الإسلامية والوطنية في مدينة صيدا، قتالًا عنيفًا استمر لعدة شهور، أجبرهم على الانسحاب من بعض أحياء وضواحي مدينة صيدا، وقرى شرق صيدا.

بعد تحرير مدينة صيدا وضواحيها برزت قوة الإسلاميين، الذين عملوا على إنشاء مراكز تدريب عسكرية كبيرة في شرق المدينة، فأصبح لديهم ثكنات ومراكز تدريب وخطوط مواجهة مباشرة مع العدو الصهيوني. وأتاح ذلك التدريب لأعداد كبيرة من الشباب الفلسطيني المؤمن الذين توافدوا من كافة مخيمات لبنان وخاصة بيروت والجنوب من أجل التدرب لمواجهة العدو الصهيوني.

وكان لثكنة عبرا، التي كان يقودها سليم دورًا مهمًا وأساسيًا في عملية استقطاب وتدريب هؤلاء الشبان.

وجاء تفجّر انتفاضة الحجارة في العام 1987، ليشكل إضافة جديدة للعمل الجهادي في لبنان؛ فلسطين مركزيته، ولينسج الأواصر الإسلامية الجهادية ضمن مرحلة جديدة من الصراع الواضحة المعالم والاتجاه ضد العدو الصهيوني.

التقى المهندس سليم حمادة بالشهيد القائد الدكتور فتحي الشقاقي بعد قيام السلطات العسكرية الصهيونية بإبعاد الأخير في 1 آب (أغسطس) 1988 إلى جنوب لبنان، وكان سليم من أوائل المنتمين إلى حركة الجهاد الإسلامي والمؤسسين لها في لبنان.

في سبتمبر (أيلول) 1989 توصل النواب اللبنانيون في الطائف إلى اتفاق سمّي بـ "اتفاق الطائف" الذي كان بداية لإنهاء الحرب الأهلية. وبعد بسط الجيش اللبناني سيطرته على مناطق واسعة، خصوصًا في الجنوب اللبناني، انكفأت عناصر المقاومة الفلسطينية إلى داخل المخيمات بعد حصول اشتباكات، بنهاية العام 1990 بينها وبين الجيش في منطقة شرق صيدا.

وقد بسط الجيش سيطرته بالاتفاق مع جميع القوى الإسلامية والوطنية اللبنانية في مدينة صيدا، واختفت جميع المظاهر المسلحة لكل القوى بما فيها اللبنانية، مثل حركة التوحيد الإسلامي، والجماعة الإسلامية، والتنظيم الشعبي الناصري.. لقد حرم هذا الوضع المستجد جميع العاملين مع القائد المهندس سليم حمادة من الاستفادة من استمرار عمليات التدريب، وتخريج الدورات العسكرية في المواقع التي أنشأوها شرق صيدا بعد أن تمَّ إغلاقها.

بعد ذلك، انحصر نشاط القائد المهندس سليم حمادة التنظيمي داخل المخيمات، وخاصة مخيمات بيروت والجنوب في عملية إعادة ترتيب الأمور وتنسيق الجهود مع باقي القوى الإسلامية العاملة على الساحة اللبنانية.

شكّل إبعاد سلطات الاحتلال الصهيوني في العام 1992، لـ (413) مجاهدًا من قادة ومجاهدي حركتي الجهاد الإسلامي وحماس، محطة جديدة للتعارف والتواصل وتبادل الخبرات مع المبعدين إلى مرج الزهور.

شخصية متزنة ومنسجمة مع نفسها

أحب فلسطين وعرف واجبه الوطني والديني تجاهها، فعقد العزم وعاهد الله صادقًا أن يتحمل المسؤولية وأن يعمل مخلصًا للقيام بواجبه الجهادي تجاه ربه ووطنه وشعبه. حرص على الأخذ بالأسباب وعرف أن فاقد الشيء لا يعطيه، فسعى إلى امتلاك كل أسباب القوة التي تمكنه من القيام بواجبه، ويمكن الإيجاز بذكر هذه الأسباب:

(أ) التزود بالعلم بشقيه الشرعي والدنيوي، وقد نجح في كليهما إلى الحد المقبول ضمن الإمكانيات المتاحة والظروف المحيطة بساحة عمله.

(ب) إحداث التغيير الإيجابي على مستوى الذات والأسرة أولًا، لكي يتمكن من التأثير بالمجتمع والمحيط، وقد نجح إلى حد كبير في ذلك.

(ت) نسج علاقات قوية جدًا على مستوى الأفراد والجماعات والقوى العاملة على الساحة اللبنانية والفلسطينية لتعميم ثقافة الجهاد، ودعم المشروع الجهادي في فلسطين، وقد نجح في ذلك نجاحًا كبيرًا.

(ث) امتلاك الوسائل الضرورية لخدمة مشروع الجهاد، وهذا يشمل التدريب والتسلح وتأمين الدعم المادي والمعنوي لهذا المشروع الجهادي.

مجاهد عامل

عَرف الشهيد القائد سليم حمادة أن الإنسان يجب أن يكون له قدوة في حياته يتأثر بسيرتها ويمشي على خطاها لكي ينجح في عمله، فلم يجد خيرًا من رسول الله ﷺ قدوة له، فدرس سيرته ودرَّسها لأهل بيته وإخوانه الذين انضموا إليه في

سعيه لخدمة مشروع الجهاد. كانت أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام تتمثل في الكثير من أفعاله وسلوكه، مصداقًا لقوله ﷺ: "الإيمان ما وقر في القلب وصدّقة العمل". فكان إيمانه وحبه لفلسطين قويًا كإيمانه بالله وكتبه ورسله لذلك كان عمله يصدق أقواله.

إن الصدق والإخلاص لله في العمل من أجل فلسطين كانا من سمات عمله، ولعلنا هنا نعرض بعض الأمثلة للعبرة من حياة وإخلاص هذه الشخصية الرائدة:

(1) بعد انتهاء دراسته الثانوية وحصوله على شهادة البكالوريا الثانية الرسمية تمهيدًا لدخول الجامعة. آثر رفض قبول منحة دراسية إلى خارج لبنان، وكانت وجهة نظره أن السفر سيبعده عن ساحة العمل الحقيقي، وسيقطع هذا السفر إن حصل ما كان قد بدأه من عمل مع بعض الإخوة في بيروت.

(2) بعد تخرجه من الجامعة كان السفر متاحًا له، وكانت المغريات أمامه، لكنه لم يرض بعرض من الدنيا على الآخرة، وظل ثابتًا على الطريق الذي اختطه وآمن به وعمل من أجله، طريق ذات الشوكة.

وكتب القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خالد البطش، في شهادته: "كان الأخ المهندس (أبو أحمد) رجل المهمات الصعبة في بيروت ودمشق وفي كل الساحات، فهو الحافظ للأمانة والحريص على مقدرات الحركة وإنجازاتها".

ويقول أحد الإخوة في مؤسسة (مهجة القدس)، طارق أبو علي عن المرحوم (أبو مسلم): "لقد كانت مؤسسة مهجة القدس محطة رئيسية في مسيرة جهاده ومقاومته، وهنا تحضرني مقولة هامة له في إحدى رسائله التوجيهية للمؤسسة: "من حق فلسطين، والشهداء والأسرى والجرحى الذين تميزوا علينا أن نقدم لهم ما هو متميز، وكما كانت مهجة القدس دائمًا متميزة بكم وبكل الإخوة الآخرين يجب أن يكون ما يصدر أو ينتج عنها متميزًا".

ويضيف أبو علي في شهادته: "أذكر جيدًا لحظة لن تكون عابرة في حياتي حيث الموقف اللاشعوري في ذلك اللقاء الأول المباشر مع الحاج أبو مسلم؛ لا أدري كيف أنه

قفز من مكانه فرحًا ليقبل رأسي بمجرد سماعه أن مؤسسة (مهجة القدس) استطاعت أن تقدم التزامات مالية لأهالي الشهداء والأسرى بنسبة نجاح عالية، وقد أشار في حينها أن هذه بشارة وسعادة كبيرة بالنسبة له؛ لأن كل خدمة أو رعاية أو كلمة تجاه أسر الشهداء والأسرى هي بمقام عبادة نتقرب بها خالصة لوجه الله عز وجل. هذا الموقف السريع والمفاجئ من الأخ الحاج المهندس أبو مسلم جعلني أدرك أكثر وأكثر أننا ما زلنا وسنبقى تلاميذ في مدرسة عطائه وتضحيته".

وأضاف أيضًا: "لقد سجل الأخ الحاج المهندس أبو مسلم نموذجًا استثنائيًا في العمل المؤسسي لحركة الجهاد الإسلامي، فهو كان يدير مشروعًا أكثر منه مؤسسة، وقد انعكس هذا على إدارته لمؤسسة (مهجة القدس) منذ نشأتها، وكان حريصًا على أن تكون مؤسسة (مهجة القدس) القدوة والنموذج الريادي في العمل المؤسساتي لحركة الجهاد الإسلامي بل والمؤسسات الفلسطينية الرسمية والأهلية، وفي هذا المقام أستذكر مقولة له في سياق حرصه على مسيرة المؤسسة وهي: "لا نريد أن نتشبه بأي أحد لديه سلوك غير مناسب، وإذا تشبه بنا أحد يجب أن نكون قدوة في الالتزام والطاعة والحرص على المصلحة العامة للحركة".

عاشق فلسطين

إذا كان لا بد من لقب نطلقه على الشهيد القائد سليم حمادة بالإضافة إلى اللقب الذي اختاره واشتهر به وهو (أبو مسلم)، فليس هناك أجمل من أن نطلق عليه لقب "عاشق فلسطين". فإذا جالست الشهيد سليم لساعة أو اثنتين أو عشر تخرج بنتيجة واحدة من حديثك معه ألا وهي أن فلسطين هي خبزه اليومي، وهي الهواء الذي يتنفسه، والنسيم الذي يداعب خياله الحالم بلحظة عناق المجاهدين على ترابها المقدس. ليس لديه وقت للحديث عن أي شيء ومع أي إنسان إلا عن فلسطين. إذا كان هذا لا يسمى عشقًا فماذا يُسمى إذًا؟

ولو تطلعنا إلى الخفايا خلف هذا العشق، لوجدنا أن لغة الحب عنده هي فلسطين التي أسرت فؤاده كالعاشق الذي يتأمل محبوبته ويبدع في وصف آيات الجمال فيها. كان أبو مسلم في كل يوم، وكل ساعة ينظر إلى فلسطين، يتأملها ويمتع ناظريه بجمالها.

الفصل الثالث
كلمات مضيئة في مسيرة العطاء والمقاومة

نفتتح هذا الفصل بقبس مما خطه الشهيد المجاهد سليم بمداد من قلمه وقلبه، قبس من رسائله للمرابطين في فلسطين، وهو يتابع شؤونهم ويسهر على حاجياتهم مربيًا وموجهًا وناصحًا أمينًا.

أنتم تاج رؤوس الأمة ومهجة روحها

"إخواني المجاهدين: ثَبَّتكم الله، نصركم الله، أنتم تاج رؤوس الأمة ومهجة روحها، أنتم عنوان الفجر الآتي، والأمل الباقي.

أيها المجاهدون والمرابطون على أبواب كرامة الأمة وعزتها ثبتكم الله، أعزكم الله، نصركم الله. أرجو منكم أن تنتبهوا لأنفسكم في تحركاتكم وتنقلاتكم وأن تأخذوا كل الحيطة والحذر.

أيدكم الله بنصره ورعاكم وثبتكم، سدد خطاكم وبارك في جهدكم وجهادكم، نستودعكم رحمة ومحبة ورضى المولى عز وجل، ولا تنسونا من دعائكم بحفظ الدين والإيمان، وشدة العزيمة والإصرار لنتابع معًا مسيرة جهاد حركتنا المباركة".

الخميس 09/ 01/ 2009

المهم أن نقوم نحن بواجبنا على أكمل وجه كما كنا دائمًا

"نحن كمؤسسة بإذن الله نقوم ومازلنا بواجبنا ونحن واثقون من سلامة وصحة ممارساتنا، ولكن حتى تكون عيوننا مفتوحة أكثر وهمتنا عالية أكثر لخدمة أهلنا وإخوتنا بصورة أفضل إن شاء الله، لا نريد أن نتشبه بأي أخ لديه سلوك غير مناسب، وإذا تشبه بنا أحد يجب أن نكون قدوة في الالتزام والطاعة والحرص على المصلحة العامة للحركة. المهم أن نقوم نحن بواجبنا على أكمل وجه، كما كنا دائمًا، وأن نلتزم بكل توجيهات الإخوة في قيادة الحركة".

الاثنين 02/ 02/ 2009

عدم الالتفات إلى الأقاويل أقصر الطرق للإنتاج

"نعم نحن نبذل الكثير الكثير من الجهد، ولكن يلزمنا البذل أكثر، وهذه عبادة قبل كل شيء. لا نستطيع ومن موقع المسؤولية الشرعية أن نقول إن المشكلة ليست من طرفنا، ولكن من طرف الإخوة الآخرين حتى ولو كانوا غير جادين في مساعدتنا. إن عدم الالتفات إلى الأقاويل هو أقصر الطرق للإنتاج، وفي النهاية كل أخ يقوم بعمله يبتغي مرضاة المولى عز وجل، والإخوة الكرام في قيادة الحركة يقدرون كل أخ يعمل بشرط أن ينتج ويراكم تجربته وإنتاجه.

أدعو نفسي وأدعو إخواني الكرام في مهجة القدس لبذل أقصى ما يمكن، وأذكركم ونفسي بآية الرضا وهي جزء من الحديث الشريف المشهور عن الإحسان وهو من أرقى درجات الطاعة لله: "أن تعبد الله كأنك تراه"، وإلى مزيد من العمل ومتابعة مهامنا مستعينين بالله عز وجل".

الأربعاء 04/ 03/ 2009

أوصيكم بالصبر على الإخوة

" إنني مدرك حجم الصعاب التي تواجهنا وفي مختلف الاتجاهات، ولكن أملنا بالله عزَّ وجلَّ وبجهودكم كبير في إنجاز ما فيه خير لتعزيز مسيرة جهاد حركتنا إن شاء الله. وإنني أوصي نفسي قبل أن أوصيكم بالصبر على الإخوة، والأخذ بيدهم بالمودة والرحمة والإخوة. فما هو واقع علينا من قسوة الأعداء والجهلة يكفينا ويزيد عن قدرة تحمّلنا، ولم يبق لنا بعد الله عز وجل إلا أن نتآلف ونتكاتف ويقوي بعضنا بعضًا، ويحمي بعضنا بعضًا، فالقادم من الأيام فيه من القسوة ما لا يعلمه إلا الله".

الثلاثاء 05/ 05/ 2009

إن شاء الله نلتقي على تراب فلسطين الطاهر

" إخواني المجاهدين: رمضان كريم، وكل عام وأنتم وأهلوكم وجميع من تحبون من المجاهدين في مسيرة جهادنا بألف ألف خير. إن شاء الله يتقبل جهادكم ودعاءكم وقيامكم وصيامكم. إن شاء الله نلتقي على تراب فلسطين الطاهر أحياء منتصرين بإذنه تعالى".

الخميس 20/ 08/ 2009

مهجة القدس ثغر أساسي من ثغور مسيرة جهاد حركتنا

" إذا كان لنا أن نقدم بين يدي الله سبحانه وتعالى، وبين يدي رسوله ﷺ النصيحة لإخوتي، فهي قبل كل شيء مع نصيحتنا لأنفسنا بتقوى الله عزَّ وجلّ واعتبار مؤسسة مهجة القدس ثغرًا أساسيًا من ثغور مسيرة جهاد حركتنا، مؤتمنين فيها على حُسن رعاية أسر وأبناء الشهداء والأسرى والجرحى، ونبرأ بأنفسنا من أي تقصير في ذلك".

الجمعة 01/ 01/ 2010

التراكم الإيجابي يعزز العمل المؤسساتي

" نتمنى من الله عز وجل أن نكون جميعًا عند حسن ظنِّ عوائل الشهداء والأسرى والجرحى، وأن نكون جميعًا جنودًا مجهولين لله عز وجل بعيدًا عن أية موقع أو منصب، بل ننكب للإنجاز، والإنجاز وحده في السياق الصحيح، وفي اتجاه التراكم الإيجابي يعزز العمل المؤسساتي حيث روح فريق العمل، وروح الالتزام بالقوانين والضوابط. ونسأل الله أن تتقدم مؤسسة مهجة القدس في خدمتها أكثر وأكثر، وتتوسع في عناوين خدمتها أكثر وأكثر، وهذا هو التحدي أمامنا جميعًا. وفقكم الله عز وجل، والى اللقاء دائمًا على طاعة الله".

الاثنين 04/ 01/ 2010

المؤسسة هي المرجع الإداري بشكل كامل

" لا يمكن تناول القوانين واللوائح الإدارية والمالية إلا بعد دراسة فعلية لفترة زمنية لا تقل عن ثلاثة أشهر للآليات السابقة.

الموضوع ليس نظريًا، فيمكننا مناقشة الضوابط الإدارية والمالية العامة في أي وقت، ولأي مؤسسة وفقًا للخدمة التي تقدمها هذه المؤسسة أو النشاط الذي تمارسه.

ولكن في الموضوع العملي، وحتى نتجنب الأخطاء الواردة في سياق المتابعات، فاتحة الكتاب هو تحديد مواطن الخطأ. وبعد ذلك امتلاك أدوات التحكم بتنفيذ الضوابط على المستوى المهني ووجود الكادر المؤهل ليس علميًا فقط، ولكن إداريًا. بمعنى أن يكون هذا الأخ أو هذا الكادر أو هذا الفريق يعرف تمامًا كيفية العمل ضمن فريق مؤسسي.

أعتقد أننا نستطيع أن نبدأ بالبحث، ولكن التطبيق أمامه فترة زمنية لنضمن استقرار آليات عمل هذا الفريق.

ونحن جاهزون للبدء فورًا في مناقشة الموضوع، ولكن يجب وضع هيكلية وخطة عمل واضحة، بحيث تكون المؤسسة هي المرجع الإداري بشكل كامل.

وتكمن أهمية أي لائحة، مهما كانت دقة جودتها وتخصصها وتفصيلاتها في لازمة وحيدة دون أي استثناء، وهذه اللازمة، هي خضوع كل الناس للمعايير الواردة في هذه اللوائح، وعند حدوث استثناء واحد تنهار الثقة بها فورًا خاصة إذا كان هذا الاستثناء له حيثيات ملتبسة وغير واضحة للشريحة الأوسع من الناس.

إن أي تعديل، وحتى لو كان نحو الأفضل يجب تأمين الغطاء الموضوع له، والغطاء الأوحد هو تطبيقه على الجميع".

الخميس 11/ 02/ 2010

واجب الإخوة المساعدة في اتخاذ القرار الصحيح

"واجب الإخوة الشرعي والتنظيمي والإداري المساعدة في اتخاذ القرار الصحيح الذي يكسبنا بعضًا من الأجر، وفي هذه الحالة فإن نصيبهم من الأجر أكبر وأعظم عند الله؛ لأنهم من سَهلّ علينا الأمر، وهم كَمن سنَّ سنة حسنة، وله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ونحن لنا أجر واحد، هو أجر العمل بها".

الخميس 25/ 02/ 2010

يجب أن يعذر بعضنا بعضًا في المصاعب

"يجب أن يعذر بعضنا بعضًا في المصاعب التي يواجهها كل طرف في متابعاته. ونحن على علم ويقين بحجم وهول ما تمرون به، وأنتم كل يوم تكبرون في قلوبنا وعقولنا وتشكلون دائمًا أملًا لاستمرار مسيرة جهاد شعبنا و ذخره وذخيرته، إلا أننا نعتقد أيضًا أن غياب الصورة التفصيلية عن معاناتنا الصعبة، والعقبات الهائلة أمام قدرتنا على ترجمة ما نريد ميدانيًا يجعل الأمور في أحيان كثيرة تأخذ طابع الاستفسار والجدل وضبابية الصورة".

الاثنين 08/ 03/ 2010

كل خدمة أو رعاية أو كلمة تجاه أسر الشهداء والأسرى يشهد الله أنها بمقام عبادة، نتقرب بها خالصة لوجه الله عز وجل

"إخواني الأعزاء في كل السجون: كل التحية وأسمى آيات الدعاء لكم جميعًا، كنتم ومازلتم وستبقون الحارس الأمين لمسيرة جهاد حركتكم، وكنا وسنبقى نتطلع إلى أوسع تواصل ممكن مع جباهكم وهاماتكم، مع صبركم وجهادكم، وأشهد الله الذي لا إله غيره شهادة نسأل عنها مع كل واحد منكم أمام الله عز وجل أنكم أنتم، ومن وراء القضبان تشكلون أهم أسس عزيمتنا بين البشر.

أتشرف كلما تصلني كلمة أو رسالة حتى ولو كان فيها الكثير من العتب أو الألم، وهو عنوان لآلامنا، وهو أيضًا، نيابة عن هذا السيل من البشر المنتمين الى الأمة.

كل خدمة أو رعاية أو كلمة تجاه أسر الشهداء والأسرى يشهد الله أنها بمقام عبادة، نتقرب بها خالصة لوجه الله عز وجل. وكثيرًا ما يصيبنا الهمُّ والحزن، ولكن نهر دم الشهداء، وعذابات أهلهم، وعذابات الأسرى، وأهلهم، يُلجم فينا أي وهن، ويشحذنا بالإرادة والعزم مجددًا لنستمر معكم وبكم على ذات الشوكة.

لقد بذل إخوتكم في مهجة القدس واجبهم تجاه الأسرى قدر المستطاع الذي بين أيديهم سواء من الناحية المالية أو اللوجستية. وهم يسهرون وتحت إشراف الإخوة في قيادة الحركة الذين يؤكدون مرارًا وتكرارًا الأولوية في كل شيء، وخاصة في الضفة الغربية هي للأسرى وأسرهم، وللشهداء وأسرهم، وعندما نقوم بالواجب أمامهم نعتبر أننا لا نزال بخير وفي الاتجاه الصحيح".

الأربعاء 24/ 03/ 2010

العلاقة التي تحكم الجميع... هي القانون

بكل صدق وشفافية وثقة وإيجابية، وطوال ما يزيد عن عشرين عامًا في الملف التنظيمي، فإن الثوابت التي تحكم العلاقة بين المسئول والعضو والمال هو القانون الذي يستفيد منه من تنطبق عليه الشروط. وإذا أردت أن تحكم بضوابط محددة فإن من أهم الشروط وأولاها أن يتمَّ تعميم هذه الضوابط على كل الناس، وبالأخص أقرب الناس. ولن يجرؤ حينها أي أحد على وجه الأرض النظر إليك، ولن يستطع أي أحد مخالفة أوامرك أو سياساتك.

مثال على ذلك إذا كان عندك 1000 شخص بحاجة المساعدة عليك أن تفكر قبل الإجابة على أي طلب: هل أملك بين يدي المال اللازم؟ وبعدها تبحث عن الشروط التي سوف تضعها على كل طلب. أما إذا كنت لا تملك المال، لا تطرق هذا الباب. قد يكون هنالك العديد من أبواب الصرف الواجبة أو اللازمة، ولكن يجب تحديد متى نبدأ؟ ومن أين؟ وبأية إمكانات؟.

الأحد 11/ 04/ 2010

نتقرب إلى الله عز وجل من خلال خدمتكم والتحدث معكم والتحاور معكم

"نحن على العهد إن شاء الله، ومعًا سوف نصل مع كل الإخوة الأسرى إلى ما يرضي المولى عزَّ وجلّ، ويحفظ أمهاتنا وآباءنا وأبناءنا بكل عزة وكرامة وهذا أقل من أقل واجب.

إخوتي، وأحبائي ومهجة قلوبنا، إخوتي الأسرى جميعًا: نحن نعلم عظيم ما تمرون به، ونتقرب إلى الله عز وجل من خلال خدمتكم والتحدث معكم والتحاور معكم.

ونحن أملنا الحقيقي بكم قبل الإخوة الأعزاء خارج الاعتقال مع محبتنا لهم وتقديرنا لجهودهم. نريد منكم فقط مراقبة ما نقوم به وتشجيعنا على ما نحسن من عمل وتنصحونا عندما يكون باستطاعتنا أن نعمل أكثر وبشكل أفضل.

اليوم، نحن نفخر معكم بأننا رسخنا مؤسسة اسمها (مهجة القدس) لم نستطع قبلها أن نتعامل مع هذا الملف كما نتعامل معه اليوم. وعلى الرغم مما نعرفه من جهود كثيرة وكبيرة يقوم بها فريق مهجة القدس، إلا أننا على يقين أن أمامنا مشوارًا طويلًا جدًا لاستكمال بناء هذا الصرح لكم.

وعندما تناقشنا مع الأخ الأمين العام على اسم المؤسسة (التي سبق أن حصلنا لها على ترخيص بغير هذا الاسم)، أصرَّ الأخ الأمين العام على اسم مهجة القدس؛ لأن الأسرى والشهداء هم مهجة قلوبنا وعقولنا وحياتنا. نحن نفخر عندما تذكروننا باستمرار بموضع خطأ هنا أو هناك؛ لأننا بحاجة لمن ينبهنا إن أخطأنا لنصوب وبكل فخر هذا الخطأ.

لقد تكرمتم بعدد من الأسئلة، ولكن كونوا على يقين أن هنالك العشرات من الأسئلة التي نحتاج إليكم بها من أجل المزيد من تفعيل الأداء. ولكن عذرنا وعذركم أننا نعمل وكأننا في عالمين مختلفين على المستوى اللوجستي. فالتواصل معكم وعلى

ندرته محكوم بما لا نستطيع ولا تستطيعون وهو خاضع لرقابة العدو، ومع تفسخ الأوضاع داخل فلسطين كانت المصيبة أشد إيلامًا وأكبر ضررًا.

نحن معكم وبكم نتقدم كل يوم خطوة إلى الأمام، وبنظرة موضوعية مسؤولة ورحيمة وبعيدة عن جلد الذات نجد أن ما نحن عليه اليوم حتمًا أفضل بكثير مما كنا عليه قبل العام 2007، وما كان في العام 2008 أفضل من العام 2007. لا نريد أن نجعل ذلك مدعاة للتراخي، ولا لتبرير أي تقصير لا والله، ولا ورب السماء.

يكفي أن تطلعوا على اللغة التي نخاطب بها إخوتنا وأحبتنا فريق عمل مهجة القدس عندما نتعرض لأوضاعكم وأوضاع أسركم. وهم بكل صبر وإيمان ومسؤولية يتحملون ما يتعرضون له، وهذا أملنا بهم. دعونا نرسّخ ونثبّت ما هو بين أيدينا، ونستكمل الخطوات التي نعمل على إنجازها، وسنقف بكم ومعكم لحل ما أمكن من مشكلات سابقة".

الاثنين 24/ 05/ 2010

عطاؤكم أثمر، فأوجع العدو

هذه ليست دعوة للخوف.. هذه ليست دعوة للتقوقع وعدم الحركة والعمل.. هذه ليست دعوة للابتعاد عن الناس.. هذه دعوة للتقرب أكثر إلى الله، والتمسك أكثر في سلامة خياراتنا.. هذه دعوة لاستمرار العطاء.. عطائكم أثمر، فلفت انتباه الناس والعدو. عطاؤكم أثمر، فأوجع العدو. ربما تكونون من بين أول الناس المستهدفين من قبل العدو، فلا تستخفوا بالأمر. خذوا الأمر بكل جدية، وفي المحصلة، وفي كل الأحوال، هذا واجب شرعي نحن مطالبون بالأخذ بأسبابه؛ لأن حجم الضرر الذي نتكبده من جراء الالتزام بهذه الضوابط لا يمكن مقارنته بحجم المصيبة التي يمكن أن تصيبنا فيما لو استخففنا بالأمر. لا تعتقدوا أن العدو بعيد عنكم!.

سأشرح لكم نظرية أعمل بها منذ أكثر من عشرين عامًا: تخيل أنك في القدس، وليس في غزة أو بيروت أو دمشق أو غيرها من المدن داخل أو خارج الوطن، وقم بجدولة علاقاتك وحياتك بناءً على ذلك. توقع أن العدو قريب وقريب جدًا، ويتحرك في دوائر اجتماعية ومدنية عامة حولك. تحرك بحذر وتوكل على الله. نسأل الله عز وجل أن يحفظكم لدينكم وأمتكم وشعبكم وجهادكم وعائلاتكم".

الخميس 27/ 05/ 2010

عقدنا العهد مع الله، وسنمضي

"نحن كمهجة القدس، وكما تعودنا سابقًا أول الإخوة الذين يجب أن يتيقن الجميع أننا نحن باسم كل دماء الشهداء، وباسم كل عذابات الأسرى، وباسم كل آلام الجرحى، وقبل الجميع نقف سدًا منيعًا وفولاذيًا لمصلحة الحركة وقياداتها الملتزمة والصادقة والعاملة والفاعلة.

وأنا شخصيًا أكثر الإخوة تمسكًا، وبشدة بالدفاع عن حقوق الحركة بشهدائها وأسراها وجرحاها ومستقبلها ومستعد للمضي إلى آخر ما يلزم في ذلك.

نحن عقدنا العهد مع الله، وسنمضي. ونعتقد يقينًا أمام الله عز وجل بقول رسوله الكريم في غزة تبوك: "من يرد الله به خيرًا يلحقه بنا".

الخميس 17/ 06/ 2010

لن ننسى المرابطين لله عز وجل في مسيرة جهاد حركتنا

"نتقدم من أعماق قلوبنا وعقولنا من إخواننا المجاهدين في أسرة مهجة القدس بأحر الدعاء والتهنئة بقدوم شهر رمضان الكريم. كما نتقدم من مهجة قلوبنا الإخوة الأسرى، كل الأسرى بعظيم المباركة والدعاء والتهنئة بقدوم شهر رمضان الكريم.

ولن ننسى كل المرابطين لله عزَّ وجلّ في مسيرة جهاد حركتنا في مختلف الأطر والهيئات إلى الجميع دون استثناء، ومع بداية شهر المغفرة والتوبة وشهر القرآن ندعو الله سبحانه أن يثبتنا جميعًا على كل ما يحب ويرضى وأن يبعدنا جميعًا عن كل ما لا يحب ويرضى، وأن نكون جميعًا كرجل واحد نجاهد ونكابد في سبيل الله عز وجل جهادًا يرضاه الله تحت راية الحركة وأمينها العام وجميع الإخوة القادة الكبار داخل وخارج السجن.

بلغوا كل محبتنا لكل الإخوة أينما استطعتم.

اللهم يا واسع الرحمة والمغفرة.

اللهم اعتقني وإخوتي جميعًا في مسيرة جهاد حركتنا العظيمة من النار.

وأدخلنا بعظيم رحمتك الجنة مع الأخيار،

وسخر لنا بفضلك الطيبين من خلقك،

واشرح لنا صدورنا لمحبتك وحسن عبادتك،

واجمعهم إلى عظيم محبتك ورعايتك وحمايتك.

كل عام وأنتم وأهلكم بألف خير. ولا تنسونا من دعائكم في سجودكم

بـأن يقبضنـا الله إليـه، ونحـن عـلى العهـد لـه، بحسـن عبادتـه وطاعتـه، وأن يـرضى عنـا ويُخلفنـا كل الخـير في أهلنـا وأبنائنـا وبناتنـا".

الثلاثاء 10/ 08/ 2010

تقبل الله جهدكم في مسيرة جهاد حركتكم حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

"تقبـل الله صلاتكـم، تقبـل الله صيامكـم، تقبـل الله قيامكـم، تقبـل الله دعاءكـم، تقبـل الله جهادكـم، تقبـل الله جهدكـم في مسـيرة جهـاد حركتكـم حركـة الجهـاد الإسـلامي في فلسـطين. وجعلـه في ميـزان حسـناتكم يـوم القيامـة. وإلى مزيـدٍ مـن الطاعـة لله والجهـاد في سـبيله سـبحانه وتعـالى لتتحقـق أمنيتنـا في طاعتنـا وتحريـر مقدسـاتنا.

الإخـوة الأحبـاء، وكل باسـمه وأسرتـه وأحبتـه: كل عـام وأنتـم بخـير وسـنلتقي غـدًا بـإذن الله، وعـلى طاعـة الله في ربـوع وطننـا الحبيـب فلسـطين كل فلسـطين .

الإخـوة الأحبـاء: أوصي نفـسي قبـل أن أوصي أي أخ منكـم بمزيـد مـن التقـرب إلى الله طاعـة وعمـلًا وجهـادًا وسـلوكًا ونموذجًـا شـاهدًا بـين النـاس عـلى إيماننـا وجهادنـا.

الإخـوة الأحبـاء: لا تنسـونا مـن دعائكـم ولا مـن نصيحتكـم ومشـورتكم ومسـاعدتكم. تقبـل الله منـا ومنكـم".

الأحد 05/ 09/ 2010

أفوض أمري إلى الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله

"أتـبرأ إلى الله عـز وجـل مـن سـوء تـصرف أي أخ، ومـن لم يـراعِ حقـوق غـيره مـن أبنـاء حركـة الجهـاد الإسـلامي في فلسـطين أمواتًـا وأحيـاء. أفـوض أمـري إلى الله، ولا حـول ولا قـوة إلا بـالله.

﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾ [إبراهيم: 37]

﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ﴾ [الأعراف: 126].

الجمعة 01/ 10/ 2010

لن نخشى إلا الله

"نتيجة كل الغم الذي نعيشه على المستوى العربي، يجب أن نرفع رؤوسنا بأننا جادون جدًا وجدًا وجدًا في تولي مهامنا وتكاليفنا ومسؤولياتنا. ويجب أن نفخر أكثر بأننا، وبكل ثقة وقوة نجيب على أي سؤال بكل دقة وموضوعية، ولن نخشى إلا الله.

ويجب أيضًا، أن نتعلم من هذه الحياة أن العقبات أمام مسيرة جهادنا كبيرة، وكبيرة جدًا ومتعددة الأوجه والساحات والخلفيات والثقافات، وعلينا أن نكون على قدر التحدي".

الخميس 04/ 11/ 2010

إنما الأعمال بالنيات. والإيمان ترجمانه العمل

"إنما الأعمال بالنيات. والإيمان ترجمانه العمل، والشفافية، والأرقام، والتوثيق، والصدق الذي يتداوله الناس فيما بينهم عن مسيرة عملنا. ويكفينا بعد أن نرضي الله عز وجل أن يكون القطاع الأوسع من أهل الشهداء والأسرى والجرحى والسجون مقتنعين بصوابية إدارتنا للملف.

ومع إقرارنا بأننا لا نعمل كل ما نريد لأسباب خارجة عن طاقتنا في كثير من الأحيان، إلا أننا نعتقد وبعمق بأننا ساهرون لله عزَّ وجلّ على إدارة هذا الملف بما يرضي الله عزَّ وجلّ.

أما إرضاء البشر فقد عزَّ ذلك على الأنبياء والرسل، لكن المهم ألا نرتكب في إدارتنا لهذا الملف أي شيء يغضب الله عزَّ وجلّ، ولو على الصعيد النفسي والمعنوي، والذي كنت أشدد عليه دائمًا بأن لا نتعامل باستثناء أو محاباة مع أحد على حساب أحد آخر، وبين أيديكم العشرات من الرسائل التي كنت أرفض أن أتعامل فيها مع أي ملف إلا بما يناسب ومصلحة عموم الشهداء أو الأسرى أو الجرحى وفقًا لضابط إداري وقانوني واحد".

الخميس 04/ 11/ 2010

كل عام والإسلام بخير، فلسطين بخير، الجهاد بخير

"بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، يشرفنا أن نتقدم من جميع الإخوة بأسمى وأعز وأصدق آيات التبريك والمعايدة لكل أخ ولأفراد أسرته، سائلين المولى عز وجل أن يجعل أيامكم جميعًا في طاعته ورحاب رحمته ومحبته، وأن يزيد من إرادتكم وعزيمتكم القوية أكثر وأكثر لخدمة مشروع حركتنا طاعة لله عز وجل.

كما ونتمنى أن تبلغوا كل من يعرفنا أو نعرفه بالتهنئة والمعايدة والتبريك. لا تنسونا من دعائكم، فمنه وبه فضل كبير لنا وعلينا؛ لأنكم في أرض الرباط. مجددًا كل عام والإسلام بخير، فلسطين بخير، الجهاد بخير. ومجددًا كل عام وأنتم جميعًا بخير".

السبت 13/ 11/ 2010

أريد من كل واحد منكم النظر في قلبه وعقله وتاريخه وإيمانه

"إخواني الأسرى: كل باسمه وصفته وموقعه وتاريخه وأمانته. نسأل الله عزَّ وجلّ أن تصلكم هذه الرسالة وأنتم كما كنتم، وكما ستبقون مهجة قلوب الحركة وفرسانها الصادقين والقابضين أكثر من غيركم على جمرة الإيمان والمؤتمنين على مسيرة جهاد حركتنا. ولكي تفي رسالتي هذه بما هو مأمول منها سوف أتطرق مباشرة إلى صلب الموضوع. الصفقة!

أريد من كل واحد منكم النظر في قلبه وعقله وتاريخه وإيمانه وتجربته ليجيب عن السؤال التالي لنفسه ولي أيضًا حتى نكون مسئولين أمام الله عزَّ وجلّ، كي يعتبر وثيقة يتمُّ البناء عليها:

بما أن حركة حماس هي المؤتمنة على موضوع التفاوض بشأن صفقة الأسرى: سؤالي: ما هو العدد الذي تبنته حماس لإخوتها في العقيدة والإيمان ومسيرة الجهاد والمقاومة من أبناء حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ليكونوا ضمن الرقم العام المزمع التفاوض عليه مع العدو؟

هل من رقم محدد؟ أو هل هنالك نسبة من العدد العام الذي سيتم إطلاق سراحه؟

هل تعرفون هذا الرقم أو هذه النسبة؟

ليس من الحكمة، ولا من المنطق، ولا من الصدق، ولا من الأمانة، ولا من المسؤولية، أن لا يكون رقم من حركة حماس محدد وواضح، أو نسبة محددة وواضحة.

بالتأكيد لا نريد من أي أحد منكم أن يقول سمعت من أحد الإخوة في حركة حماس هذا الرقم، أو هذه النسبة.

نريد كلامًا مسئولًا من شخصية مسئولة من حركة حماس تتحمل مسؤولية كلامها أمام قيادة حركة حماس. ولا تنكره أو تتنكر له أو تتغاضى عنه".

السبت 13/ 11/ 2010

الله سبحانه وتعالى هو الحق المطلق

"الله سبحانه وتعالى هو الحق المطلق، وكلما استطعنا متابعة أمورنا بدقة نستطيع عند اللزوم أن نكون قادرين على ضرب يدنا بكل قوة أمام من يسأل سواء كانت نيته سليمة أو غير سليمة. وحتى الإخوة الجيدون، في أحيان كثيرة تحت ضغط الحدث يصيبهم الإرباك، ويلجأون إلى السؤال فقط _وهم يعرفون مسبقًا الإجابة_ من أجل قيامهم بواجب السؤال".

الخميس 06/ 01/ 2011

نعم مشروعنا كبير... وكبير جدًا

"نعم مشروعنا كبير وكبير جدًا كحركة الجهاد الإسلامي. نعم مشروعنا صعب وصعب جدًا كحركة الجهاد الإسلامي. وحيث التحدّي مع أنفسنا ومع غيرنا نكون. مسؤوليتنا أن نكون مع أسرة الشهيد، والأسير والجريح أينما وجدوا. وهنا أريد فقط أن أذكركم وأذكر نفسي بنص الآية القرآنية وبالسيرة النبوية الشريفة وحياة رسول الله ﷺ وحياة الصحابة رضوان الله عليه، وقد ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف:

﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: 8-9]

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: 22]

وفي قول رسول الله ﷺ: في صحيح مسلم، عن أنس بن مالك: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"".

الأربعاء 19/ 01/ 2011

الإدارة خط مستقيم، ولا مكان للنوايا الحسنة

"إنه إنجاز رباني بكل ما في الكلمة من معنى؛ لأن الله عز وجل أكرمنا بنفر قليل عقد صفقة مع الله تعالى ثم مع الجهاد الإسلامي، وهم لا ينامون من أجل الحفاظ على المكتسبات الكبيرة، والتي نصدُّ، فيها الكثير من التدخلات، وحتى اللحظة، وبرحمة من الله عز وجل وعونه استطعنا، وبدعم مطلق من الأخ الأمين أن نكفَّ أيدي أي تدخل حتى ولو كان من باب حسن النية.

في الإدارة يوجد خط مستقيم _ولا مكان للنوايا الحسنة_، المجال فقط مفتوح للعمل الحسن، والإنجاز الحسن، والقول الحسن، والجهد الحسن.

إن إمكانياتنا المالية صعبة جدًا جدًا، ونحن نحارب _إن شاء الله صادقين_ في كل شهر لتأمين ما أمكن أو أكثر؛ لأن حملنا ثقيل، وحمل الحركة أثقل بكثير.

من هنا كانت إستراتيجيتنا مبنية على قاعدة ذهبية في الإدارة: لا مكان للبحث عن استثناءات، وإذا كانت قراراتنا قاسية أحيانًا، إلا أننا نريد الحفاظ على المؤسسة والمكتسبات والاستمرارية؛ لأننا لا نضمن كيف سيكون وضع حقوق الشهداء والأسرى وأسرهم فيما لو تعثرت لا سمح الله مهجة القدس في إنجازاتها".

الأربعاء 24/ 01/ 2011

للقلق والخوف حدود

"بداية، نستميح العذر للإخوة في السجون على عظيم معاناتهم، ونقدّر الظروف التي يمرون بها، آلام، وأحلام، ورجاء، وأمل. ولو قدّر لأي منا أن يكون في موقفهم أو موقعهم، ربما لكان هناك الكثير مما يطرحه أو يشتكيه يماثل طرحنا وشكوانا.

ولكن: هل يعلم الإخوة في السجون، كيف نعيش؟

مرت علينا أيام كنا نحلم فيها بالتواصل فيما بيننا وذلك بسبب الضغط الأمني الصهيوني (بشكل أساسي)، ناهيك عن الأوضاع العامة التي قاربت إن شاء الله على نهايتها بشكل عام مع تقديرنا أن من يستهدف هذه البيئة المقاومة بسبب مقاومتها سوف يستمر في ممارسة كل أنواع الضغط والتحريض.

على الإخوة الأسرى جميعًا أن يدركوا حجم المخاطر والضغوطات التي تقع على الإخوة.

نعم هم كأسرى قيد الأسر والاعتقال، ولن يستطيع أحد التقليل من المعاناة التي يعيشونها، ولكن في النهاية هناك حدود للقلق والخوف والانتقال من مدينة إلى مدينة ومن بلد إلى بلد ومن سكن إلى سكن.

وهناك حدود لتحمل المسؤولية، فهم عندما يتسع مدار اهتمامهم الفعلي والميداني، يعيشون أيضًا هذا الهم. ولكن من يعيش همّ الحركة في الداخل والخارج، وهمّ تأمين الحد الأدنى من حاجاتها، وحمايتها في ظل هذه الأعاصير الأمنية والسياسية، فكيف يكون يومه ونهاره؟!

هل يعرف الإخوة، والله على ما أقول شهيد، أن البعض منا لا يرى أهله وأولاده أشهرًا وهم ليسوا بعيدين عنه إلا مسافة ساعة فقط؟!

نعم إخواننا الأسرى بعيدون عن أهلهم بحكم الأسر، ولكن البعض منا بعيد عنهم؛ لأنه اختار أن لا يقترب منهم حماية لهم".

الأحد 29/ 05/ 2011

لكل إنسان قدرة على التحمل

"لا يوجد أي موضوع غير قابل للحوار والنقاش الهادف والهادئ، ولكن على من يطرح أي فكرة أن ينظر إلى مجمل الصور في الوضع الفلسطيني العام (السياسي والوطني) والمشهد الحركي والتحديات التي نواجهها في المستويات المختلفة، وأيضًا، الإمكانيات المتاحة. وعلى الإخوة في المواقع الاعتبارية والتاريخية والقيادية أن يقوموا بدورهم الفاعل من أجل وضع الأمور في سياق الحل، ليس في سياق وضع وأحداث مشكلة جديدة.

لكل إنسان قدرة على التحمل، ومسؤولية يقف عندها أمام المولى عزَّ وجلّ قبل الحركة، وأي حركة أو تنظيم أو حزب لا يمكن التعامل معه إلا بلغة المصلحة العامة واللغة الجامعة".

الاثنين 06/ 06/ 2011

لا نخشى من أي متربص

" مهجة القدس تعتمد الشهيد الذي استشهد وهو في الجهاد ما دام شهيدًا، وهناك ضوابط لاستمرار اعتماد الشهيد.

مهجة القدس تعتمد الأسير الذي أسر وهو في الجهاد ما دام أسيرًا، وهناك ضوابط لاستمرار اعتماد الأسير، وبعد الإفراج عنه، يتحمل التنظيم المسؤولية.

مهجة القدس تعتمد الجريح الذي جرح وهو في الجهاد حتى يتم شفاؤه، وهناك ضوابط تتعلق بنسبة العجز، و تتعلق باستمرار اعتماده.

هذه هي مهجة القدس. لذلك، لا نخشى من أي متربص، ولن نضعف أو نتهاون أمام من يستغل".

الأربعاء 15/ 06/ 2011

لا نجد موضعًا ذكر فيه الإيمان إلا واقترن بالعمل

"على أعتاب شهر الله، شهر الجهاد، شهر رمضان الكريم؛ نتقدم من كل الإخوة المجاهدين بأعطر وأطيب التهاني سائلين المولى عزَّ وجلّ أن يجعل رمضاننا ورمضانكم فيه كل الرحمة والخير والعتق من النار لنا ولكم ولجميع أسركم الكريمة.

نحن وأنتم وبالرغم من كل الصعوبات والعوائق المختلفة نحاول معكم وبكم أن نحفر بالصخر لكي ننجز القليل الممكن على كل صعيد.

وهذا رمضان، شهر الله يطلّ علينا، ويحفزنا لمزيد من الأجر والثواب.

وفي القرآن الكريم، وفي آياته المباركة، ومع كل حروفه الطاهرة من أول آية نزلت إلى آخر آية لا نجد موضعًا ذُكر فيه الإيمان إلا واقترن بالعمل: "الذين آمنوا وعملوا".

لذلك، وتقربًا إلى الله عزَّ وجلّ، وعلى أعتاب شهر الله، شهر الرحمن والمغفرة والعتق من النار نتطلع إليكم آملين أن تبذلوا كل الجهد الممكن كي نستقبل شهر رمضان وقد استطعنا أن نضفي على إخوتنا القليل.. القليل من الرحمة والتواصل والاهتمام في فلسطين، ولكم إن شاء الله، وبكل عزة وفخر الأجر العظيم وطعم حلاوة الإيمان في القلوب.

لذلك، عليكم المباشرة إلى الاستعداد الميداني والعملاني والإداري والمالي لكي نكون عند حسن ظن الله بنا لتقديم القليل القليل لأهلنا في فلسطين".

السبت 25/ 06/ 2011

اللهم لا حول ولا قوة إلا بك

"تجنبًا للألم والحزن والشجى والظلم وقلة الاهتمام والمسؤولية، وقلة مخافة الله.. الخ الذي نتعرض له من قبل البعض الرجاء أن تستحضروا هذه الآية وهذا الدعاء دومًا:

﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾

[غافر: 44]

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [الأنبياء: 83]

عندما خرج رسول الله ﷺ إلى الطائف ماشيًا على قدميه الشريفتين بعد عدم استجابة أهل مكة له، وصل إلى ظل شجرة:

صلى ركعتين وقال عليه الصلاة والسلام:

اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس.

يا أرحم الراحمين.

إلى من تكلني؟! إلى عدو يتجهمني؟! أو إلى قريب ملكته أمري؟!

إن لم يكن بك غضب عليَّ فلا أبالي. غير أن عافيتك أوسع لي.

أعوذ بنور وجهك الكريم الذي أضاءت له السماوات والأرض،

وأشرقت له الظلمات.

وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة.

أن تحل عليَّ غضبك، أو تنزل عليَّ سخطك.

لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلاَّ بك.

انتهى دعاء سيدنا رسول الله ﷺ.

اللهم لا حول ولا قوة إلا بك.

اللهم لا حول ولا قوة إلا بك.

اللهم لا حول ولا قوة إلا بك.

ونستذكر قول الإمام الشافعي رضي الله عنه في أبيات شعره حينما قال:

نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيب سوانا

ونهجو ذا الزمان بغير ذنب ... ولو نطق الزمان لنا هجانا".

الثلاثاء 28/ 06/ 2011

الصراخ من الوجع أبسط تعابير الألم

"ربما من المناسب أن نتذاكر سويًا بعضًا من همنا وهمومنا، وقد يكون من الأنسب أن نذهب بقلوبنا وأرواحنا إلى الله عز وجل، والى نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام.

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾.

[آل عمران: 171-173]

وإذا داهمتنا الهموم والمحن، نستذكر أهوال ما امتحن به الرسول ﷺ والكثير من أصحابه رضوان الله عليهم.

ومن أجل أن تبرد قلوبنا، وتزداد عزيمتنا نتذكر أيضًا، أن ثواب من آمن بالله عز وجل وعمل بما آمن به الآن، وفي هذه الأزمنة، أعظم وأكبر وأكرم عند الله سبحانه وتعالى من ثواب من آمن بالله عز وجل وعمل بما آمن به عند نزول الوحي وبين يدي رسول الله؛ لأن من سمع الوحي على لسان سيدنا محمد ﷺ، وكان في صحبة النبي ﷺ كان له وبين يديه القوة الدافعة العظيمة والمباشرة والحية، ونحن نفتقر إلى صوت النبي ﷺ، كما نفتقر صحبته ﷺ، ونفتقر إلى الصحابة المبشرين بالجنة.

وفي ظل تلاطم أمواج المحن والأزمات على كل صعيد، قد يكون الصراخ من الوجع أبسط تعابير الألم.

في عصر النبوة، وبين يدي الوحي كان هناك أيضًا، من يعمل بصمت، وبعيدًا عن المواقع والمناصب والامتيازات.

وفي عصرنا الحالي أيضًا منهم، وفي العصور القادمة سيكون فيه منهم أيضًا.

وربما تسلل إلينا أو علينا استسهال جهد المجتهد، وربما غاب عنا لكثرة المتاعب وقلة العاملين، إرهاقهم وتعبهم وحق أهليهم عليهم. ولكن، إن كان لنا عذر عند الله، فإننا شركاء في المغرم وقد رضينا به، ونسأله سبحانه وتعالى أن يبعدنا ومن نحب عن أي مغنم.

لا أريد أن أطيل في شواهد، ولكني أصدقكم القول أمام الله عزَّ وجلّ أننا مررنا بظروف ونحن لسنا تحت الاحتلال، ونحن نعيش بين الناس، ولعدة سنوات، وهنا أتحدث عن نفسي، وليس عن غيري، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يسامحني على قول ذلك، ولولا حرصي وأملي ومحبتي وتقديري لكم لم أذكره، والله الذي لا إله غيره ولسنوات عدة وعندما كان أولادي لا يبعدون عني مسافة نصف ساعة بالسيارة مع زوجتي وأمي وأهلي، كنت محرومًا _لأسباب أمنية_ من النظر إلى وجوههم ولا أشاهدهم إلا بعد ستة أشهر أو سبعة أشهر لا تزيد عن ساعة وربما كانت دقائق معدودة. لا أذكر هذا الأمر كي أظهر أي منة على الله سبحانه وتعالى أو على أحد من خلقه، ولكني أذكره تطييبًا لروح ونفس وخاطر أخ أوجعته الصعاب، وأثقلت كاهله.

وكما يقول الرسول محمد ﷺ كما ورد في الصحيحين: "الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف".

أريد من هذه الرسالة معكم أن نفتح بابًا للتناصح لما فيه الخير لما تقومون به، ونقوم به مع إخواننا من جهاد في سبيل الله، وللتذكير بأن ما قمتم به معهم عظيم وكبير جدًا وقد يعجز عنه الكثيرون. ومن عظيم عبادة الله عز وجل، أن نساعد بعضنا بعضًا في تيسير هذه العبادة وهذا الجهاد، وأن نضع الأمور بنصابها في موضعها. فلكل داء أو علة دواء".

الاثنين 12/ 09/ 2011

لا تتوقف المسألة عند دفع مبلغ لأسرة قدمت شهيدًا

"نشكر جهود كل قيادات وكوادر وأعضاء الحركة الذين يساهمون في رعاية أي فرد من أي أسرة لأي شهيد أو أسير أو جريح أو أحد أبناء الحركة. المسألة لا تتوقف عند دفع مبلغ لأسرة قدمت شهيدًا، فهذا أقل الواجب تجاه قدسية ما قدم الأخ الشهيد. المسألة لها أبعاد مختلفة جدًا، ولا تتعلق بهذه الأسرة أو تلك، المسألة تتعلق بمراعاة الضوابط التي نطمئن فيها إلى العدل والرحمة، ونمتلك بالتالي العزم والمقدرة والقدرة على ذلك.

هل يحتاج تقديم مبلغ إلى كثير من التعقيد وكثير من الضوابط؟ ومنذ متى؟ فأقول نعم عندما تعمل كمؤسسة، تحتاج إلى أكثر من هذا التعقيد، وعندما تعمل كمؤسسة من واجبك الشرعي والتنظيمي أن تطرح مجموعة تساؤلات؛ لأن أي إجراء سيصبح عرفًا، وأي عرف هو مرشح ليصبح قانونًا، وأي قانون إذا لم تمتلك أدوات تنفيذه لا معنى له بل يصبح عبئًا ثقيلًا عليك.

السؤال الأول: هل من العدل أن نقدم هذه الخدمة أو المساعدة أو الهبة لهذه الأسرة أم من الواجب تقديم هذه الخدمة أو هذه المساعدة أو هذه الهبة لكل من يستحقها من الأسر التي تعيش الظروف نفسها؟

بعد معاناة استمرت خمس سنوات حول موضوع العرف والقانون، استقر الأمر، ومنذ العام 2009 على عدم معالجة أي مسألة تخصُّ أسرة أي شهيد، أو أي أسير، أو أي جريح، ما لم نستطيع معالجة الحالات كلها، التي لها نفس الظروف التي تنطبق على هذه الأسرة.

السؤال الثاني: هل يمكننا وضع عرف وتحويله إلى قانون؟

طبعًا يمكننا ذلك، ولكن يجب أن نضمن إمكانية تطبيق هذا القانون".

الثلاثاء 20/ 12/ 2011

الأخ الأمين العام شخصيًا، وقيادة الحركة أوجدت مؤسسة اسمها (مهجة القدس)

"مهجة القدس، المؤسسة الوحيدة في الحركة التي تمَّ تكليفها برعاية كل شؤون الشهداء والأسرى والجرحى، وفي كل ساحة يجب مساعدتها للقيام بواجبها _وهو أقل واجبها_ على الأقل بدراسة أي فكرة دراسة موضوعية وإيجاد أفضل الطرق وأسرعها للتنفيذ.

الأخ الأمين العام شخصيًا، وقيادة الحركة أوجدت مؤسسة اسمها مهجة القدس، وهذه المؤسسة بفضل الله أولًا وأخيرًا، ونتيجة جهد وعمل وتعب العاملين فيها ميدانيًا أثمرت خلال خمس سنوات الكثير الكثير.

دعونا نساعد في حلّ كل ما يواجهنا بطريقة نستطيع فيها ضمان إمكانية توفر شروط تطبيقها في المستقبل لمثل ما واجهنا من مسائل".

الثلاثاء 20/ 12/ 2011

نحن من عامة المسلمين الذي ينصحون لله عز وجل

"من واجبنا التذكير. قال رسول الله ﷺ: "الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله، قال لله، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم". ونحن نرجو أن يعتبرنا الإخوة من عامة المسلمين الذي ينصحون لله عز وجل، ونرجو من الله أن تتنزل نصيحتنا عليهم بردًا وسلامًا وتلقى القلب الدافئ والسكينة ويكفينا الدعاء في ظهر الغيب.

وإذا كان لمؤسسة مهجة القدس من إيجابيات، فهذا من فضل الله أولًا وأخيرًا، ولا بركة وجهد لأحد منا في ذلك إلا بمقدار ما يقدم الدعم الأخوي والنفسي والروحي والمعنوي لهم، حتى يستطيعوا العطاء لله أكثر، ونحن سيكتب لنا بعض الأجر عند الله، فتلك الايجابيات سوف تزيد وتتجذر عندما يحصنّها الجميع ويحرسها الجميع".

الثلاثاء 03/ 01/ 2012

يجب أن نساعد أنفسنا بالتخفيف كل منا عن الآخر

"ليس المقصود من التطرق إلى المفاهيم الدفاع عن رأي، أو إدانة رأي آخر، بقدر ما هو تحديد المفاهيم التي يجب الالتزام بتطبيقها وفق ما نعتقد أنه يرضي الله عزَّ وجلّ وما فيه مصلحة مسيرة جهادنا الطويلة والشاقة. ونشهد اليوم أن أصحاب الدين والقرآن والآية من أبناء شعبنا قد تعبوا، ويريدون ربما التخلي عن الآية، أو ربما يظهر للبعض منا ذلك سواءً عن خطأ أو عن صواب، وبما أننا أصحاب مشوار

طويل، ونتشارك جميعًا في الهم، يجب أن نساعد أنفسنا بالتخفيف كل منا عن الآخر، وليس زيادة همه وتعبه.

وأي سؤال يطرح لا نجيب عنه لغويًا أو مصطلحيًا، بقدر ما نريد أن تشكّل الإجابة قاعدة ارتكاز للاتفاق على تطبيق هذا المفهوم.

إن أهمية الآية في كتاب الله أنها معلومة للجميع، وكذلك الوحي معلومًا لكل الناس، فلا يوجد آية سرية، أو وحي سري، ولا يوجد قسم من الناس يعرف هذا الجزء من الآية السري، ولا يعرفه غيره.

الوحي بين الناس معروف وفي متناول الجميع ولا يدّعي أحد أن لديه وحيه الخاص، أو آياته الخاصة، بمعنى آخر واستفادة من هذا القياس يجب أن نعرف جميعنا ونلتزم جميعنا بتحديد هذا المفهوم بصوره العامة على الأقل حتى نتشارك في تطبيق ذلك".

الأربعاء 04/ 01/ 2012

الوقت ليس في صالحنا

"الصحيح في الإدارات التنظيمية هو ضمان استمرار آليات العمل بمعزل عن الظروف الطارئة في حدودها الدنيا على الأقل، حتى نضمن استمرار الإنتاج والعمل، وحتى نغتنم الوقت الذي لا يرحم أحدًا على وجه الأرض، لا مؤمنًا ولا كافرًا.

إذًا، الدرس الأول لنا جميعًا، وليس لكم فقط هو الالتزام بالوقت (اغتنم خمسًا قبل خمس) كما قال رسول الله ﷺ. وأيضًا في قوله ﷺ: "الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا". [جامع الترمذي]

ومن الحكمة، الالتزام برأس القواعد الفقهية "المعروف عرفًا كالمشروط شرطًا" أن نحتاط في الوقت لكل شيء، ويجب أن يكون واضحًا أمامنا، أن الوقت ليس في صالحنا حتى نسرع في الإنجاز بدون تسرع".

السبت 07/ 01/ 2012

من يأتي بعدي له القرار

"أرجو أن تساعدوني على أن لا يكون في أي ملف من ملفاتي في الخارج وفي الداخل من يتجاوز المتفق عليه ما دمت على وجه الأرض. بعد موتي، من يأتي بعدي له القرار.

أرجو أن تعذروني، ولتضعوا ذلك في مزيد حسناتكم يوم القيامة، وزيادة في أعين الناس محبةً ورهبة واحترامًا. هناك ملاحظة خطيرة وهامة: إن كل من يعمل في الملف المالي يدفع ثمنًا باهظًا، وباهظًا جدًا في كل حياته. فهو محط نظر الناس بحق أو بغير حق. وتأكدوا إخوتي الكرام، أنكم سوف تسمعون كلامًا قد لا يريحكم من بعض الجهلة أو المتملقين، أو سيئي النوايا، أو الغيورين أو الحقودين، أو الذين يتطلعون إلى ما في أيدي الناس".

الاثنين 10/ 01/ 2012

لا وجود لهذه الدنيا مكان فيما بيننا

"نحن كفريق عمل لا يوجد ما يجمعنا إلا حب وطاعة الله عزَّ وجلّ، ولا وجود لهذه الدنيا مكان فيما بيننا. أتحدث هنا عن نفسي أمام الله عزَّ وجلّ، وهو شاهدي يوم القيامة. وعندما أتحدث بقسوة على أنفسنا، أتحدث كمؤسسة ونهج وممارسة وليس عن شخص بعينه هنا أو هناك. وإن بدت بعض الكلمات تخصُّ موضوعًا معينًا، فهي في سياق الحديث العام.

المهم: لا أريد لأي أحد منكم إطلاقًا أن يعتقد، ولو لبرهة واحدة أنني كنت سابقًا، أو حاليًا، أو مستقبلًا قد نويت أو تعمدت أو قصدت لا سمح الله اللمزَّ على أحدٍ بعينه".

الاثنين 16/ 01/ 2012

ما لله فهو لله وما لقيصر فهو لقيصر

"ما يعنيني هو ما أنا مسئول عنه ليس عند الجهاد الإسلامي ولا قياداتها، بل أبعد من ذلك بكثير وكثير جدًا، وطبعًا هذا لا يمكن أن يسيء إلى أي أخ مهما كان موقعه أو مركزه ولست في صدد أن أؤيد هنا، أو أعارض هناك، فما لله فهو لله وما لقيصر فهو لقيصر، وأنا طبعًا لن أكون لبرهة واحدة مع قيصر حتى ولو كان إمام الأمة وخليفة المسلمين".

الثلاثاء 17/ 01/ 2012

هامات الرجال الدعاة، موطن ثقة الناس وحبهم وقدوتهم

"الإخوة الدعاة: من واقع عمل الدعاة الذي عشناه ونتمناه سويًا، أريد أن أطرق هذا الباب معكم أشارككم في حمل هذا اللواء الكبير الذي استخلفنا به سيدنا محمد ﷺ وأئمة العلم والدعوة على مرِّ السنين.

واسمحوا لي أن أتذاكر معكم في مفهوم ومصطلح وروح عمل الدعاة تذكيرًا لنفسي أولًا ومن ثم تذكيرًا لإخوتي ممن أشاركهم ويشاركونني هذه المسؤولية.

العمل الدعوي يذكرنا فورًا بـ:

1 – كتاب الله عز وجل، قراءةً، حفظًا، شرحًا وتفسيرًا وتلاوة.

2 – المسجد، الصلاة، الجماعة، الخطبة، الإمامة، دروس العلم في المسجد، جلسات التناظر االتعليمية أو حتى الترفيهية الطيبة في علم الحديث، وفي علم التلاوة، وفي علم التفسير، والمسجد هو خلية النحل الدائم ليل نهار للترتيب لأي فعالية أو نشاط.. مكتبة المسجد، خطيب المسجد، مؤذن المسجد، خادم المسجد ممن تبقى أسماؤهم حاضرة في القلوب والعقول على مر السنين.

3 – السيرة النبوية الشريفة، ومتون الفقهاء، وأعلام ومشايخ الفقه الإسلامي.

4 – صحبة الصلاة، صحبة صلاة الصبح والعشاء والتراويح وقيام الليل وزيارات الإخوة في البيوت.

5 – فقه السير والمغازي، وفقه الجهاد، و سيرة المجاهدين والفتوحات ا لإ سلا مية .

6 – دعوات الإفطار في رمضان في المسجد، أو في ضيافة الإخوة، وصيام النوافل الأسبوعية أو الشهرية أو السنوية.

7 – السعي الشاق والممتع للذهاب من مدينة إلى مدينة لتلقي العلم على يد المشايخ الأفاضل في علوم القرآن والتفسير والفقه.

8 – هامات الرجال الدعاة، موطن ثقة الناس وحبهم وقدوتهم، ومحط أنظارهم في الرجاء والأمل.

9 – إذا كنت تسأل عن علم، فتبدأ في المسجد، وإذا كنت تسأل عن جهاد تبدأ في المسجد، وإذا كنت تسأل عن خطبة أو زواج تبدأ في المسجد، وإذا كنت تسأل عن مشورة تبدأ في المسجد، تسأل الإخوة والأحبة.

10 – كان التردد إلى المسجد مكرمة، وعلامة عزة بين أهل الحي، يلهث بالدعاء لك الأب والأم والجار، الأخ والأخت والزوجة والابن.

11 – عمار المساجد الوجهاء والعلماء والقادة والمشايخ مع عموم الناس الكرام.

12 – عندما كان بعض الإخوة يحفظون كتاب الله ويحسنون تلاوته، كان عرسًا لكل المسجد وكل الحي، يتسابق كل المصلين إلى الحافظ والمحفظ بالتهنئة، ويتلقى

الأهل التهاني ويوزعون الحلويات، وفي بعض الأحيان يقيمون حفل تكريم، أو مولدًا نبويًا شريفًا بالمناسبة.

في الحقيقة كل هذه التوصيفات اللطيفة والروحية ما كانت لتغيب عن بال الداعية، ولكنها أثقلت السؤال علينا في تناولنا للأمر في كل مكان، في الداخل والخارج وفي السجون أيضًا، ونحن ما زلنا نقف على بداية الطريق نحو تحرير أرضنا ومقدساتنا.

ربما عند بعض الآخرين، الوقت في نهاية الطريق.

وربما عند البعض الآخر، عند بداية نهاية الطريق.

ولكنه طريق طويل وشاق، درب ذات العسرة، نحو الأمل والرجاء والدعاء بأن يمدنا المولى سبحانه وتعالى بقوة منه وعزيمة منه لنقوى.

أقول هذا كله عندما تيقنت من معلومة، تابعتها بعزيمة وقوة. وجدت في كشف الدعاة رجالًا يشرفون بعلمهم وصدقهم وهمتهم، ولكنهم غابوا عن المسجد، غابوا عن دور الداعية والإمامة والخطابة، والسبب ليس ضعفًا في العلم، ولا شحًا في العطاء، ولا تكاسلًا عن أداء الواجب، بل لأنهم يشغلون يومهم ونهارهم بالعمل التنظيمي أو الخيري أو العمل السياسي، أو العمل العسكري أو.... لمن تتركون ساحة الجهاد الأولى، ساحة الدعوة والخطابة والإمامة والدروس واحتضان الإخوة وترشيدهم؟ لماذا تهجرون تعليم كتاب الله، وتحفيظ آياته، وسبر غور كتب التفسير وأعلامه؟

طبعًا، وطبعًا كل الدعاء للقائمين الآن.

طبعًا، وطبعًا كل الشكر والتقدير والامتنان للقائمين الآن.

ولكننا نتوجه بالحديث إلى من كان المسجد محط حلهم وترحالهم ولا يزال، لكنهم أصبحوا اليوم ضيوفًا، سريعًا ما يدخلون وأسرع عندما يخرجون.

توقفت عند مناطق كثيرة، فسألت عن أهم رموز العمل الدعوي الآن وفيهم الخير الكثير الكثير، ولكن في إحدى المناطق مثلًا ذكر لي أسماء مشرفة ومشرقة وطيبة ولكنها ليست في المسجد، هجرت المسجد إلى العمل السياسي والعمل التنظيمي.

كيف نعرف وضعنا في المسجد؟: من هو الخطيب؟ من هو الإمام؟ كم خرجنا حفظة لكتاب الله؟ كم يصلي من شبابنا بشكل دائم وليلًا نهار في المسجد؟ من يرعى العلم في المسجد من الدعاة؟ كم نشاط نقيم في المسجد في الأسبوع أو في الشهر أو في السنة؟ من من قادتنا يصلي في هذا المسجد؟ من من

مشايخنا ودعاتنا يصلي في هذا المسجد؟ من من شبابنا يصلي في هذا المسجد؟

أرجو من الإخوة الكرام أن يتقبلوا منا هذا الحديث من الروح والقلب وليس من موقع أية مسؤولية، بل من موقع الإخوة والمشاركة في حمل الأمانة. بارك الله فيكم وسدد خطاكم وأعانكم على مسؤولياتكم".

السبت 21/ 01/ 2012

نحن وأنتم في وجهة واحدة

"الإخوة في الإدارة والمالية: نحن وأنتم طرف واحد فيها، وجهة واحدة فيها، والطرف الأول هو الله. وأذكر نفسي قبل أن أذكركم بقول رسول الله ﷺ: "أن تعبد الله كأنك تراه" وذلك في سياق الحديث عن الإحسان في حديث سيدنا جبريل المشهور. وهنا لا يجوز من الناحية العقدية أن ترى غير الله، لا خلفاء، ولا أئمة، ولا قادة، ولا مؤسسين، ولا تاريخيين، ولا قيادة الحركة، ولا أي أخ في الحركة. "أن تعبد الله كأنك تراه". وطبعًا هذا له ثمن صعب وشديد وقاسٍ ومؤلم عند كل البشر، وله أجر وثواب عظيم وكبير عند الله.

لا يخطرن على بال أحدكم أننا وأنتم جهتان في مقابل المولى عزَّ وجلّ، نحن جهة واحدة، وعندما نحسن علينا أن نرى الله في إحساننا، يجب أن نتناصح، ونتكاتف ونتعاضد، لما فيه طاعة الله ومرضاته.

من يخاف من أي إنسان في هذا المقام، وكأنه أسقط عن نفسه التكليف والعهد والعقد مع الله، فقد رفعت أقلامه، وجفت صحفه في هذا المقام من ناحية الفعل، ونأى بنفسه بين الله والناس ولسان حاله يقول يوم القيامة والعياذ بالله من ذلك: ﴿وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم: 21].

من يجد نفسه ضعيفًا أمام الناس، فهذا الكلام لا يخصه، ولا يتحمل مسؤولية أي حرف فيه، ولكنه ملزم بالتصريح بأنه ضعيف ولا يُسأل أو يَسأل، فيخرج من دائرة الحوار وكفى الله المؤمنين شر القتال.

ولا يجوز ولا يحق له حتى تقديم النصيحة للناس؛ لأنه لم ينصح لنفسه. ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: 2].

روحية ومسؤولية في تعاملنا مع الملف المالي تنطلق من:

1 – كوننا فريقًا واحدًا وجهة واحدة، بمعنى أن يضع كل طرف فينا نفسه مكان الآخر ويتعامل معه على هذا الأساس.

الإخوة طوال الفترات السابقة يتعاملون معنا كطرف آخر في الحركة، فقط مسؤوليته هي تأمين الأموال (كإدارة مالية طبعًا)، كيف نقوم بذلك؟ ليست مشكلتهم. كم نعاني؟ ليست مشكلتهم. هل معنا ما يكفي أو أقل من ذلك؟ ليست مشكلتهم أيضًا. وهذا ما يبدو واضحًا في أكثر من مناسبة.

هنالك في معجم اللغة العربية مصطلح الترشيد، قد تتعاملون فيما بينكم به عند الأزمات، أما عند الحديث معنا فلا تعرفون، ليس هذه المفردة أو المصطلح أو الكلمة وحسب، بل تنسون المعجم من أوله إلى آخره.

وهناك الكثير من الأمثلة منها:

إذا حدث تأخير في الموازنات أو حتى في قيمتها، وهذا أمر يحدث باستمرار وسيبقى يحدث حتى قيام الساعة لسبب بسيط جدًا، هو أننا لسنا أصحاب رأس مال ونذير شركات واستثمارات لها مواردها المرتبطة بجدول زمني طبيعي. نحن نتلقى مساعدات من جهات كريمة تساعدنا في مسيرة جهادنا، ولا نذهب آخر كل شهر إلى البنك لنصرف شيكًا، بل نجاهد وننتظر... ونجاهد وننتظر... ونتحاور ونتواصل حتى تتوفر الظروف المناسبة لهم، وليس لنا، إلى أن يتم تأمين المطلوب.

وسؤالي إليكم: كيف تصرفتم في الأزمات؟ لم تشاركونا الهم، بل أثقلتم علينا الطلب (المحق من وجهة نظركم) وفتحتم بازار الزيادات، حتى طالت أعوامًا سابقة في ملف الديون. وحتى الموازنات المفترضة للملفات الحالية تعاملتم معها وكأنها شيك يجب أن يصرف بمعزل عما قد صرف.

من الطبيعي إلى حد كبير اعتبار الراتب دينًا (مع أن العقد مع الله ليس كذلك)، ولكن كبشر، وكواقع، وكحصار، وكمسؤولية وأمانة بين الناس، نعم هو دين واجب السداد حتى ولو بعد حين، ولكن ألا يسأل أحدكم نفسه سؤالًا: هل 100٪ من الإخوة الذين يستحقون هذا الراتب هم في نفس المنزلة من الحاجة؟ في العام 1994 حصلت أزمة مالية استمرت ستة أشهر. في إحدى الساحات باستثناء شخص كريم واحد ومعه كل الحق، كامل الساحة وهبت رواتبها للحركة، وما زال معظم الشهود على ذلك أحياء.

طبعًا لا نريد أن نطلب ذلك، ولا نتطلع إلى ذلك، ولكن مجرد الالتفات إلى ذلك عظيمًا وعظيمًا جدًا عندنا، وعندنا المقدرة على التسديد لهذا الدين. وكانت المشكلة فقط في الوقت، ولكن ماذا لو خرج 10 أشخاص من الحركة من آلاف الأشخاص، وبدون علم أحد وتحدثوا معكم أنتم وبدون علمنا، وقالوا يكفينا نصف راتب مساهمة منا في مسيرة الجهاد، نحن متأكدون أنكم سوف تعظمون ذلك، وتضعونهم في قائمة المجد، وتتحينون الفرصة لتكريمهم عند كل مناسبة، وربما المسارعة إلى تفضيلهم في مساعدة ما عن إخوة آخرين. إذا الموضوع ليس مبلغًا ماليًا، بل اعتبار الأخ منا شريكًا أساسيًا في مشروع الجهاد مع الله وليس مع البشر.

هذا فيما يخصُّ الراتب أما في الموازنات، فالحديث مؤلم ولا داعي له، فقط أردنا الإشارة إلى تبادل المواقع ليفهم كل منا موقف الآخر، ويتفهمه ويكون عونًا له، وليس سيفًا مسلطًا على رقبته ويكون فقط سيف الظرف أو الوقت.

نحن شركاء، شركاء ولا يجوز أن يفكر أحدنا بالآخر أنه يمنح أو يمنع، يعطي أو يقبض.

ولابد من الإشارة هنا أن من أكبر مآسي الثورة الفلسطينية، أنها ذهبت بقطاع واسع من الناس في الشعب الفلسطيني نحو الوقوف أمام المراكز الإغاثية طلبًا للعون من الأونروا "كرت التموين أو كرت الإعاشة".

نحن أبناء القرآن والإسلام والجهاد وفلسطين، وأولى القبلتين، يجب أن نحارب هذا الإحساس عندنا كأفراد وعند مجتمعنا.

أعود وأكرر إنني لا أتحدث عن ساحة محددة، ولا عن أشخاص محددين، ولكن أتحدث عن ثقافة عامة في مجتمعنا يجب أن نجاهد كي لا نقع فيها".

الاثنين 30/ 01/ 2012

ما لم يكن لله لا ينمو

"أي أخ يعمل في الحركة، وفي أي مجال كان، إذا لم يعتقد أن عمله عبارة عن تجسيد لطاعة الله فهو خاسر، خاسر في الدنيا؛ لأن العمل في حركتنا لا مغنم فيه في الدنيا، بل عبء ومغرم، وفي الآخرة خاسر؛ لأن ما لم يكن لله لا ينمو.

وأي أخ في الحركة، وفي أي مجال كان، إذا لم يعتقد أن عمله هو من أهم الأعمال في الحركة، لا يساهم في بناء الحركة بناءً قويًا.

قد يعتقد البعض أن مجاهدة العدو أهم شيء،

وقد يعتقد آخر أن أهمية الموقع هي أهم شيء.

وقد يعتقد غير هذا وذاك أن العمل الدعوي أو التنظيمي أو الأمني أو غير ذلك هو أهم شيء، ولكن الشيء الأهم هو أن يقوم كل أخ في موقعه وتكليفه بإنجاز عمله تقربًا إلى الله، وطاعة له سبحانه وتعالى على قاعدة الإحسان: "أن تعبد الله كأنك تراه" وبأعلى درجات الاستطاعة الممكنة مهما كانت بسيطة. فلا القائد، ولا المجاهد، ولا الإمام، ولا التنظيم، ولا أي مؤسسة في الحركة تستطيع أن تتقدم بدون تضافر جهود كل العاملين فيها بإخلاص.

فكل أخ من موقعه يقدم خدمة جليلة لإخوة آخرين ينتظرون انجازه، وبدورهم الآخرون يُنتظر منهم تقديم خدمة جليلة لإخوة آخرين، وهكذا حتى تكتمل دائرة الانجاز بثبات.

فالإحسان في كل شيء، حتى النظرة والابتسامة تساعد في انجاز أكبر واستقرار أكثر.

أردت القول من هذه المقدمة أن كل منا على ثغر، فلا يؤتين من قبله.

يقول سيدنا محمد ﷺ: (أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ). [حديث صحيح]

فإذا كانت كل الثغور مؤمنة أمام العدو، تقترب ساعة النصر. وفي الأثر، من راقب الناس مات همًا، وهو كلام خطيرٌ جدًا في عملية الانجاز. فلا يقولن أحدنا أن الآخرين غائبون، فلماذا إذًا أحضر أنا وأتعب أنا؟ ولا يقولن أحدنا مهما فعلت في ظل هذا الأداء القليل الجودة لن نتقدم. يقول المولى عزَّ وجلّ: ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143]

نسأل الله عزَّ وجلّ أن يقذفَ في قلوب الجميع المودة والمحبة والرحمة، لتكتمل دائرة التكامل والتعاضد طاعة لله أولًا وأخيرًا، و تثبيتًا لمسيرة جهاد حركتنا المباركة. ﴿وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين: 26]".

الله الله في أنفسنا وفي إخواننا وفي حركتنا وفي جهادنا

"الأصل أن نكون فريقًا واحدًا، وأسرة واحدة، نتناصح كي نرفع شأن بعضنا البعض، ونقوي ونتقوى ببعضنا البعض، ونشد أزر بعضنا البعض، وندعو الله عز وجل في الغيب والعلن لبعضنا البعض، ونسَّهل الطريق لبعضنا البعض، فأي نجاح مهما كان صغيرًا أو كبيرًا يأتي نتيجة جهد أي أخ فينا، هو حتمًا نجاح للجميع. وأي تقصير _لا سمح الله_ من أي أخ فينا، حتمًا سيؤثر في كل واحد فينا. فالله الله في أنفسنا، وفي إخواننا، وفي حركتنا وفي جهادنا، وقليلًا من الصبر على أنفسنا حتى نستطيع أن نصبر على إخواننا".

الجمعة 10/ 02/ 2012

تبًا لزعماء العالم العربي والإسلامي إذا لم يجهزوا المجاهد

الإخوة الأعزاء حفظهم الله عزَّ وجلّ: أتحدث ليس بصفتي مكلفًا بمتابعة ورعاية العمل في لجنتكم الكريمة، بل بصفتي الشخصية كأحد أبناء حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بصفة الذي يحق له التعبير عن رأيه داخل مؤسسات الحركة فقط، وليس أمام الإعلام، ولا على شاشات التلفزيون، ولا أمام الميكرفون، وليس أثناء الزيارات، إلا إذا كانت بتكليف رسمي لهدف محدد معلوم وموصوف وواضح لنا ولمن نزورهم.

استعيذ بالله عز وجل من نفسي وأقول:

أولًا: سيدنا الصديق أبو بكر رضي الله عنه هو:

1 – من دون كل المسلمين، وبعد رسول الله ﷺ أكرمه الله عز وجل حين قال في محكم كتابه الكريم: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 40]

المقصود هنا:

التكريم الأول هو أن المولى قال "لصاحبه"، هل يوجد أقدس من يؤكد صحبة أبي بكر لرسول الله ﷺ من كلام المولى عز وجل.

التكريم الثاني وهو الأعلى، والأرفع، والأكرم، أن المولى قال "معنا". أي أن الله مع الرسول ومع أبي بكر.

2 – أبو بكر أول رجل في الإسلام، بالغ، راشد، آمن برسول الله ﷺ.

3 – أبو بكر أول من صدق رسول الله في رحلة الإسراء والمعراج في الوقت الذي وقف فيه كفار قريش لا يصدقون بحادثة الإسراء والمعراج بين مكة وبيت المقدس.

4 – أبو بكر هو من قال: "والله لو منعوني عقال بعير لحاربتهم عليه" في حرب الردة بعد وفاة سيدنا رسول الله ﷺ.

5 – أبو بكر هو من قال: "والله إني لأخشى مكر الله _أي أني أخشى مكر الله_، فوالله لو كانت إحدى قدمي في الجنة لخشيت أن تكون الأخرى في النار.

6 – أخيرًا، أبو بكر هو من قال: "كنا نبتعد عن ثلث الحلال حتى لا نقع في الحرام".

إخوتي الأعزاء: تمهلوا وانتظروا!

ثانيًا: المسجد الأقصى:

1 – كرّم الله سبحانه وتعالى المسجد الأقصى بأن جعله قبلة المسلمين الأولى، وبعد ذلك وتكريمًا لسيدنا رسول الله ﷺ أمر المولى سبحانه وتعالى المسلمين بأن يتوجهوا إلى الكعبة المشرفة حماها وحفظها الله وأهلها.

2 – هو ثاني مسجد على وجه الأرض بعد الكعبة.

3 – هو الحرم الثالث الذي تشد إليه الرحال كما ورد في الحديث الشريف، ولا ندري لماذا يتم تغييب ذلك عن دين المسلمين وعقيدتهم، وثقافتهم على المستوى الرسمي على الأقل ولعقود من السنين، ما المقصود من وراء ذلك، ولماذا؟ الله تعالى أعلم، لماذا يصرُّ بعض المسلمين على تذكيرنا بالحرمين الشريفين فقط؟!

ثالثًا: حركة الجهاد الإسلامي:

1 – الإسلام.

2 – الجهاد.

3 – فلسطين.

رابعًا: هنا مربط الفرس، وهنا بيت القصيد، وهنا الكلام من بدايته إلى آخره: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ﴾[التوبة: 46]. ويقول الرسول ﷺ: "من جهز غازيًا فقد غزا". [صحيح مسلم]

والمجاهد الفلسطيني والمسلم الذي يريد أن يحرر أرضه ويعيد مقدسات الأمة إلى المسلمين كيف يجهزه العالم العربي والإسلامي؟ عندما تنظرون إلى وجوه الكثيرين منهم؛ هل تتذكرون رسول الله ﷺ، أم تتذكرون مسيلمة الكذاب؟ هل هذه الدول والمدن التي ستقدم الدعم للمقاومة والجهاد لتحرير القدس الشريف أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين؟!

هل العواصم التي تجاهر بالصداقة مع "إسرائيل"، وتفتح أبواب الاستثمارات الاقتصادية معها سرًا وعلانية، والتي يرتفع مستوى التنسيق الأمني والاستخباراتي معها يوميًا هي التي سوف تجهز المجاهدين؟!

هل العواصم التي تحتشد فيها كل دول العالم ضد دولة عربية أخرى (مع ملاحظة أن باقي الدول العربية الأخرى الموجودة في نفس هذا الحشد لا يوجد لديها مشكلة مع "إسرائيل" (على مستوى الفعل) لا من قريب ولا من بعيد، فمنها من لم يطلق رصاصة واحدة على العدو "الإسرائيلي" ومنها من يقيم علاقات سرية، ومنها من يرفع العلم "الإسرائيلي" جهارًا نهارًا وبدون أي خجل في قلب عاصمته)، هل هذه هي العواصم التي ستعد العدة لتحرير فلسطين؟!

هل العواصم التي ما زالت تقيم التحالفات الإستراتيجية العسكرية مع حلف الناتو، والاتفاقات العسكرية مع العدو "الإسرائيلي"، ولا تزال حتى تاريخه تفتح قواعدها للناتو والأمريكان للتموضع فيها، هل هي التي ننتظر منها أن تجهزنا لتحرير أرضنا ومقدساتنا؟!

هل تتذكرون أن الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل؟

هل تتذكرون أن كونوا للعلم رعاة ولا تكونوا للعلم رواة؟!

هل تتذكرون أن من بين الذين يجهزون المجاهد لكي يقاتل في سبيل الله لتحرير أرضه ومقدساته، هم من يقدمون له بعض المال والسلاح والتدريب والأرض ليقيم عليها، والبعض ممن يحترم أهل فلسطين، ولا يطردهم من بلاده ولا يستعملهم كعبيد وعمال وخدم؟!

وحتى لا ننخدع بالكلام، وحتى لا يزيغ قلبنا وعقلنا:

تبًا لكل زعماء العالم العربي والإسلامي جميعًا إذا لم يجهزوا المجاهد.

أما عن الناس، أما عن حقوق الناس، أما عن كرامة الناس، هنا نعود إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه وإلى ذكراه الطيبة.

لا خلاف بين جمهور المسلمين على ما ذكرناه عن سيدنا أبي بكر، وهو أفضل الصحابة، وهو أصدق الصحابة، وهو أتقى الصحابة. ونحن اليوم في العام 2012، لو قُدّر لسيدنا أبي بكر الصديق أن يكون حاكمًا بعدله وتقواه وصدقه وأفضليته. ومع كل فضائله خرج الناس ليطالبوا بأي حق يعتقدون بحق أنه لهم. نعم، لهم هذا الطلب ما دام هذا الطلب، ولهم هذا الحق.

كل الشعوب في العالم، ومنها الشعوب العربية والإسلامية يحق لها أن تتطلع لغدٍ أفضل عدلًا وحريةً وكرامةً. لا يوجد على وجه الأرض أكثر من المسلم الفلسطيني الذي يعي بعمق وقوة هذا الحق وهذا المطلب؛ لأنه لم يتذوق طعمه بعد، وما زال في سجل أحلام عمره ومسيرة جهاده وحياته. هذا أقل ما يجب أن يقال، ولكن إذا أصبح عنوان هذا الحق هو عنوان لاستباحة آخر ما يمكن أن يكون من بعض قوة عند كل العرب، وعند كل المسلمين، وأصبح كل أعداء الإسلام والمسلمين والعرب يقولون ليل نهار، وصبح مساء، سرًا وعلانيةً، أن أمن العدو هو المحدد الأول لأمنهم القومي، أصبح كل هؤلاء الأعداء هم عنوان هذا الحق في الترويج الإعلامي والإعلاني (لا سمح الله)، هل تكون الأمور بنصابها؟! ولكن عندما يتباهى بعض من يتزعمون "الثورات" وعلى شاشات تلفزة العدو بأن لا مشكلة لهم مع "إسرائيل" وأنهم سيعملون على تطبيع العلاقات معها حين يستلمون السلطة (لا سمح الله)، هل تكون الأمور بنصابها؟

في هذا البلد العزيز، ومنذ عدة أيام، وعندما كان أهل بيت المقدس يتعرضون للسياط والجلد، وتداس كرامتهم، اجتمعوا ليخططوا ضد دولة عربية على رؤوس الأشهاد، وجاءت كل دول الغرب، وكانوا قد جلبوا معهم بعض العرب أو الكثير من العرب. لم نسمع كلمة واحدة عن القدس وعن فلسطين. واستدركوا بعد عدة أيام بمؤتمر للقدس في بلد آخر _نفس الفريق العربي_ كل ما صدر عنه، رفع القضية إلى مجلس الأمن. ولا ننسى الشجب. أما هناك، فدعوة إلى التسليم، والحرب، والتجهيز، وصرف الأموال، وإعداد الجيوش.

نحن لا يجوز لنا إلا أن نكون لله في إسلامنا (الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل) ومع جهادنا (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدته) ومع فلسطيننا (27027 كلم مربع وفي مقدمتها القدس).

ولقد تربينا كما أنتم، ونسأل الله أن يثبتنا على ذلك:

1 – الإسلام والجهاد وفلسطين.

2 – القدس قبلة جهاد الأمة.

3 – فلسطين، مكان الإسراء والمعراج وبوابة السماء على الأرض، وقبلة المسلمين الأولى، وهي القلب الروحي والإيماني لعالمنا، ويجب أن يكون التحرير مقرونًا بأقوالنا وأفعالنا وتحريرها من الأعداء هو مؤشر الحياة في أي كلام أو فعل.

وفلسطين (أولى القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين الشريفين)، الجهاد لتحريرها وإعادتها إلى إسلامها، وأهلها هو فرض عين على كل مسلم، حتى ولو لم تكن هنالك راية موحدة للمسلمين أو خليفة للمسلمين.

هل تعلمون أن دولة عربية تدّعي مناصرة الثورات العربية، وتقدم الإعلام والمال والسلاح قد رفعت خارطة فلسطين (فقط الضفة والقطاع) على شاشات فضائياتها في عدة مناسبات.

هنالك من العرب ومن المسلمين ومن الفلسطينيين ومن المقاومين من أصبحت فلسطين (الآية في كتاب الله) لديهم: أقل من الضفة وأقل من غزة وبدون القدس! وهنالك أيضًا منهم (أي من العرب ومن المسلمين ومن الفلسطينيين ومن المقاومين من أصبحت فلسطين (الآية في كتاب الله) فقط أقل من الضفة الغربية! وهنالك أيضًا منهم (أي من العرب ومن المسلمين ومن الفلسطينيين ومن المقاومين من أصبحت فلسطين (الآية في كتاب الله) فقط أقل من غزة! فهل يأتي يوم لتصبح فلسطين الآية في كتاب الله أقل من غزة؟!

وقبل الختام:

لا أريد أن أكون عنصريًا فلسطينيًا حين أقول: عن أي حق يتحدث العالم عندما يمارس ليل نهار إمعانه في رفض حق شعب فلسطين في الحياة (12 مليون فلسطيني مبعثرين في العالم كله لا يعترف أنهم فلسطينيون وليس لهم بلد)، هذا العالم الذي يتحدث عن حق الناس وحريتهم في هذا البلد العربي أو الإسلامي أو ذاك البلد. وهل أصدقاء هذا العالم من زعماء العالم العربي والإسلامي هم من يتحدثون عن حق الشعوب؟! أو ربما نسوا بأننا شعب، وبأن لنا وطن محتل.

هل يجوز للمؤمن أن ينكر وجود الله سبحانه وتعالى، ويدّعي إيمانه برسالة محمد ﷺ (هل هذا هو الإعلام)؟!

وأخيرًا أذكر نفسي قبل كل الناس بحديث رسول الله ﷺ:

"وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْتَدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ: دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا، يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا تَرَى إِذَا أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامَهُمْ. فَقُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ". [السنن الكبرى للبيهقي]

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ، فَمِيتَتُهُ جَاهِلِيَّةٌ". [صحيح مسلم]

الله سبحانه وتعالى لا يقبل إلا كل ما هو طاهر وطيب من الأعمال والأموال. ولا يمكن أن تكون كل أموال الدنيا طاهرة، إذا كانت من أجل أن ننسى المقاومة وتحرير القدس وكل فلسطين. إنها أموال فاسدة ومفسدة، ضالة ومضلة؛ لأنها لا ترفعنا إلى الله، بل تهوي بنا إلى ما لا يرضاه الله.

أحببت أن أنصح نفسي وأنصح إخوتي في العمل الذين سهروا معبرين بصدق ولهفة عن آمالهم وتطلعاتهم وحماسهم لشيء قد لا يجدونه على الأرض، وربما وجدوا صدقه في أحاديث بعض الناس الصادقين هنا وهنالك، في هذه الزيارة أو في تلك الزيارة، أو في زيارة قادمة، ولكن هل هؤلاء الصادقون هم من يمسكون بزمام أمور بلادهم؟! "اللهم اقبضنا إليك مهتدين إلى الحق وهادين له ولا تقبضنا إليك لا ضالين عنه ولا مضلين عنه".

يقول الله سبحانه وتعالى على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [إبراهيم: 36].

ونستشهد بهذه الآية الكريمة على الحكام وعلى الإعلام وعلى كل من نسي أو تناسى الإسلام والجهاد وفلسطين. اللهم فاشهد. وخير الكلام، كلام الله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا

عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾. [البقرة: 143-144].

الاثنين 27/ 02/ 2012

مشروع الحركة هو مشروع مقاومة، وبدون سرايا القدس لا توجد مقاومة

"نحن على مدار عمرنا نتقدم باتجاه الإخوة في سرايا القدس لنرتفع وإياهم إلى مستويات العمل المؤسساتي، وفي العديد من المرات السابقة القديمة والحديثة وجدنا بعضهم لطيبته وحماسه واندفاعه وقلة خبرته في آليات العمل المؤسساتي لا يريد أن يعرف، أو يدرك بأننا مؤسسة، لها قوانين، وجداول، ولوائح، ومتابعات يومية مسئولة وموثقة لكل شيء وليس تعاطيًا بعشوائية.

نجحنا في مهجة القدس؛ لأننا فقط مؤسسة يوجد فيها إخوة من بين مميزاتهم الكثيرة أنهم تطبعوا بعمل المؤسسات، ودائمًا هناك حدود وقوانين تخضع لها المؤسسات:

الرجاء تبليغ الإخوة في سرايا القدس:

1 - نحن في مهجة القدس وحتى في حركة الجهاد لا نساوي شيئًا بدون سرايا القدس؛ لأن مشروع الحركة، هو مشروع مقاومة، وبدون سرايا القدس لا توجد مقاومة.

ب - إن أي أخ في سرايا القدس، يقف في أي موقع مستعينًا بالله، ومجاهدًا في سبيله، وهو على ثغر الجهاد والمقاومة، ويكون بذلك أفضل من أي واحد منا ولا يتقدم عليه إلا من هو أفضل منه عند الله وليس عند البشر".

الخميس 29/ 03/ 2012

محبتي لجميع الساهرين حين تنام العيون مطمئنة

الإخوة في سرايا القدس: كل التحية وكل الدعاء وكل المحبة.. وأنتم في "عملكم" كمؤسسة مع غيركم من إخوانكم ومن الإخوة في المؤسسات الأخرى، إنكم في الطليعة فنحن ننام مرتاحون ومطمئنون إلى أن ما نبذله من جهد متواضع سيلقى قبولًا عند الله سبحانه وتعالى، ويذهب عنا كل هم وغم وتعب.

المهم أن تكونوا على قدر التحدي الذي وضعنا المولى عزَّ وجلّ أمامه في مثل هذه الظروف كمؤسسة فيها، وبكل فخر شباب مؤمن ومجاهد، ونتنظر أن تكون المؤسسة ذات طابع مؤسساتي وهو ما نأمله ونتوقعه إن شاء الله بجهود الجميع.

ولكنكم أنتم وحدكم "كمؤسسة" من يتمّ الرهان عليه، فبقدر ما تقوى عزيمتكم "تحت عين الله ورضاه" وبقدر ما تكونون على جهوزية كاملة مع الله سيتحقق النصر، وتكتب لكم حروف النور الإلهي في مسيرة جهادنا مع الله سبحانه وتعالى وهي مسيرة طويلة جدًا تخلى عنها الكثيرون "إن لم نقل الجميع" عنها وعن حمل أمانتها.

أجدد دعائي لكم ومحبتي لجميع الساهرين حين تنام العيون مطمئنة، حملكم كبير وكبير جدًا، وحلمنا بكم أكبر، والأمانة في أعناقكم عظيمة بمستوى كل فلسطين. نحن سنكون دائمًا "خدمًا" لجهودكم وجهادكم في كل الأحوال".

الاثنين 28/ 05/ 2012

يجب تسخير كل نفس وكل لحظة من عمرنا

" الإخوة في سرايا القدس: يقول سيدنا محمد ﷺ: "الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ" [صحيح البخاري]، ونحن وإياكم والكثير ممن نعرف، وممن لا نعرف في هذه المسيرة ممن تعارفت أرواحنا لله عز وجل ونحن مؤتلفون بعون الله.

في غزوة تبوك _وهي غزوة ذات العسرة_ والتي دائمًا أحب أن أشبهها بمسيرة جهادنا لشدة العقبات والمعوقات وللمشقة الهائلة التي تكبدها سيدنا رسول الله ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم، كان التعب ينال من الكثيرين من مشقة السفر، فيتأخر رجال. وفي إحدى مراحل المسير، وبعد طول سفر، ظهر من بعيد رجل يلحق بالمسيرة، فقال الصحابة لرسول الله ﷺ: هنالك رجل يظهر من بعيد كأنه يشد للحاق بنا، فقال ﷺ: "من يرد الله به خيرًا يلحقه بنا"، كن أبا ذر! فكان هذا الصحابي الجليل أبا ذر يشدُّ للحاق بالمسيرة.

واليوم ما أشبه مسيرة جهاد حركتنا، بمسيرة رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وما أشبة الظروف بالظروف، ولكن الصعوبات التي تواجهنا أشد وأنكى، فقد كان جُل الصحابة مع رسول الله، ونحن وحدنا في فلسطين من أبناء الأمة، ومن أبناء فلسطين وحتى من أبناء الإسلام والحركة الإسلامية.

نحن في الحركة، نصر على كامل حقنا في وطننا. وهذا هو الواقع الفعلي (بدون شعارات الآخرين، كل الآخرين)، ومع ذلك نتطلع لأحسن وأرقى وأعز تواصل شرط عدم التفريط في المقاومة وفي مقدمتها المقاومة المسلحة.

هذا العبء أكبر من طاقاتنا، ويجب تسخير كل نفس وكل لحظة من عمرنا، وكل جهد ممكن عندنا وعند من حولنا في هذا السياق فقط.

اسمحوا لي مرة أخرى أن أتذاكر معكم ذكر المجاهدين والصالحين ممن نبتت قلوبهم وأبصارهم وأرواحهم في حضن النبوة مع رسول الله ﷺ. حينما اشتد الأمر العسكري على سيدنا سعد بن أبي وقاص أمام جحافل العدو، وقارن بين عدد جيش المسلمين وعدد جيش العدو، وقارن بين إمكانياته وإمكانياتهم، سلاحه وسلاحهم استنجد بسيدنا عمر (أمير المؤمنين) رضي الله عنه، فأرسل له رسالة يشكو من الوضع الميداني قبل المعركة، فأرسل له سيدنا عمر رضي الله عنه رسالةً كانت أقوى من كل الإمكانيات: "يا سعد، والله إني لا أخشى عليكم العدو عَدده ولا عُدده، ولكنني أخشى عليكم من معصية الله، فإن عصيتم الله تساويتم أنتم والعدو، فوكلكم الله إلى قوتكم".

نتطلع دائمًا وأبدًا لتكونوا في عين المسؤولية، وعين الأخوة، وعين القرب من الناس وعين الصبر على أنفسكم وعلى الناس وعلينا. إياكم أن تقفوا لبرهةٍ واحدة، أو لحظةٍ واحدة أمام من يقول لكم كلمة لا تليق بأي أخ، ففضلًا عن أنها "غيبة" فقد تكون "بهتانا" مقصودًا أو غير مقصود من باب الثرثرة فقط. القليل من الصبر، والكثير من حسن الظن، والقليل من المتابعة الهادئة يوصل إلى كل خير".

الأربعاء 13/ 06/ 2012

لا أريد منكم سوى الدعاء

"إخواني الأعزاء: لا أريد منكم سوى الدعاء ولا تحملوا همي، فأنا بحمد الله ما دمت معكم في مسيرة الجهاد والمقاومة، في مسيرة طاعة الله فأنا بألف خير إن شاء الله".

السبت 30/ 06/ 2012

وينهون

السبت 07/ 07/ 2012

عُمّـارْ بَيْتـــي هَـاجَـــروا ... وَمُـفْـتـــاح قَلْبـــي رَاحْ
وَبِغِيَـابِهُـمْ يَوْمـي بِـلا شّمـــسِ ... وَعَتَّمْ صَبَاحِي وَطُول لَيْلِـي صَاحْ
وسَكَـــنَ النَسِـيـــم وَلا وَرِد ... ولا ندى بجْنَيْنَتِي ولا عُطتر فَـــاح
تَفَـــرَّق شَمِـــلْ عُمْـــري ... وبِراحتـي الْوَقِـت طَـــاح
وبِهَمْـي تِتْكَسَّـــر دَمْعِتِـي ... وعَلـى خَـــدْي الْوّجَـــعْ لاح
يَا لِيـلْ عَجِـلْ بالْـمَشِـي ... واخْبرهُم قلبي بصرخة ألم بـاح
ويـن الصبـح ويـن الفجـر ... وبدر العمـر يا ريـت انـو لاح
وضحكـات عينـي غابـت ... والفرح عن وجـي شـاح
وجيـت أونس غربتـي ... لقيت طيـري حزيـن نـواح
وسألتـو يرحـم وحدتـي ... أبكانـي وعنـي عينـو زاح
تايـه كمـا غربتـي ... وكأنوا منـو الأمـل سـاح
يا فجـر عجـل لـمتـي ... وبشمل الحبايـب داوي جـراح
تَتْعُـودْ بَسْمِـة لَـحْظِتِـي ... وتِعَمِّـرْ بِبَيْتِـي دُوم لِفْـرَاح
وينَبَّـت بُسْتَـان دِينـي ودُنْيِتِـي ... وتزهـر أَشْجَـار والثَّمِـر تُفَـاح
وَيُزَيْـنْ سَمَـا العُمُـر كالتَـاج ... فَرْحِـة صَبَايَـا وَشَبَـابْ مـلاح
وَتِهَـدِي دَمْعِـة مُقْلِتِـي ... ولِطِيـري يِغَرِّدْ ويُطْلِـق سـراح
وَيَتْجَـدَد أمَـلْ رُوحِـي ... ويِبْقَـى طُول العُمُر يَوْمِـي صَبَـاح
وتَعُـود لِسَجْـدِة رُكْعِتِـي ... بَسْمِة دُعَا شُكْرُ وصَلاة وفـلاح
وَنَتَعَهَّد أرواحنَـا بِرِضَـا رَبِّـي ... وتَكُـون رَحْمِتُـو لِنَا خَيْر سـلاح
وِنِخْتِم سَـوى دُنْيِتنَا بِالرَّجـا ... فِيها ومِنهـا مَسِيرة صَـلاح
يَا رَب ظَلِل عَلِيَنـا نِعْمِتَـك ... رِضَاك حُبَّك رَحْمِتَك مِنُّـو لاح
تَنَـام نَوْمِـي وبِعِزِّتَـك ... أَطلِـق لِرُوحِـي سـراح
أَجْثُو بِذُّل لِقُدْرِتَك واسجُد لِعِزة رَحْمِتَك ... وفِي مُهْجِتِي لِمحَبِّتِك كل المدى بـراح
شُكْـرَاً لأنـوُ أمَّنْتِنـي وبِآمِنَتِـي ... بِهَـا ومِنْهَا دَاويت كُـل جـراح
العَفْـوُّ عَفْـوُّكَ وَالرِّضَـا ... وَبِمَـا تُـحِبَّ عَتْم صَبَاحِـي راح
يَا رَبِّ جَـدِد فَـرْحِتِـي ... فَرْحِة عَبِد وَبِحُب مَوْلاهُ صـاح
واشْرَح صَـدِر أُبُـوِيتِـي ... وِبِرِضَاكَ لِلصَـدِر خَيـرُ شـراح

سَرَايَانَا

الثلاثاء 25/ 04/ 2006

آيَاتُ رَبِّي خَطَّتْ لِلجِهَادِ قَداسَةً
فِي لَوْحِ حِفْظٍ تُرَابَ القُدسِ بُورِك حَوْلَهَا

إسْلامُنَا مِنْ أَحْمَدٍ أوْصَى بِهِ لله قُرْبَةً
جِهَادُ حَقٍ فِي ثَرَى الإِسْرَاءُ وآعِشْقَاً فِلَسْطِينَا

دُونَهَا اكْتِمَالُ عَدِّ أَرْوَاحَنَا جَمِيعَاً مِوْهُوبَةً
إِذَا لَمْ يُكَلِلْ مَسِيرَتَنَا نَصْرٌ مُسْتَشْهِدِينَا

نَصْرٌ وَنَصْرٌ أو اسْتِشْهَادٌ لاَ نَرْضَى بِثَالِثَةٍ
حَيَاةُ عِزٍّ مَسْكَنُنَا أو عَزِيزُ عِزِيزُنَا أَرْوَاحَاً مُفْتَدِينَا

وَسَرايَانَا شَامِخَةٌ قَدْ سَلَّتْ بِالرَّحْمَنِ قَبْضَةً
لِعَدُوِ الله وَالخَلْقِ وأَقْسَمَتْ شَاهَتْ وُجُوهُ الغَاصِبِينَا

أَسْمَاؤُنَا، أَرْوَاحُنَا، وَمَنْ مِنْ أَصْلاَبِنَا مَعَهَا آتِيَةٌ
ذَخَائِرُ مَجْدٍ وَعِزٍ لِلجِهَادِ وَالسَّرَايَا مُنْتَظِرِينَا

أَبْنَاؤُنَا، فِتْيَانُنَا، فَتَيَاتُنَا، نَحْنُ وَمَنْ لِلعُمْرِ زَهْرَةً
كُلٌ اصْطَفَى وارْتَجَى لِدَرْبِ القُدْسِ بِأَرْوَاحِنَا مُتَّجِهِينَا

يَا قُدْسُ، يَا مِنْ ارْتَضَاكِ الله أُولَى لِلعِبَادِ قِبْلَةً
سَرَايَانَا رَسَمَتْ وَرَفَعتْ بِالجِهَادِ رَايَاتُكَ فَخْرُ دِينَا

اسْلاَمُنَا دِينُنَا وَجِهَادُنَا لِفِلَسْطِينَ خَيْرُ رَايَةً
سَنَامُ العِزِ والرِّضْوَانِ وَبِغَيْرِهِ لاَ دُنْيَا وَلاَ دِينَا

ظَفْرٌ بالله نُوَاعِدُهُ كَمَا الفَارُوقِ وَاعَدَهُ مَنْزِلَةً
سَرَايَا القُدْسِ شِيبَاً وَشُبَّانَاً لأَسْوَارِهِ تَرْفَعُ فَاتِحِينَا

بِأرْوَاحٍ جِبَاهُ هَامَاتِهَا امْتَشَقَتْ الْحَقَّ سَاجِدَةً
سُجُودَ عِزٍّ نُفَاخِرُ بِهِ شُكْرَاً لِرَبِّ العَالَمِينَا

وَأيَّامُ الأَعَادِي وَإِنْ كَثُرَتْ خَوفٌ وارْتِعَادٌ نَاظِرَةً
آيَاتُ يَومٍ إيَّامُنَا نَنْظُرُ بِسَوَاعِدَ سَرَايَانَا مُكَبِّرِينَا

تُرابٌ وَأشْجَارٌ وَأغْبَارٌ لِعَبْدِ الله تَنْطِقُ شَاخِصَةً
تُلاَحِقُ فُلُولَ الْحِقْدِ أيَّامَهُمْ تَطْوِي هَارِبِينَا

فَعَبْدَ الله عَزْمَاً هَذِي مِنْ بَقَايَا الْجُرْمِ تَائِهَةً
هَلُمَّ كَبِّرْ وَبِعَيْنِ الله طَهِّرْ تُرَابَاً مُنَجِسِينَا

فَيَا سَعْدُ مِنْ يُجَاهِد وَيَرْضَى لَهُ الله مَنْزِلَةً
رَفِيقَ دَرْبٍ بِمَسِيرةَ سَرَايَانَا طُهْرَ العَالَمِينَا

مَسَرَّةً يَفْرَحُ الْمُؤمِنُونَ بِهَا أرْوَاحَهُم مُجَاهِدَةً
وَبِنُورِ الإلَهِ تَسْجُدُ هَامَاتَهُمْ لِلصَّلاةِ حَامِدِينَا

فَيَا عِزَّ بَنِي قَوْمِي أكْبِر فِيهِمُ العَزْمَ دَعْوَةً
غَيارَ الحَقِّ دِمَاءً، أرْوَاحَاً، وَمَأ وُهِبْنَا وَاهِبِينَا

فَتَأبَى رُبُوعَ البَيْتِ، مَسْرَى النُّورِ إلاَّ عِزَّاً مُعَمَّدَةً
بِجَنَى الأرْوَاحِ قَوَافِلُ سَرَايَانَا فَخْراً بَاذِلِينَا

وَمَنْ فِي الدُنْيَا دَنِيَّاً يَلُوذُ لِذُلِّ مَطْمَعَةٍ
فَنَحْنُ وَرَبُّ البَيْتِ لِدُنْيَاهُ مُفَارِقِينَا

فَلاَ تَأنَسْ أرْوَاحُ سَرَايَا مُجَاهِدِينَا هَانِئَةً
إلاَّ وَرُبُوعِ القُدْسِ وَمَنْ لَهَا نَفْتَحُ مُلْزَمِينَا

أَلْزَمَنَا طِيبُ انْتِمَاءٍ لِدِينِ الله قُلُوبُنَا تَهْفُو مُشَرَّعَةً
رَايَاتُهُ بِالْحَقِّ مَنْصُورَةً شَامِخَةً دُونَ الأَخْسَرِينَا

فَيَا مَنْ تَرَى وَالقَلْبُ خَاوٍ رُكُوعاً تُكَرِّرهُ نَجَاةً
رَضْوَانُ خَصْمُكَ، وَسِجِلُّ عُمْرِكَ كَمَا الخَائِبِينَا

رَضْوَانُ يَكْتُبِ مَنْ يُكَابِدُ جِهَاداً وَجَنَبَاتُهُ مُجَافِيَةً
نَومَ الذَّلِيلِ، وَعُمْرَاً بِدُنْيَا فَانِيَةً أَمَلاً بِلاَ دِينَا

عِبَادُ الله قُومُواْ لاَ تَأبَهُوا عَدَداً قِلَّةً
فَكَثِيرُ الخَلْقِ بِآيَاتِ رَبِّي قَلِيلَهُمُ مُؤمِنِينَا

فَكَثْرَةٌ شَارِدةٌ تَائهةٌ بِرَايَاتِهَا تَجْثُو بِمَعْصِيَةٍ
يَتكاثَرُونَ لاَ خَيْرَ فِيهُمُ لاَ دُنْيَاً ولاَ دِينَا

وَمَنْ يُعَظِّمُ للرَّحْمَنَ حَقَّاً أَنْفَاسَهُ مِسْكَاً رَاضِيَةً
عِزَّاً كَرَامةً بِدُنْيا وَبِرَحْمَةِ رَبِّي فِي الرِّيَاضِ آمِنِينَا

فّذُو عَقْلٍ تَوازَنَ صِدْقُ مَقْصَدِهِ تَلْبِيَةً
بِغَيْرِ ذَاكَ أَيَّامَهُ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحا

فَيَا عُمْرَ يَومِيَّ جَلل بِالسُجُودِ جِبَاهَاً مَاجِدَةً
لِرَبِ العِبَادِ وَشُكْرَاً تَسْتَزِيدَ بِهِ عَزْمَاً مُسْتَعِينَا

فَنَصْرُ رَبِّي والله أَقْرَبَ مَا تَظُنُ وَنَفْسُكَ وَاجِدةً
بِعَزمِكَ وَجِهَادِكَ وَصَبْرُكَ مِنْ رَبِّي مُقَرَّبِينَا

فَالقُرْبُ وَالبُعْدُ كَهَذَانِ أَوْصَى نَبِيُّنَا تَذْكِرَةً
لَبِيبُ القَلْبِ يَخْطَفُ أَيَّامَ عُمْرِهِ بالله مُسْتَعِينَا

وَعَجِلتُ إِلَيْكَ رَبِّي لِتَرْضى

رحـمـاك ربي تعهـد منـي الروح والألـمِ ... فذلـــي إليك أسمو به ما علا من الـهـــمِ
ألوذ بك من نفسي وقد آست على روحـي ... وغاب عنـي من لـهـا يسلـي ليَّ الأمـــلِ
نفسي أسيرة من ترضى بك للرضا موطنـي ... شاحـــــت عني أرواح مؤملة رضى نفسي
لكن نفسـي تعتمر وتوغر في وجعـــــي ... أناشدهـا هونًا على روحي ويحك فلتتمهلي
طال أنينـــي فيا نفس تبًا أيـــن تنتظـــري ... دهم همومهـــــم فاق يا نفس ما أنت مهتم
روحي، أضنينة أنت حتـــى في عتبـــــي ... كيف ولو أسمعت آلامي منتهـــى السكني
رباهُ تقبـــل منـــــي جُلَّ مظلمتـــــــــي ... أنت الرحيـــــم إليك منتهـــــى الإمـــلِ
حنن لنفســـــي روحًا أنت حافظهـــــــا ... تسلـــي إليَّ بعضًـــا مـــن أُنسيَّ الأنـــسِ
عوناً كريماً ألقى ما بقـــي مـــن يومـــــي ... وصبراً جميـــلاً أطرق به عتبة اللحـــــدِ

عرفناه رجلًا

أ. أبو محمد أكرم

رحل عن فلسطين، عن حركة الجهاد الإسلامي رجلٌ عظيم وقائد مثابر مبدئي فذ، رجلٌ إن عزّ الرجال تجده شامخًا صلبًا يعشق المقاومة ولا يقبل المساومة.

نعم كان أبو أحمد – سليم وسيظل في ذاكرتنا وفي قلوبنا كما عرفناه رجلًا مؤمنًا لا يكلُّ ولا يملُّ في حبه لمشروعه الجهادي.

بين الحين والآخر، وأمام زحمة العمل كانت ترتسم على وجهه ابتسامة بريئة من قلب عطوف، قلب جسور، مبتهجًا لأخبار وإنجازات المقاومين من أبناء سرايا القدس فيسعد لأخبارهم ويُحب مساعدتهم ويذلل العقبات للوقوف بجانبهم.

سنفتقدك أخي وصديقي أبو أحمد وسنفتقد الهمة العالية، ونقدر لك حالات القلق التي كانت تنتابك آخر أيامك خوفًا على مستقبل المقاومة، وما يحدث في المنطقة من أحداث عاصفة، لم تنحنِ قامتك من عظيم الأحداث وظللت واقفًا ولم تركع، وظل الأمل يراودك بأن هذه الغيمة ستنقشع يومًا وستعود الأمور إلى عهدها، وستظل المقاومة وقتال العدو الصهيوني وتحرير كامل التراب الفلسطيني أولوية الأولويات عند شعبك وأمتك العربية والإسلامية.

نعاهد روحك الطاهرة أننا لن نتخلى عن الأهداف والآمال التي آمنا بها، وسعينا سويًا لتحقيقها.

فلتسكن روحك الطاهرة مطمئنة راجعة إلى ربها راضية مرضية في عالم الحق والحقيقة، عالم لا يعرف الزيف والخداع، عالم تجتمع فيه أرواح الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، سائلين المولى أن يجمعنا وروحك الطاهرة في هذا العالم.
رحمك الله أخي أبا أحمد وأسكنك فسيح جناته.

مخلص لا يبحث عن شيء من متاع الدنيا

د. محمد الهندي

تعرفت على الأخ المجاهد أبو أحمد في شهر يناير من العام 2006م، في أول زيارة لي لدمشق بعد انسحاب قوات العدو من غزة.

لفت انتباهي مثابرته على العمل ساعات طويلة ليلًا ونهارًا، لديه القدرة أن يجلس إلى مكتبه مراجعًا جهاز الحاسوب مدققًا في أوراقه حتى وقت متأخر دون ملل.

في كل اللقاءات التالية كان من اليسير أن تكتشف طبيعة هذا الأخ، دقة في العمل تتمثل بالاحتفاظ بكل ورقة وأرشفتها، معاملاته دائمًا مسجلة وموثقة على جهاز الحاسوب، جاهز للإجابة عن أي استفسار يتعلق بعمله، حريص على المال العام، ورغم العبء الكبير على عاتقه، لكنه كان دائمًا يجد متسعًا من الوقت للمشاركة في أي لقاءات وفعاليات تخص الحركة.

في الرسائل المتبادلة الخاصة بعمله ومتابعاته لم يختلف عن اللقاءات والنقاشات المباشرة، الدقة والجاهزية والحرص والمتابعة هي أساس كل المراسلات.
كان مخلصًا لا يبحث عن شيء من متاع الدنيا، صاحب خلق، محبًا لإخوانه، روحه مرحة وصاحب دعابة لا يتوقعها الكثيرون.

لقد تشرفت بالتعرف على أخي المجاهد أبو مسلم الذي أفنى عمره خدمة للإسلام وللجهاد.

نسأله تعالى أن يتقبله ويرحمه ويسكنه فسيح جناته وأن يلحقه بالصالحين.
اللهم آمين.

حريص على مشروع الإسلام ومشروع الجهاد الإسلامي

الشيخ: نافذ عزام

واجبنا أن ننصف الذين يحملون الهمَّ العام، ويهبون وقتهم وحياتهم لإصلاح الحياة، وجعلها أكثر توازنًا وأقل تعقيدًا، فمن المؤكد أن العمل من أجل الناس وصالحهم مكلف وله ثمن كبير، كما أنه يجلب الكثير من المتاعب والمعاناة، وبالتالي يستحق الذي يحتمل هذه المعاناة التقدير والاحترام، كما يستحق أن نذكره ونجعله مثالًا تستفيد منه الأجيال.

وتزداد هذه الرسالة خطورة وقداسة إذا كنا نتحدث عن المشروع الإسلامي وحركة الجهاد الإسلامي التي تقف في صلب هذا المشروع، فالعمل هنا تكتنفه الصعوبة من كل جانب، وتترصده الأخطار ويصبح مطلوبًا استنفار الجهد والمشاعر على مدار الساعة؛ لأن فلسطين كانت وستظل مركز الاهتمام والتأثير عربيًا وإسلاميًا، ولأن مأساة أهلها تلح بقوة على كل من يعمل في موقع عام أو خاص وتؤثر في كل مناحي الحياة حتى الخاص منها. وقد كان الأخ المجاهد والقائد سليم حماد (أبو مسلم) مثالًا للمسلم الفلسطيني الذي عاش المأساة بتفاصيلها الموجعة، فلم يستسلم، ولم ينكسر، ولم يبحث عن نجاة نفسه بقدر ما سعى لخلاص شعبه ودحر الهجمة إلى الوراء، وكانت السنوات الطويلة التي أمضاها مناضلًا في صفوف حركة الجهاد الإسلامي وصولًا إلى أعلى هيئاتها القيادية (المكتب السياسي) شاهدًا على شخصية هذا القائد، المثابر، المتواضع، الزاهد في كل شيء. وإذا كانت ظروف التهجير والمنافي والحواجز قد قللت من التواصل بين الداخل والخارج، وبالتالي قللت من مرات الالتقاء مع الأخ القائد أبو مسلم، لكن المرات القليلة تلك كانت كافية لمعرفة كنه هذا القائد المجاهد الذي كان حريصًا أشد الحرص على مشروع الإسلام ومشروع الجهاد الإسلامي.

وفي كل اجتماعات المكتب السياسي التي شاركت فيها شخصيًا كان أبو مسلم حاضرًا فيها، نلمس فيها إيجابيته وحبه لكل إخوانه، كان يتميز بالدقة الشديدة عندما يتناول أية مسألة، أو عندما نناقش أي شأن يخصُّ الحركة أو أوضاعها أو العلاقة مع الأطراف الأخرى. وحتى في الحوارات الشخصية الثنائية أشهد بأنه دائمًا كان يستحضر مخافة الله ولا يهجم على الأمر هجومًا، وكان يكثر من ذكر الموت

ولقاء الله، وأنه كلما ازدادت مسؤولية الإنسان وكبر موقعه، زاد حسابه أمام الله، وزاد ثقل الأمانة والواجب.

ربما كان لطبيعة عمل أبو مسلم البعيد عن الإعلام دور في عدم معرفة كوادر الحركة وأبنائها بجوانب هذه الشخصية المثابرة والمتفانية، لكن يكفيه أن الله مطلع على ذلك، وكل الذين تعاملوا معه يدركون حجم الخسارة التي ألمت بحركة الجهاد الإسلامي وبمشروع الإسلام المجاهد.

رحم الله أبا مسلم، وجازاه خير الجزاء عن أمته وشعبه وعن مشروع الإسلام كله.

لا ينطق إلا خيرًا

د. جميل يوسف

كنا على موعد مع هذا النهر المتدفق من العطاء والواجب وروح المسئولية، في شهر تشرين الأول/ أكتوبر 2006 تاريخ لقائنا ودمشق العروبة والمقاومة والتاريخ مكان اللقاء، ليزهر هذا اللقاء روحًا صاعدة مباركة تسري في جسد هذه الطليعة الجهادية، ويعلو صوت الجهاد الإسلامي في كل شوارع وأزقة القطاع المنتصر دومًا بإذن الله ومعونة الله.

في النظرة الأولى لهذا الجسد البديع والرئتين المتثاقلتين يتبادر إلى الذهن بساطة هذا الإنسان وتواضع طاقته وعطائه، لكن بعد ثوانٍ معدودة تقفز إلى الشاطئ الآخر لهذا الرجل والإنسان المجاهد لتقبض على الحقيقة أن الجهاد الإسلامي كان كل همه، كان العمل الدءوب بدون حسابات الصحة والبدن والمغنم تمثل أهم مكونات شخصيته العظيمة.

لأكثر من عقدين من الزمان طار فيهما أبو مسلم محلقًا في سماء الشام، وحلق في فضاء الجهاد الإسلامي ليزهر هذا الغرس المبارك إصرارًا وإرادة. أسهم في إعادة بناء الحركة وتمتين جسدها، فقد امتلك الوعي والإرادة التي دفعته إلى الانغراس عميقًا في الوطن والواجب ثابتًا صادقًا كجبال القدس ونابلس والخليل.

كان أبو مسلم يمثل القائد العامل والمتواضع الذي رفع راية الانضباط والطاعة، ولم يكن يحلم بأي مسمى، لكنه كان معجونًا بالمسئولية ومسكونًا بالواجب فوق الإمكان.

الدقة وعدم الالتفات للوراء، ونثر الحب على رؤوس الجميع أكرمته بالتواضع والحب والتقدير. التقيته مرات عديدة وتحدثت معه من غزة بالهاتف كثيرًا، وفي كل مرة يتراكم احترامي وتقديري لطاقته وإخلاصه وتزداد ثقتي بدوره.

كانت فلسطين قبلته وهمه اليومي، وكانت كل ثواني عمره للجهاد الإسلامي. لا ينطق إلا خيرًا. أرسى دعائم الشفافية والمسئولية والالتزام بالتراتبية. لا يحب الأضواء، لكنه يعشق العمل، وكانت لا تعنيه المسميات، لكن كان يحلم أن يغطي هذا الخيار الأمل (الجهاد الإسلامي) كل سماء المنطقة.

لقد ترك أبو مسلم مدرسة عنوانها العمل والإخلاص والإرادة لتشكّل بوابة التحليق للجهاد الإسلامي بعيدًا عن الضوضاء والأنا الخاصة والضعيفة.

لقد أثقل رحيلك يا أبا مسلم على الجهاد الإسلامي، فاحتاروا في فراغ تركته لهم، وهم يحاولون لأكثر من عام أن يملأوا هذا الفراغ. وما زالت المحاولة مستمرة.

رحمك الله يا أبا مسلم، وجزاك الله عنا خير الجزاء.

المستقبل للإسلام العظيم ولمشروع المقاومة والجهاد

الشيخ: خضر حبيب

كان شرف اللقاء بالأخ العزيز أبو مسلم في زيارتي الأولى لدمشق بعد الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة في العام 2006، كنت أسمع عنه، ولم أكن أعرفه فهو من إخواننا في لبنان من مخيمات اللجوء في الشتات. ما عرفته أنه عضو مكتب سياسي في الحركة، وقد علمت أيضًا أنه يمسك بملف من أهم ملفات العمل وهو ملف المالية العامة في الحركة.

تكررت لقاءاتي به أثناء زيارتي لدمشق، وقد لمست عن قرب جديته ومهنيته في عمله، فقد كان رحمه الله مثالًا للعطاء والتفاني في العمل والانضباط والوضوح والإخلاص بعيدًا عن الأضواء والشهرة، وكان يعمل بصمت، على خلق كريم، محبًا لإخوانه ولحركته، مؤمنًا أن المستقبل للإسلام العظيم ولمشروع المقاومة والجهاد الذي نهضت الحركة من أجل حمله والتبشير به وجسدته واقعًا على أرض فلسطين، وروت شجرته المباركة بدماء شهدائها الأبرار وفي مقدمتهم أمينها العام المعلم (أبو إبراهيم) عليه وعلى كل الشهداء الرحمة والرضوان.

أدعو المولى عز وجل بالرحمة والمغفرة للأخ الحبيب أبو مسلم وأن يجزيه عنا وعن الإسلام العظيم وعن حركة الجهاد الإسلامي كل خير لما بذله وقدمه، وأن يجعله في ميزان حسناته.

عشق المقاومة والجهاد

أ. أبو عماد الرفاعي

عرفته أخًا عزيزًا ومجاهدًا صادقًا، جمعنا تاريخ طويل من العمل الدؤوب والمتواصل لتعزيز حضور الحركة في لبنان، ونشر أفكارها وقيمها ومبادئها في مخيمات لبنان، وتعزيز روح الجهاد والشهادة على طريق فلسطين ودربها بين أهلنا في المخيمات. كنا، ومعنا مجموعة من الإخوة الكرام، من أوائل الذين تعرفوا على الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي، رحمه الله تعالى، يوم أن تم إبعاده إلى لبنان، وقد أعطى وجوده بيننا روحًا ودفعًا قويًا لتعزيز حضور المقاومة لدى أبناء الحركة الإسلامية في مخيمات لبنان.

معرفتي بالمهندس المجاهد سليم _رحمه الله تعالى_ تعود إلى سنوات قبل إبعاد الأمين العام المؤسس ولقائنا به. كنا في ذلك الحين ننتمي إلى الحركة الإسلامية في لبنان، وجمعتنا أخوة الإسلام وهموم شعبنا الفلسطيني وقضيته وحق عودته إلى أرضه ووطنه، منذ أن كنا شبانًا يافعين.

كان الأخ (أبو أحمد) أحد الإخوة الذين عاشوا هموم الحركة الإسلامية منذ ريعان الشباب، يرتادون المساجد، ويتلون المصحف الكريم ويتدبرونه ويتدارسون آياته المباركة، ويتفكرون في حال الأمة والحركة الإسلامية، وينشطون في إطارها العام. وكنا من بين الطليعة الأولى التي التقت بالدكتور الشهيد فتحي الشقاقي رحمه الله تعالى، وتأثرت بفكره ومبادئه، ورأت فيها تصويبًا لتوجهات الحركة الإسلامية نحو فلسطين، باعتبارها القضية المركزية للحركة الإسلامية، ولاسيما أن الدكتور الشهيد _رحمه الله_ قد أرسى قناعة راسخة بأن فلسطين هي آية من القرآن الكريم. فكان الأخ أبو أحمد من الذين حملوا مسؤولية وأمانة نشر وتعزيز مبادئ وأفكار حركة الجهاد الإسلامي في لبنان.

كان الأخ المجاهد سليم حمادة، رحمه الله تعالى، من أولئك الرجال الذين يمتلكون نشاطًا ومثابرة وقدرة على الصبر وتحمل مشقات العمل، في سبيل القضايا التي يؤمنون بها. ونشهد أنه نذر حياته من أجل فلسطين ومن أجل الشعب الفلسطيني وقضيته وهمومه وعشق المقاومة والجهاد، وخاصة في فترة الانتفاضة الأولى، وكان متفانيًا في القيام بكل ما يمكنه القيام به. كان غالبًا ما يصل الليل

بالنهار، من أجل إنجاز المهام الموكلة إليه، حتى إن ذلك أتى على حساب صحته وراحته وعلى حساب أهله وعياله.

كان الأخ أبو أحمد، رحمه الله، عنيدًا فيما يؤمن أنه الحق. ويدافع عن قناعاته إلى أقصى درجات الدفاع، وكان لا يتورع أن يعلن موقفه بكل صراحة، دون مواربة أو مجاملة لأحد. وأما على المستوى الإنساني، فكان عاطفيًا إلى أرفع درجات العاطفة، حساسًا لمن حوله، حتى مع الذين يختلف معهم. كان ذلك المزيج من العناد والرقة. كان طيب القلب، لطيف المعشر.

كم نفتقد اليوم الأخ والصديق العزيز أبو أحمد، ولاسيما في هذه اللحظة الحرجة من تاريخ قضيتنا وشعبنا، وفي هذه الظروف التي تمر بها أمتنا. اليوم _بعد أشهر على وفاته رحمه الله تعالى_ نشعر بالشوق له. جميع إخوانه يفتقدونه، وحتى أولئك الذين كانوا يخالفونه بعض وجهات نظره، فإنهم يفتقدونه، ويفتقدون صبره وهمته. وإننا نسأل الله تعالى أن يحتسبه من الشهداء الصادقين، وخاصة أنه توفي أثناء أداء عمله، وتنفيذ مهامه، فمثله في ذلك كمثل المقاوم المرابط، فمنا من يرابط على الثغور مع العدو بصورة مباشرة، ومنا من يرابط على ثغور أخرى لا تقل أهمية وتأثيرًا. فهذا قدرنا في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، هذه الحركة التي لم يزدها فقدان الأحبة والمخلصين من القادة والكوادر والمجاهدين إلا صلابة وعزيمة، واستمرارًا إلى أن باتت شوكة صلبة في حلق العدو الصهيوني، وما ذلك إلا بفضل الله تعالى أولًا، ثم التفاف أبناء شعبنا حول الحركة وإيمانهم بنهج المقاومة والكفاح المسلح حتى تحرير كل فلسطين، وتحقيق العودة إلى وطننا.

رحم الله أخانا المجاهد (أبو أحمد)، ونسأله تعالى أن يتقبله من الشهداء والصالحين وأن يسكنه فسيح جناته؛ وأن يجمعنا الله جميعًا في جنان الخلد، مع الشهداء والأنبياء والصادقين والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا. فهذا قدرنا الذي ارتضيناه، طمعًا في نيل رضى الله تعالى ومغفرته وفضله، وهذا جهادنا الذي نتمسك به حتى آخر رمق فينا، مطمئنين إلى وعد الله تعالى بإحدى الحسنيين: إما النصر أو الشهادة، على درب الجهاد والمقاومة والكفاح المسلح، حتى تحرير فلسطين، كل فلسطين، وإعادة العزّ السليب لأمتنا الإسلامية، وشهادتها على العالمين.

عمل ابتغاء مرضاة الله

أ. خالد البطش

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: 23].

أسأل الله أن يعوض حركة الجهاد الإسلامي وشعبنا الفلسطيني خيرًا بفقدانهم المهندس سليم حمادة – أبو أحمد وأن يجعل في ذريته من بعده البركة، وأن يرزقهم الصبر والسلوان. اللهم آمين.

فقد كان لي شرف اللقاء بالأخ المجاهد أبو أحمد لأول مرة في العام 2006 في دمشق بصحبة ثلة من القيادات المؤمنة والمجاهدة في حركة الجهاد الإسلامي وفي حضور الأمين العام الدكتور أبو عبد الله ورفاقه حفظهم الله.

لم نكن قد عملنا معًا بشكل مباشر من قبل، ولكن في سياق ترتيب بعض القضايا خلص النقاش بين الحاضرين إلى تكليفي مع الأخ المهندس أبو أحمد لإعداد وترتيب هذه المهمة الإدارية.

وعلى مدار يومين كاملين من الصباح حتى ساعات المساء لم نغادر قاعة العمل إلا للضرورة، حتى أنهينا المهمة التي كلفنا بها الدكتور أبو عبد الله، وقدمنا له نتيجة العمل في أفضل صورة ممكنة ارتأيناها معًا.

ثم توالت بعد ذلك اللقاءات والنقاش مع الأخ المهندس أبو أحمد فهو من أكثر الناس قدرة على العمل تحت الضغط والقدرة على التحمل والتفاني في تنفيذ المهمات الموكلة إليه دون تردد أو شكوى أو امتنان من طرفه، أو انتظار الثناء من أحد، كان يعمل ابتغاء مرضاة الله تعالى، ينتظر منه الثواب والأجر رغم وضعه الصحي الصعب.

لم يكن الأخ المهندس أبو أحمد يرفض أي مهمة أو يعتذر عن أي عمل كما لاحظنا، فكان همه حركة الجهاد الإسلامي ورجالها، يحرص كيف يلبي حاجات الحركة، ويحمي مرتكزاتها وبنيانها الإداري والتنظيمي، لذلك رفض جميع العروض الوظيفية التي له قدمت من الشركات للعمل كمهندس لإصراره على البقاء مع الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي، ثم واصل الوفاء والعمل مع الدكتور أبو عبد الله الأمين العام للحركة بكل صدق وإخلاص.

كان الأخ المهندس أبو أحمد رجل المهمات الصعبة في بيروت ودمشق وفي كل الساحات، فهو الحافظ للأمانة والحريص على مقدرات الحركة وإنجازاتها.

أكثر ما يميز الأخ المهندس أبو أحمد رحمه الله هو حرصه وخوفه الدائم على الحركة وأبنائها، وتحديدًا أهالي الشهداء والأسرى والجرحى في سياق تأمين احتياجاتهم ومستقبل أبنائهم في منظومة إدارية تنظيمية حقيقية بعيدًا عن العشوائية والارتجالية. كان دائم الحديث عن العودة إلى فلسطين وإلى بلده الذي أُخرج أهله منه في العام 1948.

رحم الله المجاهد أبو أحمد، ونسأله سبحانه أن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان، وأن يجمعه بمن أحب في جنات الفردوس مع النبيين والشهداء.

رجل من زمن مختلف

أ. محمد حميد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾
[آل عمران: 157]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين. أما بعد:

بداية، يمكن القول إنني أكتب هذه السطور بصعوبة شديدة للمكانة والقدر الذي احتله الأخ القائد أبو أحمد، مكانة عظيمة في نفسي وقلبي وما مثله من قيم ومُثل عليا في الانتماء والعمل والإخلاص والتفاني وفي كل الأشياء والمعاني العظيمة والجميلة. ومع ذلك سأحاول الكتابة قدر المستطاع جاهدًا أن أصل إلى القدر الأكبر من الموضوعية رغم صعوبة الفصل في حالتي بين ما هو موضوعي وبين العاطفة التي حملتها تجاه الأخ القائد، وكذلك السعي للالتزام بما لامست وعايشت منه مباشرة في ضوء عملي معه لعدة سنوات على أرض الواقع، وليس بما سمعت منه عن أعمال وأنشطة أو من الآخرين من الإخوة ورفاق الدرب، ولم أكن جزءًا من تلك الأعمال أو النشاطات.

وفي الحديث عن السمات الشخصية للأخ القائد تحتار من أين تبدأ، هل تبدأ من حالة التدين التي كان عليها؟ أم من درجة الأمانة والنزاهة التي وصل إليها رغم عمله الطويل في الملف المالي؟ أم الحديث عن القدرات الفكرية والثقافية التي حملها الأخ القائد الحبيب؟ أم من الطلاقة والبلاغة اللغوية التي احتوتها رسائل الأخ العزيز على مدار سنوات؟ أم من القدرات الشخصية في المتابعة والتوثيق والعمل تحت الضغط وتعدد الملفات وكثرتها وكبر حجمها؟ أم من السيطرة _وأنا هنا أصرُّ على كلمة السيطرة_ والإلمام الكامل ببرامج الحاسوب المختلفة من الورد، الإكسل، البوربوينت، الأكسس وما إلى ذلك من برامج. قال عنه الأحباب "بلدوزر" في سياق الثناء عليه رغم ما يشوب هذا المصطلح من لبس بسبب طبيعة عمل البلدوزر في عمليات الهدم، في حين يقيني أن الأخ القائد الشهيد كان طاقة بناءة خلاقة ومبدعة

قادرة على الإنتاج في كل الأوقات، وعلى إلمام كامل بالتفاصيل وتفاصيل التفاصيل، ولديه القدرة على ابتكار الأدوات التي تمكّنه من القيام بعمليات المتابعة والتوثيق بشكل علمي وسليم. نعم قد يتعب ويرهق العاملين معه، ولكنهم يكتشفون في مرحلة لاحقة من التعب والكد معه أنه كان على حق في متابعاته، وأن همه العمل للمؤسسة وليس إرهاق الناس والعاملين معه، وأنا أعتقد من خلال التجربة وبدون مبالغة أو تهويل أو حتى انحياز أن الأخ أبو مسلم امتلك مهارات ومواهب متعددة من الله تعالى وظفها لخدمة الحركة في كافة المواقع التي عمل بها على مدار سنوات عمره القصيرة نسبيًا، وعند المقارنة بينه وبين ما يملك من مهارات، وبين أنصاف المثقفين الذين يملئون الفضائيات والصحف اليومية بمسميات مختلفة من محليين وخبراء في السياسة والاقتصاد ستجد البون كبير جدًا، وعن مقارنة غرور هؤلاء ومدى درجة إحساسهم بالغرور والعجب بأنفسهم والتعالي على الناس، وبين تواضع وبساطة وطيبة قلب الأخ أبو مسلم ترى بوضوح أثر نعمة الله على عبده أن وهبه الله تعالى من العلم والمواهب المختلفة فزاد تواضعه لله تعالى ولإخوانه في الحركة. فالأخ أبو مسلم لم ينس في يوم من الأيام فضل الله تعالى عليه لقد كانت عباراته المشهورة التي كان يكررها دومًا "أنا أقل الناس"، "نحن فريق عمل"، "نحن شركاء"، مئات الرسائل إن لم يكن آلاف الرسائل المتبادلة، لقد شكلنا معه بتوجيهاته ونصائحه وإرشاداته فريقًا رائعًا في مهجة القدس على مدار ما يقارب خمس سنوات، نعم واجهتنا صعوبات عديدة نجحنا في التغلب عليها، وأخفقنا في جزئيات كانت خارج إرادتنا بسبب الظروف السياسية والأمنية داخل فلسطين، وكان شعاره الدائم "ليس في قاموسي الفشل".

لقد حاز أخونا أبو مسلم على ثقة الإخوة في قيادة الحركة للجهود التي بذلها على مدار حياته وفي كل المواقع التي عمل بها، حرصًا ومتابعة وإنجازات، فكانوا خلفه دعمًا ومساندة ونصائح وإرشادات، فتحوا له كل الأبواب. فقد كان يقف دومًا عند حدود صلاحياته واختصاصاته، لا يتدخل في شئون الآخرين، وليس لديه لا الرغبة أو الوقت في فتح معارك مع الآخرين كما يحلو للبعض ترك مواقعهم واختصاصاتهم والتفرغ للآخرين، لقد نسي الأخ أبو مسلم نفسه وأهمل متابعاته الصحية إلى أن توفاه الله، والأعمار بيد الله تعالى.

ولو سألني أحد من الناس، ماذا كان يريد هذا الرجل العظيم؟ ماذا يتمنى ويحلم؟ وللإجابة على هذه الأسئلة يمكن القول إنه كان يبحث عن مرضاة الله أولًا، ثم عن المؤسسة بما تمثله من قيمة إنسانية كبرى تتحقق فيها الاستفادة القصوى من الطاقات البشرية المختلفة لأبناء الحركة والاستثمار المبدع للإمكانيات المادية المتوفرة مع تنظيم فاعل وقادر قائم على ميزان العدل والمساواة بين الإخوة جميعًا، تتحدد فيه الحقوق والواجبات، تنظيم يحفظ حقوق المجاهدين والشهداء والأسرى والجرحى، في عمليات إدارية قادرة وفاعلة تأخذ بعين الاعتبار متغيرات التكلفة والوقت، في مخرجات تستهدفها المنظومة الإدارية على شكل إنسان مسلم مجاهد يرى القضية الفلسطينية وقضايا الأمة العربية والإسلامية. إنسان مسلم مجاهد لا يخطئ المسير، بوصلته نحو القدس، قادر على معرفة معسكر الأصدقاء ومعسكر الأعداء.

يمكنني في هذه المناسبة أن أصف هذا الرجل بالأمة إذ جاز التعبير في ضوء ما عرفته وخبرته على مدار السنوات التي عملت معه فيها، خسارتنا في فقدانه كبيرة فلدينا مزيد من العمل والواجبات ولم تنته مهمتنا بعد، لكن إيماننا بالله وبقضائه وقدره. يقول تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: 38]. وقوله سبحانه: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: 34]. يبقى الرجاء عندنا كبيرًا فيما تركه لدينا الأخ العزيز من ميراث إداري عظيم، سيكون بمثابة نبراس وراية لنكمل الطريق الذي اختطه الشهيد القائد سائلين المولى عز وجل أن يوفقنا وأن نكون دائمًا عند حسن ظن الأخ القائد الشهيد بنا ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: 88].

ختامًا أسأل الله تعالى له الرحمة والرضوان وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يجمعنا معه ومع سيدنا محمد ﷺ حول الحوض في جنة الفردوس الأعلى يوم لا ينفع مال ولا بنين إلا من أتى الله بقلب سليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

سيبقى حاضرًا في أيامنا الجهادية

أ. أبو جهاد طلعت

الكتابة عن الحاج المجاهد الشهيد أبو مسلم تفتتح مشهدًا فسيحًا وواسعًا في حضرة إنسان لم يبخل بلحظة واحدة من أيام عمره. لم يبخل لأجل إعلاء كلمة الحق دفاعًا عن المقدسات، دفاعًا عن حق العودة وتحرير كامل تراب فلسطين. أرض الإسراء والمعراج.

أبو مسلم واحد من الرجال الذين لا يجيدون إلا لغة العمل الخالص، والتفاني في تحقيق معادلة أننا أمة قادرة على تحقيق رؤانا وأهدافنا إن أخلصنا لدماء الشهداء الذين استشهدوا لأجل قضية مقدسة هي قضية فلسطين.

منذ اليوم الذي تعرفت إليه في حركتنا (حركة الجهاد الإسلامي) أحسست بحجم الهم الوطني والإسلامي الذي يختزنه في قلبه، وهو الذي يفكر بعقل علمي للتطوير، التطوير الذي يستند إلى المعرفة العلمية وتفصيل التفصيل في أية مهمة أُسندت إليه، وهو المهندس الذي أسس قاعدة علمية في عمله اليومي، فشهيدنا أبو مسلم وانطلاقًا من قناعاته الجهادية في العمل المنظم والمؤطر دفع في كل المراتب القيادية التي أسندت إليه إلى ترجيح لغة العقل العلمي، العقل المعرفي، وهذه يعرفها كل من تعامل مع الحاج الشهيد. فالتنظيم كان في عمله ومنها الدائرة المالية، إضافة إلى سعيه المتواصل لتأسيس قاعدة بيانات لجميع الأسرى في حركتنا، وتحويل هذه البيانات إلى قواعد ارتكازية في التواصل مع عائلات وأسر الشهداء انطلاقًا من قناعات جهادية في كيفية تفعيل دور عائلات الشهداء.

في يومه لا وقت للراحة. تراه يلاحق كل صغيرة وكبيرة، ويجيد الإصغاء، الإصغاء العلمي كي يلتقط منك فكرة ناضجة _ويحترم رأيك_ ويقوم فن المخاطبة في قاموسه على أسس منطقية.

لا يترك الحوار إلا أن تصل وإياه إلى نتيجة مبتعدًا عن الاستعراض والتهويل في عمله، فهو من أولئك الذين يعملون بصمت، ويبتعدون عن الضوضاء، فالضوضاء تعني له الابتعاد عن العمل وتقطيع الوقت بلا طائل.

الوقت بالنسبة لشهيدنا المجاهد هو الإنجاز، والإنجاز المثمر، وقد يعيد قضية (ما) في منهجيتها أكثر من مرة دون تعب وكلل؛ لأنه يرى أن فلسطين وشهداءها تحتاج منا كل عطاء، لا ينتظر أي إطراء، والإطراء الوحيد بالنسبة له، هو نجاح العمل والوصول إلى نتائج ترفع من الأداء في إطار المهمة.

رغم ما كان يعانيه من وجع يومي وتراجع صحته، إلا أنه وحتى اللحظات الأخيرة من عمره الذي كرسه لفلسطين، لم يتوان عن العمل طوال الوقت دون توقف، وإن اقتطع وقتًا للراحة يفكر بالعودة إلى العمل.

الشهيد أبو مسلم كان مؤسسة تسير على الأرض، ممتلئ بالثقافة الإسلامية والوطنية والمعرفية، التي منحته أبعادًا في تملك أدواته، وهو الذي لا يفكر إلا في التراكم كي تستفيد كل المحطات في الحركة، وتبني عملها على أسس علمية في معركة طويلة مع كيان إحلالي يحاربنا بالعلم والتطوير ومنهجية المواجهة.

كانت الخسارة في فقدان أبو مسلم قاسية وصعبة، وما يعزينا أنه ترك وراءه إرثًا مؤسسيًا ومعرفيًا في العمل بكل تفاصيله أينما حلّ، وترك سمعة عالية لإنسان ظلَّ حتى اللحظة الأخيرة من حياته قابضًا على جمر الجهاد، مؤمنًا أن فلسطين ستعود، وشعبنا سيبقى أمينًا للشهداء. سيبقى أمينًا لكل الشهداء العظام الذين مضوا وسيبقى على درب كل الذين آمنوا بأن طريق الجهاد هو طريق التضحيات.

أبو مسلم تجسيدًا حيًا للجهاد

أ. أبو سامر موسى

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: 23]

ما أصعب وداع الأحبة الفرسان الأبطال، وما أصعب رثاء الرجال الرجال، وأنت منهم يا أبا مسلم، فالمصاب كبيرٌ كبير، لكنه يهون من أجل بيت المقدس، لقد حمل أبو مسلم فلسطين في قلبه منذ الطفولة فكان عاشقها الأمين، ورفعها على كتفيه فكان المقاوم المجاهد.

كان الشهيد البطل شجاعًا، مخلصًا، مقدامًا شامخًا شموخ سنديانات فلسطين، علمنا معنى الجهاد والفداء والكرم، ترك لنا الذكريات الطيبة، والصفات الحميدة، كان قويّ الإرادة لا يهابُ الموت، محبًا لشعبه، ولكل من عرفه مخلصًا وفيًا لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، هنيئًا لك الشهادة أبا مسلم فأنت الآن عند أعز الأحباب إنهم المؤمنون الأكرمون عند ربهم وعند عباده الصالحين.

أيها الحبيبُ العابرُ إلى السماء والمجد جناح، إليك تحياتنا مع إشراقة كل صباح. لن تنساك فلسطين فأنت ابنها البار الذي تركت على جدران عزتها بصماتكَ الطيبة، وسمعتك العطرة. كنت أبا مسلم تجسيدًا حيًا للجهاد، آمنت به ونذرت حياتك له منذ مطلع شبابك إلى يوم رحيلك. نَمْ قرير العين يا حبيب قلوبنا، رحلت عنا بجسدك، لكنك ستبقى حيًا فينا، فنحن قد كتبنا اسمك على جدران قلوبنا لتبقى خالدًا مدى الأزمان. إن الشهادة يا أخي هي السلاح الوحيد لتحرير فلسطين، فهي ليست كلمة تقال، أو خطبة عصماء تلقى من فوق المنابر أو حكايةً تروى؛ إنها فكر وثقافةٌ ونهجٌ مقاوم ووعيٌ وإيمانٌ وعقيدةٌ وجهاد.

أنت أيها الشهيد كما أنت ما زلت بطلًا، وستبقى حيًا في ذاكرة فلسطين وضمير شعبها المقاوم، ستبقى منارةَ الأجيال وشعلة الجهاد والمقاومة ومصدر فخر واعتزاز لنا، أنت آمنت بأن تحرير فلسطين يتطلب بذل الأرواح الطاهرة إلى

أن انضممتَ إلى قوافل الشهداء الأبرار وأوقدت مصابيح الجهاد والمقاومة لتستمر شعلةُ التضحية بالأرواح من أجل تحرير فلسطين من النهر إلى البحر.

في يوم رحيلك نجددُ لك العهدَ على مواصلة طريق المقاومة بأرواحنا ودمائنا، ولن نسقط بندقية الجهاد من أيدينا، ولن نتخلف عن تلبية نداء بيت المقدس، ففلسطين مقاومةٌ لا تنتهي، نحن رجالها لا نعرف الاستسلام والهزيمة، لأجلها نسطرُ ملاحم البطولة والفداء. فلسطين وطن الأسرى والمعتقلين، وطن الانتفاضات والثوراث والهامات الشامخات، فلسطين وطن الشهداء الذين علمونا كيف يكونُ العطاء والإيثار وأنت منهم أبا مسلم، ونحن لن ننساك بل ستبقى حاضرًا بيننا نستمد من نور جهادك القوة والعزيمة، لك العهد يا أخي بأن نجعل الجهاد مشعلًا تغذيه دماء الشهداء قوافل المجد العظيم. فالشهادةُ عنوانُ الرفعةِ والعزةِ والكرامة، وشهداؤنا فخرٌ لنا ما دامت الأيام، نذكرهم في كل ساح وميدان وعند كل إشراقة شمس وعند كل مغيب، نذكركم في صلواتنا وأدعيتنا. أنتم قدوتنا وربيع انتصاراتنا وشمس ذاكرتنا.

إن استشهادك أبا مسلم شرفٌ أكرمك الله به، وهذا الشرف العظيم لا يناله أي إنسان ولكن الله يختص به من يشاء من عباده الصالحين.

نسأل الله أن يتغمد الشهيد أبا مسلم وكافة الشهداء بواسع رحمته، وأن يجمعهم في جناته مع الأنبياء والصديقين.

فلسطين بالنسبة له قبلة الجهاد والهدف الأول

أ. تحسين عبد الله

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين.

أعتقد أنّ الشهادة في أخ حبيب وعزيز وأستاذ كبير أخذ بيد الكثيرين لسلوك هذا الدرب، درب الجهاد في سبيل الله، مهمةٌ صعبة. أسأل الله أن يتقبل منا جميعًا ويجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم ويجمعنا بالأخ أبو أحمد - أبو مسلم على حوض الحبيب محمد ﷺ.

تعرفت على الأخ أبو مسلم في أواخر العام 1984، جمعني وإياه حب الإسلام وفلسطين، عندما كان طالبًا في جامعة بيروت العربية يدرس الهندسة، كانت أحداث الاجتياح "الإسرائيلي" منتهية حديثًا، وكان الأخ يسكن في منطقة قريبة من مسجد الجامعة العربية في بيروت، ومن هناك نسجنا خيوط البداية.

التقينا في المسجد وتحدّثنا أنه لا يمكن تحرير فلسطين إلا بعودتنا إلى الإسلام المحمدي الأصيل، كانت تجربة الثورة الفلسطينية والامكانيات الهائلة التي رصدت لها حاضرة في أذهاننا وكذلك خيبة الأمل، وبعد صمود دام حوالي (3) أشهر كانت ظروف الانسحاب من لبنان تتم بالتسويات السياسية. مرارة الواقع الذي عشناه واستخلاص العبر من التجربة حيث الإقبال الكثيف على الالتزام بالإسلام من قبل الشباب، لا سيما بارتياد المساجد التي لم يكن يدخلها إلا كبار السن، كان واضحًا لنا أنّ الله له حكمة من هذه الحقبة في تاريخ الأمة وهكذا بدأ المشوار مع الأخ أبو مسلم.

جاءت حرب المخيمات عام 1985، بكل معاناتها ومن جديد تهجر الأخ أبو مسلم وسكن في بيروت وترسخت العلاقة معه أكثر. كان حريصًا عليّ في كل مراحل علاقتنا من حيث اهتمامه بالموضوع التربوي والبناء وصقل شخصية الشباب المسلم لحمل الأمانة، ومن الذكريات التي لا أنساها عندما طلب مني الالتحاق بدورة لحفظ القرآن، وحتى الآن أذكر سورة الحاقة حيث كان يسمّعها لي وحفظتها على يديه رحمه الله.

توالت المحطات حتى الانتفاضة الأولى، أصبحت المسؤولية تكبر وفلسطين هي البوصلة والهدف، وجاء إبعاد الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي إلى بيروت كطوق نجاة لنسلك درب فلسطين، فكانت بداية العمل معه بواسطة الأخ أبو مسلم رحمهما الله، تطورت العلاقة ووضعنا سويًا فكرة بناء نواة عمل جهادي خاص في إطار حركة الجهاد الإسلامي على الساحة اللبنانية، فكان له الإشراف المباشر على نشاطنا وتطويرنا في هذا المجال. وخضنا هذه التجربة منذ نهاية الثمانينات، وكنت أشعر دائمًا باهتمامه بي وحرصه عليّ من أجل التقدم في أدائي في هذه المسيرة.

شاركنا في أول دورة معًا دامت حوالي (3) أشهر، عشناهم مع مجموعة من الإخوة الأعزاء وتعرفنا أكثر على فكر الجهاد الإسلامي، ومن المفارقات الجميلة معه أن رزقه الله أول مولودة وغادر إلى تلك الدورة، وكنت حديث الزواج لكن ليس لدي أولاد، لم أكن أشعر بما يشعر به عندما يخلو لوحده ممسكًا صورة طفلته أسماء، يتحدث معها من شدة حبه لها، حقيقة كنت لا أفهم ما يقوم به، ولكن بعد عودتنا من الدورة رزقني الله مولودة، وبدأت طفلتي تكبر، فهمت ماذا كان يدور في صدره من حب وحنان وعطف تجاه طفلته.

تنامت العلاقة مع هذا الانسان المجاهد الذي كان يحمل همّ الإسلام وفلسطين، وجدت فيه رجلًا صاحب قلب حنون وعواطف صادقة. أستطيع القول إنه لم يكن يعرف إلا الحب؛ "الصدق في الحب لكل الحبايب" هذه العبارة التي لم تكن تغادر لسانه عندما يتحدث في أي موضوع، حتى لو كان يختلف معك في وجهة النظر، وكانت هذه العبارة لا تغيب عن لسانه، وكنت أشعر أنها تخرج من قلب صادق محب لمن حوله.

من المحطات المميزة في العلاقة معه يوم استشهاد الدكتور فتحي الشقاقي، حيث حضر إلى منزلي، وكان لدينا درس في الحديث، قرع الباب، فطلبت منه الدخول لكنه رفض؛ وقال لي أريدك لموضوع مهم في الخارج، كان في وجهه أمر لم أستطع معرفته وتفسيره، ولكن عيناه كادتا تنفجران من الاحمرار والدموع المحبوسة فيهما، وما أن خرجت إليه حتى أخذ زاوية في الشارع وانفجر بكاءً وقال: استشهد الدكتور فتحي، وقال لي أنا حضرت إليك ولم أستطع التحدث مع أحد غيرك،

عانقني واستمر بالبكاء قهرًا على هذه الخسارة الكبرى، ولكن بالوقت نفسه عبر عن سعادته أن الله حقق أمنية الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي بالاستشهاد على يد العدو الصهيوني، وودعني مغادرًا إلى صيدا ودعونا الله أن يكرمنا بالاستشهاد في سبيله على خطا الشهيد الشقاقي.

في صلاة الجماعة خلف أبو مسلم، كان يحرص في الصلاة الجهرية على قراءة سورة "محمد" كاملة، وكنت أشعر أن هناك علاقة خاصة له مع هذه السورة ومع القرآن الكريم لدرجة أني أصبحت أحفظ قسمًا كبيرًا من هذه السورة التي كان يصلي بها.

المحطات كثيرة في ذكريات الأخ العزيز أبو مسلم ولكن المقام لا يتسع لذكرها، مع هذا لابد من الإشارة إلى ما لا يمكن نسيانه في مسيرة المرحوم، كيف كان منزله مقرًا للعمل في أي ساعة من ليل أو نهار حيث كان العمل يتطلب ذلك، وأذكر أنه في أكثر من مرة كنا نبقى في متابعة مهمة ما لساعات متأخرة من الليل لدرجة أني كنت أطلب منه أن يخفف عن نفسه وعن أهله؛ فكان جوابه دائمًا: "فلسطين بتستاهل نضحي لها وما نفعله جزء يسير مما هو مطلوب منا لأجلها"، فكانت فلسطين بالنسبة له قبلة الجهاد والهدف الأول ومحط آمال تستحق التضحية بالوقت والجهد ومن راحة العائلة.

رحمك الله أيها الأخ الحبيب والأستاذ العزيز وغفر ذنوبك وأسكنك الفردوس الأعلى مع النبيين والشهداء والصديقين، ورزقك الله أجر الشهداء لما كنت حريصًا عليه من نيل الشهادة في سبيل الله.

نشاطه في المخيمات الفلسطينية في بيروت

أ. رفيق جهاد

تعرفتُ على أخي سليم في بيروت بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان في العام 1982م، وكان يدرس الهندسة والشريعة في الوقت نفسه.

وقد جمعنا عمل إسلامي مشترك، أسأل الله عز وجل أن يتقبله منا، وأن يغفر لنا تقصيرنا وخطأنا فيه. وكان لهذا العمل عدة جوانب، منها الدعوي المباشر، ومنها الأنشطة الثقافية، ومنها الأنشطة السياسية، وصولًا إلى الأنشطة العسكرية.
وكان هذا العمل يعمل ضمن أجواء الوحدة الإسلامية بين السنة والشيعة التي كان يعمل عليها ويرعاها بالدرجة الأولى "تجمع علماء المسلمين".

وقام "تجمع علماء المسلمين" باعتصامات ومسيرات في وجه النظام اللبناني الموالي لإسرائيل، وحدثت في بعضها مواجهات مع الشرطة ومع الجيش.
وكان العمل الذي انتمى إليه سليم فيما بعد، مشاركًا في هذه الاعتصامات والمسيرات والمواجهات بشكل أساسي أحيانًا، وثانوي أحيانًا أخرى.

واستمر الحال هكذا إلى أن جاءت انتفاضة السادس من شباط 1984م، التي طردت الجيش اللبناني من المنطقة الغربية من بيروت، بعد انتفاضة أولى في أيلول 1983م، قامت بعد تحرير جبل الشوف من الجيش اللبناني وحلفائه الكتائب والقوات اللبنانية، ولم تنجح هذا الانتفاضة إلا لساعات.

وبعد انتفاضة السادس من شباط 1984م، التي شارك فيها مع المجموعة التي انتمى إليها وبرز نشاطه في هذا العمل بشكل واضح في منطقة الطريق الجديدة، إضافة إلى نشاطات محدودة في أجزاء أخرى من بيروت، وكذلك برز نشاطه في المخيمات الفلسطينية في بيروت، وخاصة صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة.

ترقى سليم مع الزمن ليكون أحد أفراد المجموعة التي تدير هذا العمل، وصولًا إلى المسؤولية، عن مركز اتخذه هذا العمل، وبعد السادس من شباط 1984م، ركز نشاطاته في مجالات عدة ولبضعة أشهر، ومن ضمن هذه النشاطات النشاط العسكري.

ومن طرائف ما فعله سليم في تلك الأيام، وكانت أيام شتاء باردة، أنه كان يلبس معطفًا ويضع قبعة صوفية على رأسه ويلف وجهه بشال من الصوف، وذلك بحجة البرد ظاهرًا، ولكنه كان يقصد تمويه حركته في الشارع أثناء دخوله وخروجه من المركز، على عكس غالبية الشباب الذين كانوا يدخلون ويخرجون طبيعيًا. ولكن هذا التنكر كان لا ينفعه داخل المركز، حيث كان كل من يراه به لأول مره يسأل: لماذا يلبس سليم هكذا!؟ حيث كان امتلاء جسمه يفضحه.

ومع سكن سليم في مخيم برج البراجنة أصبح مسئولًا عن نشاط هذا العمل هناك، ومع الزمن أصبحت في المخيم مجموعتان إسلاميتان كبيرتان، الأولى مسئول عنها سليم عبر العمل المشارك فيه، والمجموعة الثانية كانت الجماعة الإسلامية مسئولة عنها، إضافة إلى مجموعات إسلامية متنوعة.

وفي هذه الفترة كانت حركة التوحيد الإسلامي قد تأسست في طرابلس برئاسة الشيخ سعيد شعبان رحمة الله، الذي قام باتصالات مع الحركات والجمعيات في عدة مناطق في لبنان لتوحيد نشاط العمل الإسلامي.

وكانت نتيجة اتصالاته في بيروت أن انضوت عدة مجموعات في بيروت، ومنها العمل المشارك فيه سليم، في مجلس واحد يجمعها لينسق نشاطاتها في مختلف المجالات، على أن يشرف عليها شخص منتدب من قبل الشيخ سعيد شعبان رحمه الله. ولكن بعد أشهر تمَّ اغتيال هذا الشخص، حيث استشهد وزوجته وأطفاله بمن فيهم طفلته الرضيعة بكواتم للصوت، نحسبهم شهداء ولا نزكي على الله أحدًا. وكانت نتيجة هذا العمل انسحاب معظم المجموعات التي كانت في المجلس الواحد، إضافة إلى خروج بعض مساعدي هذا الشخص المباشرين في لبنان حفاظًا على أمنهم.

ولذلك لم يبق في هذا المجلس من يتولى المسؤولية بالدرجة الأولى، بعد استشهاد ذاك الشخص وغياب أعوانه إلا العمل الذي كان ينتمي إليه سليم مع بعض المجموعات الأقل خبرة حيث ألقيت على عاتق أفراد عمل سليم مسؤوليات

مناطق إضافية فوق مسؤولياتهم عن مناطقهم، ومن هذه المناطق صيدا وبعض الجنوب. وكان سليم ضمن من تولى مسؤولية صيدا، وتولي مسؤولية حركة التوحيد الإسلامي في عبرا ضاحية صيدا الشرقية وكان معروفًا باسم ثكنة عبرا، حيث كان يتم فيه بالدرجة الأولى تدريب أعداد كبيرة من الشباب المسلم من مختلف أنحاء لبنان، إضافة إلى كونه مركزًا للإعداد لبعض العمليات ضد الاحتلال الإسرائيلي. وبذلك أصبح العمل الذي انتمى إليه "سليم" محسوبًا على حركة التوحيد الإسلامي.

وعندما بدأت حرب المخيمات عام 1985م، قامت مجموعة من حزب الله، جزاها الله خيرًا، بتأمين خروج سليم من مخيم برج البراجنة حيث كان منزله على مقربة من أحد مداخل المخيم، وأمَّنوا له إقامةً في مكان آمن لديهم، حتى يسر الله عزَّ وجلّ لهم بعد فترة نقله إلى صيدا.

وبعد انتقاله إلى صيدا ساهم سليم في متابعة عمل ثكنة عبرا وبعض الأنشطة الأخرى، إلى أن تمَّ ضرب حركة التوحيد الإسلامي في طرابلس عام 1986م فخفف نشاط العمل في بيروت، نظرًا للظروف الأمنية، وتركز النشاط الأكبر في صيدا عبر ثكنة عبرا في العمل الميداني، وعبر الشيخ ماهر حمود في الواجهة السياسية للعمل. ومع الزمن أصبح سليم مسئول ثكنة عبرا إلى أن أغلقت الثكنة مع انتهاء الحرب في لبنان.

ومن طرائف تلك المرحلة، أن والد سليم الذي كان يعرف بانتماء سليم لذلك العمل وأنه ضمن أفراد الثكنة، طلب منه ذات يوم أن يعرِّفه بمسئول الثكنة، وعندما سأله سليم عن السبب، قال أريد أن أعطيه تبرعًا للثكنة، فقال سليم: أنا أوصل المبلغ له. ولكن والده أصرَّ على تسليم المبلغ بيده شخصيًا للمسئول. ولم تفلح مراوغة سليم في الأمر طويلًا مع إصرار والده، فأخبره في النهاية بأنه هو مسئول الثكنة.

رحم الله أخي سليم، ونسأله سبحانه أن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان، وأن يجمعنا به في جنات الفردوس مع النبيين والشهداء.

وجهته دائمًا نحو قتال العدو الصهيوني

الشيخ: سليم اللبابيدي*

تعرفت على الشهيد أبو مسلم من خلال العمل التنظيمي للحركة الإسلامية المجاهدة في لبنان التي كان يتولى العمل التنظيمي فيها الشيخ أبو بكر، والذي كان بدوره المسئول عن الشهيد أبو مسلم حتى الاجتياح، حيث تمَّ وقتها تأطير الشباب كل واحد في موقع، وكان من بين الشباب أبو مسلم، الذي أبقيناه في الضاحية، والذي تسلم أمور مخيم البرج ومتابعة الشباب في التنظيم والمساجد.

كان أبو مسلم ينظّمُ جلسات مع كل القوى الإسلامية، كما كان يعقد جلسات لشباب من فصائل متعددة في البيوت في مخيم البرج يجمعهم الالتزام والصلاة، حيث استطاع خلال فترة من الفترات أن يكون له تأثير من خلال الإسلام وليس التنظيم، الأمر الذي جعل أي عنصر من الفصائل أن يكون الإسلام أولويته.

لقد استطاع أبو مسلم أن ينسق كل هذا العمل على صعيد إسلامي (تنظيم وتأطير الذين يصلون)، وإقامة شبكة علاقات قوية بدون وثنية تنظيمية.

في تلك الفترة كان توجهنا نحو العدو الصهيوني، حيث كان لدينا قاعدة في الرشيدية للمرابطة، وكان لأبو مسلم دور في هذا الموضوع، كما كان هناك قاعدة لتدريب الأفراد في بحومين، وكما أشرت سابقًا، كان كل شيء في الضاحية من مسؤولية أبو مسلم، حيث استمر في عمله حتى بعد التحاقه بالجامعة العربية، كما أضيفت إليه مهام أخرى كمتابعة الطلاب بكلية الهندسة.

وفي تلك الفترة، كانت المشكلة المالية كبيرة، الأمر الذي دفع الشباب إلى دفع اشتراكات من مالهم الخاص، ومن خلال هذه الاشتراكات بُنيَّ العمل التنظيمي بحيث كان كل الشباب مسلحًا تقريبًا وجاهزًا قبل الاجتياح، ورغم أن الاشتراكات كانت تدفع من مال الشباب الخاص إلا أنه لم يكن يحق لأي شخص التصرف بها، بل كانت ملكًا للتنظيم.

(*) مفتي الفلسطينيين في الشتات، وعضو مؤسس في "تجمع علماء المسلمين"، توفي بعد صراع مرير مع المرض، يوم الاثنين 2015/03/30، ودفن في بيروت.

كان أبو مسلم رحمه الله رجلًا معطاء كما غيره من الشباب، تجاوز كل المسائل، وكان توجهه نحو قتال العدو الصهيوني، ويعمل ضمن إطارين:

الأول: التوجه نحو قتال الصهاينة.

الثاني: كان عنده هاجس حب جمع المسلمين، حيث كان دائم العمل على إقامة لقاءات للشباب سواء في الضاحية، أو في البرج أو في الجامعة، بغض النظر عن انتمائهم إلى أي فصيل أو حزب، لكن المهم الصلاة.

تمتع أبو مسلم بعاطفة قوية، لدرجة أنه كان ينسى ذاته وعمله وجامعته في سبيل مساعدة الآخرين، ولم يكن لديه هدف دنيوي، ما جعله مصدر ثقة عند مشايخ التنظيم، وكان من أكثر الأشخاص تأمينًا وربطًا للشباب الفوضويين وظهر ذلك جليًا عندما عقد المؤتمر الأول للبقاع الغربي وفلسطين في فندق الكارلتون في بيروت أواخر الثمانينيات.

رحم الله أخانا وحبيبنا أبا مسلم وأسكنه فسيح جناته، وجمعنا به مع الأنبياء والصديقين وحسن أولئك رفيقا.

فلسطين في قلبه ووصيته

أ. عبد الرحمن سليم

كان أبو أحمد لي كوالد، الشعلة التي أنارت لي طريقي، وخطت لي منهج حياتي، فهو الذي علمني وأشرف على تربيتي، وأنار لي طريقي وقرّبني من فلسطين، فله الفضل عليّ بعد الله إلى يوم الدين، كان منذ الطفولة مطيعًا لوالديه، وفي شبابه بارًا ومعينًا لهما، ومنذ عرفته وحتى آخر لحظات حياته كان مجاهدًا في سبيل الله، وضع فلسطين في قلبه ونصب عينيه، وكانت فلسطين بالنسبة له الهدف، فأعدّ لها كل ما يستطيع.

عمل في كافة المواقع والمستويات بصمت وهمة عالية، وجهد منقطع النظير، وكأنّ فلسطين على بعد أيام من الخلاص من بني صهيون، ولكن سرعان ما عاجلته المنيّة وانتقل إلى رحمة ربّ البريّة. رحل في زمن عصفت فيه الزلازل بالأمة، رحل في دمشق وهو يضع اللمسات الأخيرة لمشاركة وفد من حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، في فعالية الأسرى وفلسطين، رحل وقلبه معلق بالقدس والأقصى. كانت وصيته فلسطين كل فلسطين، لا شيء غيرها وكل أمر دونها لا قيمة له.

رحمك الله يا أبا أحمد، وأنزلك في جنان الخلد بإذنه مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا، ونعاهدك أن نبقى على الدرب سائرين وللعهد حافظين.

مواقفه تنطق بالشهامة

أ. علي أبو شاهين

أن ترثـيَ مجاهـدًا فذلـك أمـرٌ يسـير، ولكـن أن ترثـي رفيـقَ دربٍ مجاهـدًا فهـو الصعوبـةُ بعينهـا. وكيـف إذا كان المرثـيُ (أبـا مسـلم)؟!
عندها تعزُ الكلماتُ؛ لأن المرثي فوقَ الكلام.

أن ترثـي علَـمًا في الأخـلاقِ فذلـك أمـرٌ يدخـل حيـزَ الإمـكان. ولكـن كيـف ترثـي مـن أضحـى في الأخـلاق صفـةً بحـدِّ ذاتهـا؟

كيـف أرثـي مـن جمعتنـي بـه صـلاتُ القربـى والنسـب فاحتـلّ مـن شـجرة العائلـةِ منبـعَ الضـوءِ ولمعـةَ الإشـعاع؟

تشـهدُ سـحاتا في فلسـطين عـلى حُسـن الجـيرة بـين الأهـل كـما يشـهدُ عـلى ذلـك مخيـمُ اللجـوء.

كيف أرثي من جمعَ إلى كلِ ما تقدمَ التوثبَ للنضالِ والتأهبَ للعطاء؟!
هذا العلَم الذي شاطرني الفكرَ والعقيدةَ، المبدأَ والاتجاه.
شـاطرني أخـوةً في السـيرِ عـلى نهـجِ الشـهيدِ القائـدِ المؤسـسِ الدكتـور فتحـي الشـقاقي وشـاطرني بيعـةً صادقـةً للأمـين عـلى النهـجِ الدكتـور رمضـان عبـد الله القائـدِ الـذي نتقـي بـه اليـوم إذ يحمـى وطيـسُ الفتـن.

أيُ كلـمات ترقـى إلى رثـاءِ مـن جمعنـي بـه ربـاطٌ روحـيٌ جسّـد أنفـةَ حركـةِ الجهـاد الإسـلامي وإباءَهـا؟

من جسّد مبادئَ الحركةِ وأفكارَها والتزم بنهجها وقوانينِها.
من كان دستورًا للحركةِ يمشي بين الناس.
إنه سليم حمادة وكفى!!
ذاك المجاهـدُ الحركـيُ لدرجـة الأسـطورةِ، لدرجـةٍ أذهلـت كلَ مـن عرفـه أو عمـل معـه.

كان في عملِه ذلك العاشقَ الصوفيَ الذي يعتبرُ الجهادَ والحراكَ وِرده الدائمَ ومرقاه إلى أعلى درجاتِ الوصول.

مجاهدٌ يُجبرك على الاعتراف بعجزِك عن مضاهاتِه همةً ونشاطًا وإتقانًا رغم تقدّمه في السن.

مجاهدٌ يعتبر العطاءَ للحركة سعادتَه القصوى ومصدرَ بسمته الدؤوب.
مجاهدٌ إذا حدّث صدق وإذا وصف أجادَ وإذا تذكّر أبكى.

يروحُ يحدثك عن فلسطينَ فتتوق إلى الجذور.
ويشرعُ يسامرُك بأخبار المناضلين القدامى فتشمخُ فخرًا بالجدود.

مواقفه كلُها تنطقُ بالشهامة شهامةٍ لمْستها في رفقتي الطويلةِ له على كافة المستوياتِ الإنسانيةِ والأخويةِ، ودماثةِ خُلق تطبعُ علاقاتِه الاجتماعيةِ بأكمل معانيها، فكان التواضعَ في أبهى صُوره والإخلاصَ في أرقى مراميه.

مثقفٌ إذا حاضر أثّر وأثرى فترى الحضورَ خاشعين لسحرِ بيانِه وترابطِ أفكارِه وجمالِ أسلوبِه، فلا ينسون مما قال حرفًا وتراهم يُلحّون في طلب المزيدِ من اللقاءاتِ معه.

كيف لا؟ وهو الذي جمع العلمَ والثقافةَ وجاذبيةً شخصيةً تشد المستمعين إليه.
رحل باكرًا أخي أبو مسلم، رحل ونحن في أمسّ الحاجةِ إليه، ولكن قدر الله وما شاء فعل، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

رحل وهكذا يرحل الأبطال المعطاؤون، يتركون فينا ما إن تمسكنا به فلن نضل الطريقَ طريقَ النصرِ والعودةِ بعدَهم أبدا.

يتركون فينا النموذجَ القدوةَ والمثالَ المحتذى، فلا ننسى فلسطينَ قضيةَ المسلمين الأولى.

هكـذا رحـل أبـو مسـلم بعـد أن أضحـت فلسـطينُ حياتَـه كلَهـا فصرنـا نراهـا مــن خلالــه ونعشــقُ الجهــادَ وقــد أضحــى لــه العنــوان.

نحـن عـلى العهـدِ باقـون وعـلى خُطـاك سـائرون وعـلى وصيّتـك الأسـاسِ محافظـون بـأن نعمـل مـن أجـل فلسـطينَ حتـى تعـودَ حُـرةً لأهلهـا مكللـةً بالنـصر المبـين.

رحمـك الله أبـا مسـلم وجمعنـا بـك في جنـات النعيـم مـع النبيـين والصديقـين والشــهداء والصالحــين وحسُــن أولئــك رفيقــا.

هكذا عرفته!

أ. بلال أبو عمر

عرفته في الحق، ومن أجل الحق، شديدًا بلا مواربة أو مجاملة، يصدع بالحق الذي يعتقد وجهًا لوجه من غير خوف ولا خجل ولا تردد.

مع فلسطين التي كان واحدًا من أبنائها البررة ورائدًا من رواد المشروع الجهادي فيها، عرفته عاملًا دؤوبًا في سبيل خدمة هذه القضية، يصل الليل بالنهار من غير كلل ولا ملل، لقد كنا نستغرب كيف يعمل ساعات متواصلة، ينعزل فيها عن كل ما حوله لا بجسده، وإنما بروحه وفكره، فقد كانت فلسطين جزءًا لا يتجزأ من حياته.

عرفته إنسانًا ذا مشاعر صافية رقيقة، لا أنسى يوم اغرورقت عيناه بالدموع وأنَّ باكيًا وهو يحدثني عن حادثة تخص معاناة إحدى قريباته فيما مضى من أحداث لبنان.

عرفته أبًا حنونًا محبًا لأبنائه، ألقى على مسامعي قبل أن يرتحل بأيام قليلة قصيدة كتبها يعبر فيها عن شوقه لأهله وأبنائه ويذكرهم بالاسم ويبث فيها أشجان شوقه بكلماته وجوارحه.

أبو أحمد في ملامح وجهه لا تخطئ أن تلحظ شيئًا من آلام فلسطين وشعبها وأملًا بأن يتحقق ذات يوم ذلك الهدف الذي عاش عليه.

أسأل الله أن يقبل منه جهاده وأن يجعل له في الجنة منزلًا مع الأنبياء والشهداء والصديقين.

رجل الإخلاص وفارس التضحيات

د. عمر شلح

قال ابن مسعود رضي الله عنه: (طوبى للمخلصين، هم مصابيح الهدى، تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء، إذا غابوا لم يفتقدوا، وإذا حضروا لم يعرفوا).

بهذه الكلمات يمكن أن أبدأ شهادتي وأصف هذا الرجل العظيم والكبير، فقد قدّر الله لي أن أعرفه كمحطة مهمة من محطات الحياة في عمري القصير. محطة ترك فيها بصمة قوية، وجميلة ومشرقة في قاموس العمل الإسلامي والجهادي عندي.

فحينما نتحدث عن فلسطين نجدها حاضرة في كل خلايا جسمه وعقله وقلبه. حاضرة في كل نفس يتنفّسه. حاضرة في كل هم تراه في عيونه الثاقبة. حاضرة في حزنه العميق والكبير على هذا الوطن الصغير الذي ما عدنا نملك فيه حقنا أمام العهود والتنازلات والوهم السياسي الكبير الذي يبيعه الآخرون علينا باسم السلام.

كان رحمه الله يدرك أن الفاعل الأقوى في الأمة هو الجهاد. ليس الجهاد التنظيم فقط، ولكن الجهاد الفعل بكل ما تعني الكلمة وما يترتب عليها من تضحية عظيمة في النفس والمال والوقت والبدن والأهل، وفي كل ميراث جميل له علاقة بالدنيا كان رحمه الله زاهدًا فيه رغبة في ثواب الجهاد. وما عند الله خير وأبقى.

حينما تتحدث معه عن الإنسان _كإنسان بكينونته_ الإنسانية بلا شك ستجد فيه الإنسان الكبير الذي يتدفق بالحب والخير للإنسانية بغض النظر عن الانتماء للحزب والجماعة؛ لأنه يعتبر أن الإنسان خليفة الله في أرضه، وليس من الأدب أن يكتب التاريخ أو يُكتب في صحفنا يوم القيامة أننا قصرنا في حق هذا الإنسان المستخلف.

وحينما تدخل إلى أعماقه وتتحدث عن معاناة شريحة من بني الإنسان نتيجة استشهاد الأب أو فقدانه أو لأي ظرف من الظروف نتج عنها معاناة في حق الإنسان سرعان ما تجد عينيه تذرفان الدمع وشفتيه تتمتمان بالقول: "ماذا سنقول لله يوم القيامة حينما يسألنا عنهم؟".

كان رحمه الله خير من يستثمر الوقت لصالح العمل. ساعات طويلة متواصلة لا يعرف فيها الكلل أو الملل. لا يسمح للتعب أن يطرق بابه. أينما تطلبه كنت تجده بين محطات العمل وأكوام كبيرة من الملفات والأوراق، حريصًا على إنجازها على أفضل وجه وفي صمت تام.

كان رحمه الله عفيف اللسان، نقي السريرة، لا يسمح للجانب الضعيف في نفسه البشرية أن يأخذه إلى حيث يذهب الضعاف في الثرثرة، والقيل والقال أو الغيبة والنميمة. قال لي يومًا: "إذا الآخرون عندهم شيء من الأخطاء فربما عندنا أكثر منهم لكن الفارق بيننا وبينهم أن الله ستر علينا أخطاءنا".

حينما ترغب في البحث في مدارس الإدارة الحديثة والعمل يمكن القول _وبدون مبالغة_ أنه رحمه الله يمثل أرقى مدرسة في مدارس الإدارة الحديثة في التخطيط والتنظيم والرقابة والمتابعة وكل ما يشمله معنى الإدارة. وللتاريخ وللأمانة فقد ترك بصمة مهمة في حياتي في جانب الإدارة والاستفادة من الوقت وضرورة الإنتاج شريطة أن يكون الإنتاج مفيدًا يحمل الخير للإنسان وليس إنتاجًا سلبيًا يحمل الشر والخراب.

إذا سمعت يومًا عن شخص بمواصفاته رحمه الله في العمل وقوة الشخصية قد يخطر ببالك تصورًا لشخصية قوية دكتاتورية متسلطة، ولكن على العكس تمامًا حينما تقترب منه تجد رجلًا هيّنًا ليّنًا سمحًا. كريمًا. متواضعًا. زاهدًا. صبورًا. محتسبًا، ولكنه كان قويًا في الحق، قويًا في رفض الباطل، قويًا في إدارته، قويًا في تنظيم الوقت، قويًا في الجهاد والمقاومة. وكأن النص القرآني يزيّن شكل حياته بالسمة الأجمل حينما قال: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: 54].

والجانب الأهم الذي كان يقف وراء كل تلك الصفات، ووراء نمط الحياة الذي اختاره لذاته هو أنك كلما اقتربت إليه أكثر كلما اكتشفت أن الآخرة حاضرة في حياته أكثر.

في كثير من المواقف والأعمال حينما كنت أناقشه فيها كان يسأل بدون تردد أو مجاملة: "هذا الفعل أو الأمر كم سيرضي الله عنا لو فعلناه؟". كان يقول: "ماذا سيفيده كل من في الدنيا لو خسر الآخرة لا قدر الله؟".

مرارًا كان ينصحني بأن أجعل الآخرة نصب عينيّ، وقال لي يومها: "استعد للرحيل يا أبو العبد فلم يبق في العمر الكثير".

كانت الآخرة هي المحرك الأقوى للفعل عنده، وكان حريصًا على أن يجعل الزاد الأكثر، يصب في جعبتها وبوتقتها.

أحبَّ المقاومين والمجاهدين في سبيل الله، إلى درجة لا يمكن أن يتخيلها إلا من عرفه عن قرب، فقد كانوا في ذهنه وقاموسه بمثابة "رأس مال الشعب الفلسطيني". كان مستعدًا أن يفعل أي شيء يرضي الله أولًا، ثم يسهل عمل المجاهدين ومقاومتهم.

لن أخفي سرًا لو قلت إنه كان يبكي يوم استشهاد أحدهم كأنه يبكي ابنه أو أشد. يفرح لفرحهم، ويحزن لحزنهم. ويقف دائمًا في صف المدافعين عنهم وهو يمتثل بالحديث الشريف: "لا تؤذوا المجاهدين في سبيل الله فأن الله يغضب لغضبهم". كان يقول عنهم: "يكفي أنهم ذاهبون للموت ونحن ذاهبون للدنيا بملذاتها!".

على عظيم المهام التي كان يحملها، والعمل الدءوب الذي كان يقوم به واصلًا الليل بالنهار ولساعات وأيام متواصلة إلا أنك وبصدق تجد قول ابن مسعود تماما ينسجم معه رحمه الله.

في النوازل كان حاضرًا، في العمل بصمت خير من يتقنه، في التضحية فهو أستاذها وفارسها، في الصبر والجلد فهو مدرسة بأكملها، في كل شيء مهم وإيجابي تجده حاضرًا، ولكن بصمت حتى حينما رحل عن هذه الحياة، فقد رحل بصمت قبل أن يخبرنا بشيء عن العودة.

أخي أبو أحمد – سليم: في آخر شهادتي التي تبقى أمام شخصك العظيم والرائع والكبير أقول لك وللتاريخ:

السلام عليك يا أبو أحمد في الخالدين.
والسلام عليك يوم ولدت.
والسلام عليك يوم رحلت.
والسلام السلام السلام عليك يوم تبعث حيًا.

الجدية والمهنية والالتزام جوانب تجسّدت في شخصيته

د. وليد القططي

علاقتي بالأخ المجاهد المرحوم سليم حمادة – أبو أحمد كانت من الناحية الزمنية قصيرة، ولكنها من الناحية الفعلية عميقة وكافية لمعرفة بعض جوانب شخصية الأخ سليم حمادة. وأهم هذه الجوانب هو الجدية والمهنية والالتزام، وهي جوانب نفتقرها في العديد ممن يعملون في حقل الدعوة والجهاد هذه الأيام. فمن خلال تعاملي معه في دمشق في أواخر عام 2006 وبداية عام 2007 إضافة إلى المراسلات التي تمّت بيننا فيما بعد تعرفت على هذه الجوانب من شخصية الأخ سليم حمادة. فالجدية والمهنية والالتزام تجسدت في شخصيته، الذي عمل في صمت ومات في صمت، وكأنه يريد أن يقول لنا إن العمل للإسلام لا يعني أن يكون مصحوبًا بضجيج وصخب كما يحرص بعض العاملين في المجال الحركي والدعوي عليه لتتضخم ذواتهم على حساب العمل الحقيقي المنتج على الأرض. فالجدية في العمل الذي تجسدت في عمل الأخ سليم حمادة تعني أن تعمل بإصرار ومثابرة على إنجاز المهمات الموكلة إليك وتحقيق الأهداف المنشودة دون تعب أو كلل حتى يتم إنجازها وتحقيقها. والمهنية أن تعمل في مجال تخصصك الحركي بناء على أسس علمية وضوابط مهنية ومعايير تنظيمية وخطط معدة مسبقًا ووسائل منتقاة تلائم الأهداف التي تسعى إليها. والالتزام يعني أن تلتزم بالقضية التي تؤمن بها وتعمل من أجلها وفق منهجية واضحة ومحددة ومبادئ ثابتة لا تغلّب المصالح على المبادئ ولا المتغيرات على الثوابت ولا الثانوي على الجوهري، بحيث لا تنحرف البوصلة ولا تحيد عن الطريق التي توصلك إلى الهدف. وهذه القيم _الجدية والمهنية والالتزام_ تجسدت في الأخ المجاهد سليم حمادة حيث لمستها من خلال تعاملي المباشر، وغير المباشر معه، ورغم تباين آرائنا في بعض جوانب العمل الحركي، إلا أنه كان في دائرة العمل وضمن الاجتهاد نحو الأفضل بحيث تمَّ الخروج في النهاية بأفضل صيغة تضمن استمرارية العمل الحركي، وهذا مثال آخر على كيفية التعامل مع الاختلاف بحيث يوّظف لصالح العمل وهذا جانب آخر من شخصية الأخ سليم وهو تقبله للرأي والرأي الآخر المختلف، وكيفية إدارة الاختلاف وفق الأسس التنظيمية والأخلاقية، وهي قيمة نفتقدها أيضًا، داخل الدائرة الواحدة وداخل الحركة الإسلامية، وبين الحركة الإسلامية ومخالفيها في المجتمع بشكل عام.

رحم الله الأخ المجاهد سليم حمادة وجزاه الله خيرًا.

آية في الإخلاص والتحدّي

أ. أحمد المدلل

سمعت عنه كثيرًا، وكان اسمه يتردد دائمًا من خلال العمل الحركي اليومي، لم أستطع أن أتخيل صورته وأنا أسمع عن شخصه وحرصه، وعن عمله المتواصل ليل نهار ومرضه الذي يلازمه.

اللقاء الأول الذي جمعني مع الأخ المرحوم سليم حمادة كان في دمشق في منزل الأخ العزيز أبو طارق النخالة عندما دعانا لتناول طعام الغداء أنا والإخوة (أبو رشاد) و(أبو سامي) بحضرة الدكتور رمضان عبد الله شلّح حفظه الله، وإذ أنا أمام رجل ضخم، بشعر أبيض يحمل في يده حقيبة الأستاذ الجامعي، غير مهتم كثيرًا بمظهره وكأنه يحمل هموم الدنيا على ظهره، وتقدم ليسلم على الحاضرين، وأخذني بالأحضان وكأنه يعرفني منذ زمن بعيد وهو يكرر اسمي، وبعد أن انتهى من السلام ونحن جالسون ننتظر موعد الغداء أخذ بيدي قائلًا: "أبو طارق خلي الإخوة يتحدثوا في أمورهم، وتعال لنتحدث نحن في أمورنا الإدارية والمالية"، وأخذني على كرسي بعيدًا عن الإخوة، خلع جاكيته وإذا بي كأنني أمام رجل من الجيل القديم الذين كانوا يلبسون البنطال بحزام يلتف من الوسط على الكتف ثم عود إلى الوسط ثانية.. أخرج الورق والمخططات من حقيبته المليئة بالأوراق وأخذ يشرح لي عن المشاريع الحركية والعمل الإداري، وكأنني أمام مهندس يضع اللمسات الأخيرة ويشرح للحاضرين تفاصيل تركيبة البرج الذي رسمه وصممه وهو ماضٍ في التنفيذ. جلست أستمع لإداري حركي مخضرم يعمل بالتفاصيل ليصل في النهاية إلى نتيجة مقنعة بعد أن يبين أصول العمل واستراتيجياته، ومن ثم يتحدث عن تفريعات العمل الحركي والأشخاص القائمين على العمل، وما هو العمل الذي يؤتي ثماره والعمل غير المفيد ولا تحصيل منه، وأنا استمع إليه بتلهف وكأنه يعيش معنا في تفاصيل العمل الحركي لولا أنه قطع الحديث صوت الأخ أبو طارق النخالة وهو يدعونا لتناول الغداء، بعد ذلك استأذن للمغادرة بسبب انشغاله في مواضيع حركية يريد أن ينجزها ووعدني باللقاء ثانية في الشقة التي نسكنها، وبالفعل بعد يومين من لقائنا الأول، وكنت أعتقد أن انشغاله وهمومه ستنسيه اللقاء فوجئت بقدومه إلى الشقة، وكان حريصًا على أن نجلس لوحدنا للحديث عن الحركة والعمل الحركي والهموم التي تواجهنا وطلبات الإخوة في غزة وعملهم، وجلسنا ما يقارب

ثلاث ساعات وهو يشرح لي ويوصيني بأشياء كثيرة لكي يتمُّ عملها، وأن أظل على تواصل معه من غزة بعد العودة، وبالفعل استمر تواصلنا ونفذنا بعض الأشياء التي طلبها مني وكنا ماضين في تنفيذ ما تبقى لولا أن عاجله الموت.

في هذا اللقاء شعرت أن الرجل يكابر كثيرًا، ويعمل بشكل عجيب والمرض ينهش في جسمه، لكنه يمتلك إصرارًا على إنجاز هذا المشروع الذي غرسه في عقله ووجدانه وخطه بقلمه، أراد إنجازه قبل أن يعاجله الموت كما كنت أسمع منه رحمه الله، وما شعرت لحظة أنه يخاف الموت بل كان طبيعيًا في كل أحاديثه وتصرفاته.

لم أعش مع أبو مسلم كثيرًا، ولكنني من خلال لقاءاتي واتصالاتي به، وأحاديث الإخوة الذين عرفوه منذ زمن وتعاملوا معه وجالسوه أيقنت كم كان سليم حمادة عظيمًا في روحه الطاهرة الزكية، عظيمًا في طاقته ودافعيته للعمل الدؤوب بلا تعب ولا كلل بالرغم من متاعبه الصحية التي كان يعاني منها، كان عظيمًا بحرصه الشديد على الحركة وتقدمها وثباتها.

مات سليم حمادة ولسان حاله يردد: إن حركة الجهاد الإسلامي يجب أن تظل قوية بالمخلصين من أبنائها، فبقوتها يقوى الأمل بالنصر وتحرير فلسطين.

صاحب المشروع والرسالة

أ. محمد الحرازين

الناس كلهم يكتبون للتاريخ ويخطون ذكريات حياتهم وهم أحياء بحبر الأقلام، لكن الشهداء والمخلصين يكتبون التاريخ نفسه ويسطرونه بمداد الدماء، بعد أن يرحلوا عن هذه الدنيا، فنبحث عن بعض أمجادهم التليدة لنسلك طريقهم، فيهبون لنا الحياة جميلة بهية كأوراق الربيع الزاهيّة.

أذكر كيف التقيت بك وقد كنت أسمع عنك، عرفتك جادًا، ولكن رقيقًا في المعاملة، لم أملّ يومًا من الجلوس معك، أستفيد من قدراتك، أتعلم من تجربتك، رأيت فيك الوفاء والحب للناس، كنت أسمع الدكتور أبا عبد الله شلّح يتحدث عنك وكأنه يتحدث عن الصدق والوفاء، وعن الحبيب، وعن الفقراء، وعن فلسطين والمجد، فيقول: "سليم هو جزء من الأمل"؛ فكيف لمثلي وهو يسمع من الأمين عنك ألا ينحني محبة لك يا أخي الغالي؟!

لا أعلم ماذا أكتب عنك يا أخي وحبيبي أبا مسلم!! سأُلملم حروف اللغة، وسأنثرها فوق جبينك الوضّاء علها تسعف لساني فينطلق ليحكي عنك، يحكي عن رجل ونعم الرجال، جاهد وضحى وقدم ماله ونفسه رخيصة لأجل إرضاء ربه، مترجلًا في كل ساحة وميدان، وقع عقد التجارة الرابحة مع الله، فباع نفسه طمعًا في جنة عرضها السموات والأرض، فربح البيع بإذن الله.

عندما أتكلم عن أبي مسلم فأنا أتكلم عن الرجل الصادق، صاحب الصفات الطيبة الحميدة، والخصال التي تنبع بالخير، فهو كالغيث أينما حلَّ نفع، وكنحلة غدت تأكل من الحلو والمر فإذا ما يأتي منها كله حلو.

أذكر اللقاء الأول، وأنت تبحث كيف تساعد المجاهدين وكيف توصل لهم المساعدات، وكيف ترتب لهم، وأذكر الحاج أبا طارق النخالة وهو يقول: سليم - أبو مسلم بعشرات ممن عرفناهم في رحلتنا الطويلة، وفيٌّ صادقٌ أمينٌ شجاع. الله تعالى أفشل "إسرائيل" في إلقاء القبض عليه في مهجره لبنان، وأتينا به إلى دمشق لنحافظ على هذا الكنز الكبير. حديث أبي عبد الله وأبي طارق عن هذا الرجل القامة يجعلك تحبه وترسم الوطن في محياه وتشعر أن العودة بهؤلاء قريبة.

أذكر فيه صفات الكرم والجود والرقة والحنان التي تعلمها من سيرة الحبيب محمد ﷺ، أذكر حبه للفقراء والمساكين، لم أعلم أن حب الدنيا تسلل إلى قلبه، ولا أزكيه على الله، محبوب لدى كل من عرفه من الناس، بل ويعتقد من يراه لأول وهلة أنه قريب إلى قلبه، وكأنه يعرفه منذ سنوات.

لله درك سليم – أبو مسلم وأنت تمتشق لواء الحق، ترفعه خفاقًا بقلب ينبض حبًا للوطن، وبعين تباغتها الدموع عندما تحنّ إلى يافا وحيفا والمجدل وغزة، وكل الوطن المسلوب، فتسقط العبرات تخضب الأرض العطشى لعطر الشهداء الصادقين المخلصين.

فسلام لروحك الطاهرة يا صاحب المشروع وصاحب الرسالة ونحن نعلم أن أصحاب الرسالات في صعود مستمر ولن تتوقف المسيرة برحيلهم.

هنيئًا لك جوار ربك، وتقبلك الله مع الأنبياء والشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقًا. إلى اللقاء.

كان يحمل هموم المجاهدين

د. سمير زقوت

قضية الشهداء قضية إنسانية كبيرة، تستقر في عمق العقول والضمائر والأرواح، لم يكن أبو مسلم رحمه الله ميالًا للظهور في وسائل الإعلام المكتوبة أو المرئية أو غيرها، بل كان يعمل بصمت وهدوء، كان يعرف وجهته ويسير من خلال (حركة الجهاد الإسلامي) نحو إساءة وجه بني "إسرائيل"، فكان مثالًا فذًا للمجاهد المؤمن بالعمل الهادئ والصامت.

درس الهندسة وتميز فيها، وكان لديه الفرصة للعمل في دول الخليج، ولكنه اختار طريق ذات الشوكة، فضَّل العمل في حركة الجهاد الإسلامي مخاطرًا بحياته، لإدراكه أن القضية الفلسطينية قضية مركزية، والعمل من أجلها ضرورة شرعية، أدرك أن فلسطين هي مركز المشروع الإسلامي.

يتميز الشهداء الفلسطينيون والأخ أبو مسلم منهم بأنهم شهداء قضية شهيدة وشاهدة، ففلسطين هي شهيدة الأمة، من هنا تكون المكانة المتميزة لهؤلاء الشهداء.

عرفت أبا مسلم منذ زمن قصير في العام 2011م وجالسته ثلاث مرات فقط، كان يحمل هموم المجاهدين، وكنت أرى أن هذا الرجل مهموم، وأن الاستشهاد هو مصيره المحتوم.

عندما أتحدث عن أبو مسلم فإنني أستحضر في ذهني رجلًا فلسطينيًا ثائرًا، رجلًا أخلص لوطنه ودينه وأدى رسالته بشكل كامل وانسحب بهدوء، رحل دون ضجيج، اختار طريق الجهاد والمقاومة واستشهد في سبيل الله.

عشت معه أيامًا قليلة رأيت فيه الأخ المجاهد الوفي المخلص الذي لديه الاستعداد لتقديم التضحيات ومواجهة الصعاب.

أبو مسلم هذا الإنسان البسيط المليء بالأمل والطموح يخطط للمستقبل، وبدافع حب الوطن سقط أبو مسلم شهيدًا.

وفي الختام أهدي هذه الأبيات إلى روح المجاهد أبا مسلم:

يا أيها الصقر المسافر كالشهاب وما ابتعد
اعصب جراحك إن من يرجو الشهادة قد حصد
فالليل مجبول على غدر وفجرك ما شرد

علمًا من أعلام الحركة الإسلامية

أ. تيسير الجعبري

كم هو صعب أن نكتب عن أخ مجاهد سبقنا إلى الله وأعطانا وأعطى الآخرين الكثير.. الكثير من وقته؛ بل أعطى عمره كله للإسلام وفلسطين ونحسبه عند الله شهيدًا بإذن الله. وكما يقول الشاعر:

ليس في الأرض للأقمار متسع ... وهل بغير العلا يستوطن القمر
يا آية قالها التاريخ مفتخرًا ... ومثلك اليوم مفتخر

كان الأخ أبو مسلم كما عرفناه نعم القائد المسلم، امتاز بالبساطة والتواضع وحبه الشديد لأبناء سرايا القدس بصفة خاصة، والاهتمام بمطالبهم بشكل عام، جلست معه في إحدى الجلسات فكان رجلًا مهذبًا وصاحب ابتسامة جميلة، متواضعًا، وكان ذكيًا جدًا وخاصة في عمله.

كان مخزونًا للقيم الرفيعة والصفاء والعطاء والصدق فيما يقوله ويفعله، أعطى عمره للإسلام وفلسطين رغم قصر عمره نسبيًا.

استطاع أن يضع منظومة مالية عالية الشفافية في تنظيم الوضع المالي في الحركة لأن الإعداد المالي هو عصب الدعوة والجهاد، ويذكر الجهاد بالمال مع الجهاد بالنفس بل يقدم عليه مما يدل على أهمية المال في الإعداد الجهادي.

هكذا استطاع الأخ الحاج أبو مسلم أن يترجم الفهم الصحيح على أرض الواقع تجسيدًا عمليًا من خلال أخلاقه وقيمه والمبادئ الإسلامية الصحيحة، فكان علمًا ورمزًا من رموز الحركة الإسلامية وجنديًا مجهولًا لم يعرفه كثير من الناس؛ لأنه كان يعمل بصمت وبعيدًا عن الأضواء، يؤدي عمله على أكمل وجه. فندعو الله أن يكون هذا الكتاب إضاءة مهمة على شخصية الأخ الحاج أبو مسلم والاطلاع أكثر على شخصيته لتكون نبراسًا للشباب المسلم الذي يصبوا إلى تحرير الأرض والمقدسات.

رحم الله الأخ الحاج أبو مسلم وأسكنه فسيح جناته.

فلسطين تسكن في قلبه ووجدانه

أ. بهاء أبو سليم

الأوفياء أناس ثابتون على مبدأ الحق، وهم كالجبال مهما طال الزمان بهم، لا يتغيرون حتى لو غابوا عنا. لا تعرف الرجال إلا حينما تقابلهم فتكشف فيهم معنى الإنسان الحقيقي الذي بداخلهم، وهذا ما وجدته في أخي أبو مسلم حينما قابلته مرتين أثناء زيارتي لسوريا. كان نعم الأخ المضياف الوفي تلمس فيه كل معاني الرحمة بمعناها الواسع والشامل. كان هذا الرجل تسكن فلسطين في قلبه ووجدانه وتركز على كل مناحي حياته ومشاعره الصادقة النبيلة رغم إقامته في سوريا الشقيقة، حينما تجلس مع هذا الرجل المجاهد تعرف بصدق مدى انتمائه لفلسطين وأهلها، وكيف أنه أفنى حياته يحمل هم وطنه ويدافع عن قضيته العادلة، يقدر كل من يقدم العون والمساعدة للقضية الفلسطينية فهو من الأشخاص الذين يحفظون الجميل للآخرين. كان شديد التعلق بأي زائر يأتي من أرض المقاومة فلسطين لكي يظل على تواصل دائم معهم ويحب أن يسمع أخبار أهلها من أهلها ليكون أكثر قربًا من القضية. كان مسلمًا ووطنيًا بمعنى الكلمة. كنا نشعر بذلك من خلال حديثه دون انقطاع عن وطنه وحلمه بالتحرر الكامل ورجوعه لأرض الوطن، ولكنه القدر الذي كان أسرع منه فأخذه قبل أن يرى ذلك التحرر بأم عينه.

في النهاية نقول: رحمة الله على روحك الطاهرة أبا مسلم، وإلى اللقاء في الجنان بإذن الله.

صادق وحريص إلى آخر نفس

أ. خليل أبو هادي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد:

من الصعب أن يوصف الإنسان بكلمة، تقف حائرًا... يتوه بك الوصف أن تقف على صفات رجل لا مشكلة لديه إلا أنه يعشق الحرص ويمتهن الدقة والمصلحة العامة.

عندنا تسأل ما مشكلة هذا الرجل؟ يقال الحرص، ثم الحرص، ثم الحرص، كان غائبًا عن كل ما يمدح لأجله، كان يعمل في زوايا مكتبه واضعًا بين عينيه هدفًا واضحًا وصعبًا وهو كيف يحفظ ويحافظ على الأمانة.

لعلي أشعر به في هذه اللحظات، واستشعر آلامه حين كان شديدًا في أن لا يفرط فيما أؤتمن عليه مجاملة لأي شخص. كان يوصف بالصعب، لعل الله وهبه الحرص والدقة في أن يصل كل حق إلى صاحبه ليجسد مقولة أن صاحب الحق قوي.

كنا نعرفه بالأخ أبو مسلم الحريص والمهني والإداري الجيد الذي خرج في مرحلة مهمة من مراحل حركة الجهاد الإسلامي. خرج ليضبط جوانب مهمة، تتعلق بالحقوق المالية لأعضاء الحركة وشهدائها وأسراها وجرحاها.

أبو مسلم العزيز والحبيب، والذي أذكر كلمته والتي قالها لي قبل أيام من ملاقاته لربه بتعليقه على تعويض ما دُمر بيته في تصعيد بشائر الانتصار: "إن تعويضنا سيكون أقل مما هو واجب علينا، إلا أن إمكانياتنا تحكمنا". ويقول: "نحن نبحث عن العمل المؤسسي الذي هو أصل بناء وتطور أي عمل تنظيمي".

لم نكن نسمع مثل هذه العبارات إلا من أمثال هذا الرجل، إنه ليس مجرد كلمة نقولها، إنما هو صفحات من الإرادة الصلبة التي تعرف إلى أين تريد أن تصل. واستذكر آخر كلمات قالها: "نحن حركة الجهاد نتحمل اليوم وأكثر من أي وقت مضى تحدي البقاء وحدنا على رأس المقاومة، ونحتاج إلى كل ما هو ثابت ومتين ومستقر ومنتج في الأداء". هذا مفهومه الذي كنت أشعر بين ثناياه بأنه يعيش الهم

الحقيقي الذي لربما نصفه بالشدة والتعقيد آخذًا على عاتقه ترتيب كل ما يستطيع من رسم لوحة جميلة من لوحات الترتيب والانضباط. غاب هذا الرجل، ولكنه لم يغب بمفاهيمه التي نسعى جميعًا لتطبيقها. غاب هذا الرجل وكُشف عن سر إصراره ومثابرته بأنه صادق وحريص إلى آخر نفس. غاب وله مكان في نفوس كل من يعرف معنى الحرص والصدق.

سلامًا لروحك أخانا الحبيب؛ لأننا نقدر كل معانيك التي عانيت لتوصيلها لنا، كنت الحريص دائمًا على أن توصل حق من استشهد وسالت دماؤه، وكنت حريصًا أنا أيضًا على الاتصال بك وأبلغك عن حقٍ لأخ هنا أو أخ هناك. شعرت بالأدب منك وقمة الاحترام، كنت معنا الأخ الذي عمل ولم يشعر به أحد، ولكننا نشعر بك وشعرنا بك ولعل شهداء بشائر الانتصار في العام 2011 يحتفلون بك في الفردوس الأعلى وأنت ساهمت في رفع معاناة أهاليهم وأطفالهم وكنت الحريص على سداد ديون من أصابته الفاقة.

نسأل الله أن يجمعنا بك في مستقر رحمته وعلى حوض نبيه ﷺ، ولنا موعد جميعًا مع كل من نحب مع الشهداء الأكرم منا جميعًا. والصلاة والسلام على رسول الله، والحمد لله رب العالمين.

أبو مسلم... انتصار الإرادة وعنوان النجاح

أ. صلاح أبو حسنين(*)

قدر الفلسطيني أن يلتحم بهموم شعبه ووطنه حتى لو كان منفيًا عنه، فالروح يسكنها الواجب حتى لو كان الجسد بعيدًا عن الأرض والوطن. وهكذا كان سليم حمادة – أبو مسلم مسكونًا بفلسطين وبالواجب نحوها، ورغم أنني لم ألتقِ به إلا لحظات قليلة إلا أنني أجد نفسي مدفوعًا للكتابة عنه عبر ما سمعته وتناقلته ألسن الذين عايشوه وعملوا معه، أو الذين كانوا قريبين جدًا منه. ورغم مرضه ومعاناته مع المرض، إلا أنه لم يدخر جهدًا أو وقتًا في خدمة قضيته وعبر حركته، فكان متسربلًا بالواجب مقدمًا كل ما يملك من أجل فلسطين. لم يمنعه ألم المرض ومضاعفاته من أن يلتحم أكثر بخيار الأمل، وعمل صامتًا في بناء هذا البيت العظيم فأعاد ترتيب الأمور وضبطها، وخطط لمستقبل واعد ومميز لهذه الحركة المجاهدة. كان شفافًا ومهنيًا وموضوعيًا. بعيدًا كل البعد عن المزاج والهوى، يعمل بصمت ويحلم بواقع أكثر جمالًا وأكثر انضباطًا، ولكن مشيئة الله كانت نافذة، ورحل عنا، ولكن عمله وجهده لا يزال حاضرًا وشاهدًا على كدحه وتعبه.

رحم الله أبو مسلم وأسكنه فسيح جناته، إنه نعم المولى ونعم النصير.

(*) الأخ الشهيد القائد صلاح أبو حسنين عضو المجلس العسكري لسرايا القدس ومسئول الإعلام الحربي في قطاع غزة، ارتقى شهيدًا وهو صائم برفقة طفليه عبد العزيز وهادي في معركة البنيان المرصوص بتاريخ 2014/07/25م (حرب غزة 2014م) بعد استهداف منزله مع أسرته في مدينة رفح.

مدرسة في الإدارة الحركية

أ. أبو حسين العامودي

كانت بداية تعرفي على الأخ المجاهد المرحوم أبو أحمد تقريبًا في العام 2003، حيث كان كثير التردد على مكتبنا والجلوس إلى الإخوة المسئولين في العمل، والحديث إليهم في شئون كثيرة وعن هموم الحركة، كان دائم الحديث عن موضوع الأسرى والشهداء. وفي بداية تعرفي عليه لم يكن هناك بيننا عمل للجلوس معه والحديث إليه، ولكن ما كان يميزه في هذه الفترة الكمبيوتر المحمول _اللابتوب_ الضخم الذي كان يحمله دائمًا معه. وطبعًا في تلك الفترة كان القلة من الناس من لديها لابتوب، وكان حمل الجهاز في ذلك الوقت يعتبر مشكلة، كما كنا نلاحظ دائمًا عليه الجد والمثابرة والعناء في العمل وخاصة في ملفات الأسرى والشهداء لما تحمله هذه الملفات من صعوبات وتعقيدات، كما أنه كان حريص جدًا في صرف الأموال ودائمًا ما كان يقول بأن هذه الأموال لم تأتِ إلا بدماء الشهداء ومعاناة الأسرى فلا يمكن لها أن تذهب إلا في مكانها الذي يستحقها.

كان المرحوم المجاهد أبو أحمد له دراية بعلم الإدارة، وكان التعارف الحقيقي بيننا من خلال الدورة الإدارية التي أقامها، وكنت من ضمن مجموعة أشخاص يجلسون ويستمعون لعلم الإدارة من الأخ أبو أحمد فكنت دائمًا ما أجد منه التفاهم والطيبة والمحبة، كما جعل لدينا إحساس محبة الأبناء لأبيهم، كما أنه كان يدخل بعض العبارات ممازحًا الإخوة الموجودين لكسر جمود المحاضرات.

وعندما كان يجلس للعمل على اللابتوب الخاص به يوصي بعمل كاسة شاي بأكبر حجم موجود في المكتب، وعند فراغها لابد من إعادة ملؤها مرة أخرى حتى نهاية العمل، ولم يكن يتقيد بدوام في العمل بل يظل يعمل حتى يأتي عائق يقف أمام استمراره بالعمل، كنا ندرك عند حضور الأخ المجاهد أبو أحمد بأن يوم دوامنا يتضاعف، وكنا نحسده على صبره ومثابرته على العمل.

ولطبيعة وجود الأخ المجاهد أبو أحمد ضمن قيادة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين كان دائمًا ما ينصحنا لتطوير العمل والاجتهاد فيه وعدم إضاعة فرص التواصل، وتقديم أفضل ما يكون لدينا وخصوصًا أننا في مرحلة الشباب.

وإذا تحدثنا عن الأخ المجاهد أبو أحمد نجد التواضع هو الشيء المميز في شخصيته، فكان من المجاهدين الذين لا يحبذون وجود مرافقين، وكان يحب أن يقود السيارة بنفسه، ويتواصل مع الإخوة في العمل، ويتنقل بين المكاتب رغم المسافات المتباعدة تجده في كل وقت، كما كان دائم البحث عن المعلومات التي تغذي ملفات العمل الخاص به. ولا يسعني هنا إلا أن أقول رحمك الله أخانا المجاهد والحبيب أبو أحمد وأسكنك فسيح جناته.

الحذر والدقة كانا السمة الواضحة لدى أبي مسلم

د. طارق الجزار

في البداية نرجو من الله عز وجل أن يتقبل هذا العمل، وأن نكون أعطينا الأخ المجاهد سليم حمادة - أبو أحمد أو أبو مسلم كما كنا نعرفه دائمًا حقه علينا.

إن الذي عاش مع أخينا أبو أحمد يلمس تواضعه في حياته اليومية، وخلال عملنا معه كانت هذه الصفة ملازمة له بشكل واضح في تصرفاته وتعامله معنا، ففي الفترة التي عملنا بها سويًا كان عند حضوره للمكتب يدخل إلى جميع الغرف ويسلم على الإخوة العاملين في المكتب جميعًا دون استثناء، كما أنه دائم السؤال عن أوضاعنا وأخبارنا واحتياجاتنا وإن كان هناك مشاكل يستطيع حلها.

وإذا تحدثنا عن العمل فكان كثير الاجتهاد، ساعيًا ليكون العمل بأفضل حالاته الإدارية، كما كان يوزع العمل بأفضل الطرق للوصول لأحسن النتائج، كما أن الحذر والدقة كانا السمة الواضحة في العمل، وكان يعزو ذلك إلى طبيعة العمل المكلف به، وهو الملف المالي والإداري والملف الخاص بالشهداء والأسرى. إن هذا العمل يحتاج إلى كثير من الجهد والمتابعة والاجتهاد للوصول إلى معلومات عن أسماء الشهداء والأسرى لكي يستطيع الوصول إليهم وتوصيل حقوقهم، فكنا نجلس معه للعمل في هذه الملفات إلى أن يصبح المكتب كخلية نحل، كل أخ لديه مهمة موكلة إليه من الأخ القائد أبو مسلم دون التداخل مع أخ آخر في العمل، بل دائمًا ما يكون مكملًا لعمل الإخوة في المكتب، والجميع يعمل جاهدًا للوصول لأفضل نتائج العمل حتى لا يضطر أن يعيد العمل مرة أخرى، وكان الأخ المجاهد أبو مسلم أكثرنا عملًا، فعندما تنظر إليه في العمل تجده غارقًا بين الأوراق والملفات يتابع البيانات الخاصة بالشهداء والأسرى، ويقارن ويتأكد من الأسماء للخروج بقائمة يستطيع من خلالها تصنيف كل منطقة من شهداء وأسرى.

كان الأخ أبو مسلم من الجيل الأول في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وكنا نتحدث معه عن الحركة ومستقبلها وخصوصًا المرحلة الصعبة التي نعيشها، فكنا دائمًا نستشعر من خلال حديثه مدى الهمّ الذي يعيشه وكان دائمًا يقول: "إن دم الشهداء والقضبان التي تحيط بالأسرى هي من يدفعنا للعمل في كل وقت".

وعند الحديث عن الجانب الاجتماعي في حياة أخينا العزيز أبو مسلم كنت أستغرب أنه ما زال هناك من الوقت ما يعطيه لعائلته رغم العمل الذي يلاحقه، كان يخرج مع عائلته لقضاء بعض الوقت، وكان دائم البحث عن سبل الراحة لهم لتعويض الغياب الذي أصبح عادة وليس طارئًا، كما كان حريصًا على قضاء هذه الأوقات مع العائلة كي لا يكون عمله وجهاده على حسابها، كنت أراه قليلًا بصحبة العائلة، فكنت أحدث نفسي عن هذا الإنسان، كم يمتلك من الطاقة والإرادة.

رحم الله أخينا وحبيبنا الحاج المهندس أبو مسلم وأسكنه فسيح جناته.

رجل بألف رجل

أ. محمد السنداوي

أبو أحمد أو أبو مسلم اسمان لرجل واحد، إنه الشهيد القائد سليم أحمد حمادة، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدًا. من الصعوبة الحديث عن الشهداء، خاصة، عندما تتحدث عن رجل غير عادي في وقت غير عادي، هذا الرجل الذي تراه ضخم الجثة، عندما تقترب منه تشعر أنك تقف أمام جبل أشم، ذي قمة عالية شامخة، تجد فيه العلم الواسع في جميع المجالات الدينية والسياسية والأمنية والإدارية.

رجل ترك متاع الدنيا الزائل، ووهب نفسه للعمل الإسلامي، وما يحتويه من تعب ومخاطر وتضحيات. لمست فيه الإنسان طيب القلب الذي يتعاطى بكل أخوية مع إخوانه. ولمست فيه الرجل الحازم الذي لا مجال لديه للخطأ أو التقصير في العمل حتى إن أحد إخوانه قال لي: إنني أشعر بالخوف منه إذا قصرت في أي عمل، فهو لا يسامح في الخطأ مع أنه طيب القلب لأبعد الحدود.

لم يكن لديه وقت دوام محدد فعمله مستمر حتى ولو كان في البيت، رغم معاناته من عدة أمراض، ولكن لم تكن هذه الأمراض عائقًا أمام القيام بأعباء العمل المضنية التي تنوء بها كواهل العديد من الرجال.

رأيته في العام 2007م، ولم تتح لي الفرصة للحديث معه والتعرف عليه، ثم التقيته في العام 2010م، وكان لي شرف الجلوس إليه وقتًا طويلًا وتحدثت إليه، واستمعت إليه جيدًا فهو يأسرك بحديثه، ويربط حديثه عن العمل من أجل مرضاة الله سبحانه وتعالى، ويستمع لك جيدًا عندما تتحدث إليه.

كما التقيته لفترة وجيزة ربما لا تتجاوز الساعة في العام 2012م، قبل استشهاده بأيام، وكنا على أمل لقاء آخر، ولكن الله أراد أن يكون آخر لقاء لنا في هذه الدنيا الفانية، اسأله تعالى أن يجمعنا في الفردوس الأعلى إنه على كل شيء قدير.

ولا أخ أبو أحمد الفضل الكبير في ترتيب ملف الأسرى والشهداء والجرحى بالشكل الحالي، ولا أنسى جهد وصبر الإخوة الآخرين على توجيهاته وتوصياته التي بفضلها وصل هذا الملف على هذا النحو.

كما كانت بصماته واضحة في الكثير من ملفات الحركة، وليس أدل على ذلك الفراغ الكبير الذي تركه خلفه، والذي احتاج لفترة غير قصيرة لسد الفراغ الذي تركه.

وفي نهاية الحديث عن هذا الرجل العظيم أشعر أنني مهما كتبت عنه لن أوفيه حقه، فمثل هؤلاء العظام، الله وحده هو من يوفيهم أجورهم يوم القيامة، وفي الدنيا بحسن الذكر والسيرة.

سليم حمادة الأكاديمية التنظيمية

أ. عبد الرحيم عصام

لم يكن أبو أحمد رجلًا عاديًا، بل كان طاقة كامنة ومتحركة في سكناته وحركاته يعمل في كل لحظة، تتوقع منه أن يطلب عملًا ما ليلًا أو نهارًا، كان يتابع أعماله رحمه الله حتى على مائدة طعامه، ورغم ثقل المرض عليه إلا أنه كان بمثابة مجلس أمة في انعقاد دائم، لا يرى أمامه سوى فلسطين والقدس، كانت القدس حاضرة في ذهنه على مدار يومه، يحتسب كل وقته وعمله عبادة وطاعة يتقرب بها إلى الله، هذا ما كان يريد أن يمرره لنا ليكون سلوكنا اليومي عبادة وطاعة.

عملنا معه مدة خمس سنوات تقريبًا، لم نجد منه إلا إصرارًا تامًا لإخراج نتاج عمله بصورة كاملة، فترك بصمة واضحة تخدم شريحة من أهم شرائح شعبنا الفلسطيني، حيث عكف على تأسيس مؤسسة لرعاية أسر الشهداء والأسرى والجرحى (مهجة القدس) ليحفظ لهم من خلالها حقوقهم، فكان مما قاله في حق هذه المؤسسة بعد سنوات من العمل المشترك والمضني: "لا أريد أن أبالغ في تقديري لكم حتى يبقى لنا رصيد من رضى المولى عزَّ وجلَّ، ولو خيرت لكي أعمل في كل فلسطين مع أحد في أي ملف، فلن أختار إلا فريق مهجة القدس، ليس لأنهم أفضل الناس، بل لأنني خبرت أهليتهم وصدقهم وصبرهم واستعدادهم للعمل".

كان رحمه الله يعمل بمهنية عالية ليحقق الكفاءة والفاعلية لنشاطاته، كان يؤمن بالعمل الجماعي وبروح الفريق ومن كلماته: "نتمنى من الله عز وجل أن نكون جميعًا عند حسن ظنه بنا، وأن نكون جميعًا جنودًا مجهولين لله عز وجل بعيدًا عن أي موقع أو منصب، بل ننكب للإنجاز، والإنجاز وحده في السياق الصحيح وفي اتجاه التراكم الإيجابي فهو الذي يعزز العمل المؤسساتي حيث روح فريق العمل، وروح الالتزام بالقوانين والضوابط". فلم يكن يخشى أحدًا سوى الله عزَّ وجلّ، وكان يهابه الجميع لم يترك جزئية في ثنايا العمل إلا يسأل عنها، ويطلب توضيحًا وتفصيلًا لها، يدقق ويعالج الخلل بصمت وهدوء، وكان أشدّ ما يكون حرصًا عليه هو أن تصل حقوق الشهداء والأسرى والجرحى كاملة وفي موعدها المحدد، ويؤكد على ضرورة الحفاظ على مقدرات الحركة والمحافظة على أي مبلغ من المال من أن يضيع خلال مسيرة إيصاله لأصحابه وخصوصًا في ظلّ ما تعانيه الضفة الغربية من تعقيدات أمنية.

قـدَّر الله سـبحانه وتعـالى لنـا أن نعمـل معـه أيضًـا، في ملـف الإدارة والماليـة، هـذا الملـف الهـام والحسـاس والـذي كان يعمل بـه بدقة متناهيـة، فكنا نعكـف أيامًـا متواصلة من أجـل تدقيـق وإعـداد الموازنات السـنوية، وهنـا لا بد من نسـب الفضل لأهله حيـث إنه كان بالنسـبة لي منـارة علميـة وعملية، فالتجربـة العملية التـي خضتها معه والخـبرة التي توصلت لهـا مـا كان ممكنـا أبـدًا أن أحصـل عليهـا مـن أي أخ آخـر غيره.

فقـد كان يعلـم تمامًـا ما يريد أن يصـل إليه، فيحـدد أهدافه قبل البـدء بالعمل، وكان يقـول قبـل أي عمـل اسـتحضروا كل إخلاصكـم وتضحياتكـم وسـهركم مـن أجـل الله.

هـو مدرسـة في علـم الإدارة وحريصًـا عـلى سرعـة الـرد عـلى أي استفسـار بوثيقـة مكتوبـة فهـو لا يعـترف بالـردود الشـفهية أبـدًا، وكان أحـرص مـا يكـون عـلى أن تكـون المعامـلات والقضايـا جميعهـا بمسـتند رسـمي موثـق سـواء معاملـة إداريـة أو ماليـة، فـكل مبلـغ يرسـل لبنـد صرف يكـون موقوفًـا لهـذا البنـد، ويمنـع اسـتخدامه في بنـد آخـر، ومـن صفاتـه رحمـه الله الحـزم والإصرار عـلى الالتـزام بجملـة الإجـراءات الخاصـة والمتفـق عليهـا عنـد تنفيـذ أي معاملـة، وأن تتـم حسـب النظـام والأصـول المعمـول بهـا.

هـذا عـلى صعيـد العمـل أمـا عـلى صعيـد علاقتـه بأسرتـه، فخـلال زيارتنـا القصـيرة لـه في تشريـن أول مـن العـام 2011 بدمشـق، ورغـم ضيـق وقتـه، إلا أنـه أصرَّ أن يسـتضيفنا ويعرفنـا عـلى أسرتـه الكريمـة، رأينـا مـدى الـود والحميمـة التـي يعيشـها هـو ووالدتـه الكريمـة، والتـي كانـت متعلقـة بفلسـطين وبسـحماتا بلدتهـا الأصليـة قضـاء عـكا هـذا مـا لمسـناه في حديثهـا عـن هجرتهـا، تـروي لنـا بتنهيـدة عـن شـوقها لسـليم عندمـا غـادر بـيروت إلى دمشـق، وذلـك بعـد محاولـة الاحتـلال الصهيـوني لاغتيالـه، والـذي لم تغـب صورتـه مـن أمـام ناظريهـا في حلّـه وترحالـه، كان رجـلًا أمنيًـا مـن الطـراز الأول، يقـول إنني أتعامـل مـع نفـسي وأعيـش في دمشـق، كأننـي أعيـش في حـارة مـن حـواري القـدس، في إشـارة منـه إلى مـدى احتياطـه الأمنـي، وتلميـح لنـا لأخـذ أقـصى درجـات الحيطـة والحـذر.

كان الأخ الحـاج أبـو أحمـد عـلى درجـة عاليـة مـن المعرفـة في دروب الحيـاة، وأسـس العمـل التنظيمـي والمؤسسـاتي، ولديـه قـدرة عاليـة في ربـط الأحـداث ورصدهـا بدقـة متناهيـة، وإسـقاط الأحـداث وقياسـها بالقـرآن الكريـم والسـنة النبويـة الشريفـة،

فكان صاحب ثقافة واسعة ومتنوعة، وكان يستفتح رسائله بآيات القرآن الكريم وبالحديث النبوي الشريف وبالدعاء. فقد كان المحرك والدافع ونقطة الانطلاق لدى الأخ الحاج أبو أحمد هي مخافة الله عزَّ وجلّ. ولم يكن أحد ليربطه بأي رابط سوى رباط طاعة الله.

ورغم ثقل المرض عليه وكثرة همومه الحركية، إلا أنه كان إنسانًا صاحب ابتسامة عريضة وخفة ظل "سلامات لكل الحبايب" هذه كلمته المشهورة. ففي سياق أي حديث كان حريصًا على إبلاغ سلامه لكل من أحب، ولكل فريق عمله يسألهم عن الأهل والأحبة، ويقدم الشكر والعرفان لهم بشكل دائم بعد تحقيق كل إنجاز، يحفزهم ويحثهم على مواصلة الإنجاز فكان يقول: "قد نقسو على أنفسنا فلا بأس من ذلك في سبيل تحصيل طاعة أكبر وأجر أعظم وفي سبيل تشكيل نموذج لكل ما نعتقد أنه لا يعمل كمؤسسة سواء كان قريبًا منا أو بعيدًا منا". كان يدعونا لنسنَّ ما يجعلنا نحصد حسنات يوم القيامة أضعافًا مضاعفة لجهودنا وحياتنا.

هذا هو أبو أحمد رحمه الله. رجلًا يعمل لآخرته وما علمنا يومًا أنه عمل لدنياه. كان رحمه الله لا ينتصر لرأيه أبدًا، فعند إبداء أي ملاحظة إليه ويكون قد اقتنع بها كان يعمل بها ويأخذها على محمل الجد، ويؤكد علينا تصويبه إن أخطأ وتقديم النصح والمشورة له. ولم يتوان يومًا عن تذكيرنا بالقول المأثور لسيدنا عمر رضي الله تعالى عنه: "رحم الله امرأ أهدى إليَّ عيوبي".

شعرنا بثقل المرض عليه، لكنه قضاء الله وقدره. فرحمك الله أخانا أبا أحمد وأسكنك فسيح جناته مع الأنبياء والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقًا.

الابتسامة لا تفارق شفتيه

أ. علا العجوري

بسم الله والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا (محمد بن عبد الله) خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ. أما بعد:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: 23].

إخواني وأخواتي: أريد أن أروي لكم قصة شخص عزيز على قلوبنا وواجبٌ علينا أن نذكره في عامه الأول من بعد وفاته في مرض صحي أليم، ونسرد عليكم اليوم بعض الأمور التي كان يفعلها من أجل فلسطين والقضية الفلسطينية وهو الأخ: سليم أحمد حمادة – أبو أحمد هذا الشخص الذي كان يعشق فلسطين كلها ووهب عمره وحياته فداء لها ولترابها وللفلسطينيين كافة. ولقد كان من السبّاقين للانضمام إلى العمل في سبيل الله من أجل فلسطين ومقدساتها وإيمانًا منه بالقضية.

انضم المناضل سليم أحمد حمادة إلى حركة الجهاد الإسلامي منذ أن تعرف على الشهيد فتحي الشقاقي رحمه الله عند إبعاده من فلسطين في العام 1988، وتولى العديد من المناصب والمهام الحساسة في الحركة. وكان من الأوائل اللذين عملوا على نهضة حركة الجهاد الإسلامي في سوريا ولبنان. وكان يعمل بكل تفانٍ وإخلاص، وبسرية تامة، ولم يكن يريد شيئًا من أمور الدنيا غير أن يرى معشوقته فلسطين وهي محررة. وكان دائمًا يحلم بزيارتها، وكان يردد دائمًا أنه يريد أن يصلي بالمسجد الأقصى، ونقول له إن شاء الله بما زرعتم حصدتم الجنان يا أبا أحمد. كان يعشق الفلسطينيين ويشجعهم بجميع الاتجاهات ويدعمهم بجميع الوسائل الممكنة، ويحفز الطلاب على العلم، ويشجعهم ويشحن معنوياتهم، يهتم بجميع الطلاب الذين يذهبون للدراسة في دمشق وصيدا ولبنان، ويسعى بكل ما يستطيع لتأمين المنح الدراسية، للطلاب الفلسطينيين الذين يدرسون دراسات عليا التي توفر على أهالي الطلاب العديد من الأموال. وكان يفتخر بين الناس بأهل فلسطين من الطلاب المتميزين. رغم معاناته مع المرض إلا أن ابتسامته كانت دائمًا وأبدًا مرسومة على وجهه لتعطي من حوله الفرح والطمأنينة والحب الذي كان لديه لأبنائه، ينصح جميع الطلاب بالعلم

والاهتمام بالدراسة العليا والتميز، وكنت من بين هؤلاء الطلاب، وعندما قابلته كنت أكمل دراستي العليا في الماجستير، وطلب مني أن أستمر بالعلم وأنا أنفذ وصيته بمتابعة دراستي الدكتوراه والحمد لله رب العالمين؛ لأنه كان يعلم أننا نواجه أقوى الأعداء من حيث العلم. وكان يدعم بكل ما أوتي من قوة ليدعم أهلنا بالداخل والخارج بجميع الأشكال وبكل ما يستطيع. ولم يبخل على أحدٍ بجهد رغم تعبه بالفترة الأخيرة، حيث كان يصارع المرض ووضعه الصحي في تراجع، ولكن قدَّر الله له الوفاة وتوفيّ في تاريخ 08/ 07/ 2012 عن عمر يناهز 52 عامًا من التضحية.

رحم الله أبا أحمد وجعل مثواه الفردوس الأعلى.

مدرسة في العطاء والتضحية

أ. طارق أبو علي

بداية، أشعر وكأن اللغة تفرُّ من بين يديَّ، وأن الكلمات تعصيني، وأن قدرتي على صياغة أفكاري والتعبير عنها تتأرجح وسط عواصف وجدانية. سأحاول أن أكون موضوعيًا وأنا أكتب شهادة حَقٍ لأخٍ عزيز على قلبي ولا أجد ذلك يسيرًا عليَّ، فإن مشاعر العز والافتخار بأخي الحاج المهندس أبو مسلم تجعل ذلك صعبًا.

لقد كان لي شرف اللقاء مباشرةً بالأخ الحاج المهندس أبو مسلم في شتاء العام 2011 في دمشق في إطار ورشة عمل لمؤسسة مهجة القدس، جاء هذا اللقاء المباشر بعد سنوات من العمل والاحتكاك مع شخصية القائد والموجه العام لمؤسسة مهجة القدس الأخ الحاج المهندس أبو مسلم حيث كانت مؤسسة مهجة القدس محطة رئيسية في مسيرة جهاده ومقاومته، وهنا تحضرني مقولة هامة له في إحدى رسائله التوجيهية للمؤسسة: "من حق فلسطين، والشهداء والأسرى والجرحى الذين تميزوا علينا أن نقدم لهم ما هو متميز، وكما كانت مهجة القدس دائمًا متميزة بكم وبكل الإخوة الآخرين يجب أن يكون ما يصدر أو ينتج عنها متميزًا". وأذكر جيدًا لحظة لن تكون عابرة في حياتي حيث الموقف اللاشعوري في ذلك اللقاء الأول المباشر مع الأخ الحاج القائد أبو مسلم؛ لا أدري كيف أنه قفز من مكانه فرحًا ليقبل رأسي بمجرد سماعه أن مؤسسة مهجة القدس استطاعت مؤخرًا أن تقدم التزامات مالية لأهالي الشهداء والأسرى بنسبة نجاح عالية. وقد أشار في حينها أن هذه بشارة وسعادة كبيرة بالنسبة له؛ لأن كل خدمة أو رعاية أو كلمة تجاه أسر الشهداء والأسرى هي بمقام عبادة نتقرب بها خالصة لوجه الله عز وجل. هذا الموقف السريع والمفاجئ من الأخ الحاج المهندس أبو مسلم جعلني أدرك أكثر وأكثر أننا ما زلنا وسنبقى تلاميذًا في مدرسة عطائه وتضحيته.

لقد شاءت الأقدار في دمشق أن نشهد ونتابع مع الأخ الحاج المهندس أبو مسلم صفقة تبادل الجندي الصهيوني شاليط مع المقاومة الفلسطينية، وخروج العشرات من أبناء شعبنا الأسرى من سجون الاحتلال الصهيوني. لقد كنا قريبين جدًا من كيفية إدارته لهذا الحدث المقاوم بكل شجاعة ومسئولية، وكانت إرشاداته

وتوجيهاته الأولية تصبُّ في ضرورة أن لا يشعر أحد من الإخوة الأسرى المحررين بأي نوع من التقصير، لاسيما المبعدين منهم إلى غزة، وأن احتضانهم بين أهلهم وشعبهم وإخوتهم في غزة واجب وضرورة شرعية وتنظيمية. لقد كان قلقًا وحزينًا لعدم خروج الأخت الأسيرة المجاهدة لينا الجربوني من السجن في هذه الصفقة، وكان يدعو لها بالفرج القريب، ويأمل أن تتمكن المقاومة من تحريرها لتدخل البهجة على قلوب أهلها كما الآخرين.

سجل الأخ الحاج المهندس أبو مسلم نموذجًا استثنائيًا في العمل المؤسسي لحركة الجهاد الإسلامي، فهو يدير مشروعًا أكثر منه مؤسسة، وقد انعكس هذا على إدارته لمؤسسة (مهجة القدس) منذ نشأتها، وكان حريصًا على أن تكون مؤسسة مهجة القدس القدوة والنموذج الريادي في العمل المؤسساتي لحركة الجهاد الإسلامي، بل والمؤسسات الفلسطينية الرسمية والأهلية، وفي هذا المقام أستذكر مقولة له في سياق حرصه على مسيرة المؤسسة وهي: "لا نريد أن نتشبه بأي أحد لديه سلوك غير مناسب، وإذا تشبه بنا أحد يجب أن نكون قدوة في الالتزام والطاعة والحرص على المصلحة العامة للحركة".

في شهادتي هذه أستذكر السنوات والأيام والمواقف واللحظات والأحداث التي ربطتنا بالأخ الحاج المهندس أبو مسلم والتي كان فيها قدوة يُحتذى بها ومنارة لمسيرتنا، عزز فينا الأمل وحب العمل. ولهذا نشهد، وسنظل نشهد له بالمزايا والمواقف التالية:

(1) كان دائمًا، يستشعر ويشعرنا أنه لا يوجد ما يجمعنا إلا كل حب وطاعة لله عزَّ وجلّ، ولا وجود لهذه الدنيا مكان فيما بيننا، مشيرًا إلى آية الرضا وهي جزء من الحديث الشريف المشهور عن الإحسان وهو من أرقى درجات الطاعة لله (أن تعبد الله كأنك تراه).

(2) آمن بعدالة قضية فلسطين وبحتمية عودتها وتحريرها، وكان حريصًا على أن يكون حاضرًا في كل ساحات ومفاصل العمل الجهادي، وقد افتقدناه بعد رحيله كثيرًا في يوميات حرب غزة 2012 مقارنة بأيام حرب العدوان المستمر على

غـزة في العـام 2009 يـوم كان يتابـع أولًا بـأول أخبـار المجاهديـن والأحـداث ويرسـل التوجيهـات والتوصيـات التـي تشـدُّ مـن عـزم وعزيمـة إخوانـه المقاومـين.

(3) انحـاز دائـمًا لعوائـل الشـهداء والأسرى، فليـس غريبًـا أن يتحـدث هاتفيًـا في منتصـف الليـل أو سـاعات الفجـر الأولى أو يرسـل رسـالة بهـدف الاستفسـار عـن معلومة تخصهـم أو تقديـم مسـاعدة لأحـد منهـم، وهـو الـذي خـطَّ في إحـدى رسـائله: "كثـيرًا مـا يصيبنـا الهـمُّ والحـزن، ولكـن نهـر دم الشـهداء وعذابـات أهلهـم وعذابـات الأسرى وأهلهـم يلجـم فينـا أي وهـن ويشـحذنا بـالإرادة وبالعـزم مجـددًا لنسـتمر معكـم وبكـم عـلى ذات الشـوكة".

(4) مثابـر لا يتوقـف عـن الحركـة، أجندتـه مليئـة بالأعـمال والمهـام، كنـا نعتقـد أن لديـه فريقًـا لا يقـل عـن عـشرة إخـوة أو أكثـر يسـاعدونه في إدارة الملفـات التـي كان يتولاهـا، ولكـن تبـين لنـا لاحقًـا عكـس ذلـك، فهـو قـد كـرَّس كل حياتـه في سـبيل الله لأجـل فلسـطين والجهـاد والمجاهديـن.

(5) هـو صاحـب رؤى وخطـط ومشـاريع، ونجـح في تحويـل العديـد منهـا إلى حقائـق، وقـد اسـتطاعت مؤسسـة مهجـة القـدس أن تتقـدم في كثـير مـن هـذه المشـاريع بفضـل توجيهاتـه وإرشـاداته، وأذكـر منهـا مـشروع رعايـة الإنتـاج الفكـري والأدبي للسـجون، الأعـمال الفنيـة لإبـراز معانـاة عوائـل الشـهداء والأسرى، البرامـج الترفيهيـة لأبنـاء الشـهداء والأسرى، زواج العفـاف للأسـيرات المحـررات، السـلة الرمضانيـة، المكتـب الصحـي، موقـع الانترنـت الإعلامـي،... الـخ.

(6) يختـزل في شـخصيته صـورة القائـد الحقيقـي الريـادي الـذي يتقـدم الصفـوف ويكـون قـدوة في العطـاء والتضحيـة متخـذًا شـعارًا لـه، عـدم الالتفـات إلى الأقاويـل هـو أقـصر الطـرق للإنتـاج.

(7) يملـك مخزونًـا مـن الذاكـرة الحيّـة والمقاومـة في مجـالات متعـددة لأجـل فلسـطين، ولـذا ليـس مفاجـأة أن يذكـر اسـم أحـد المجاهديـن أو الشـهداء أو الأسرى بشـكل كامـل ومعـه كافـة التفاصيـل الصغـيرة، وحتـى أسـماء مـدن وبلـدات ومخيـمات مـن فلسـطين بتفاصيلهـا الدقيقـة، وكيـف لا وهـو مـن سـاهم في الإشراف عـلى مـشروع

توثيقي لأكثر من 400 قرية فلسطينية تمَّ تهجير سكانها قسرًا وقهرًا في نكبة العام 1948م وتمَّ تسويقه على الكثير من المحطات التلفزيونية؟!

(8) نظيف الكف والقدم، حارس وأمين على مقدرات الحركة، وافقناه القول عندما نصح وأوصى: "من الثوابت التي تحكم العلاقة بين المسئول والعضو والمال هو القانون الذي يستفيد منه من تنطبق عليه الشروط. وإذا أردت أن تحكم بضوابط محددة أول شرط أن يتمَّ تعميم هذه الضوابط على كل الناس، وبالأخص أقرب الناس. ولن يجرؤ أي أحد على وجه الأرض النظر إليك، ولن يستطع أي أحد مخالفة أوامرك أو سياساتك".

(9) زرع حبًا واحترامًا وتقديرًا لدى كل من عرفه، تعامل مع الجميع باحترام ومساواة وكشركاء، وهو الذي كان يوصي الإخوة جميعًا بأن أي أخ يعمل في الحركة، وفي أي مجال كان، إذا لم يعتقد أن عمله عبارة عن تجسيد لطاعة الله فهو خاسر، خاسر في الدنيا لأن العمل في حركتنا لا مغنم فيه في الدنيا، بل عبء ومغرم، وفي الآخرة خاسر لأن ما لم يكن لله لا ينمو.

(10) شخصية أمنية وبشكل واعٍ ومسئول، حريصًا على أن يبتعد عن كل المظاهر التي قد تساعد العدو للنيل منه، على مدار سنوات طويلة عرفناه وخاطبناه باسم الحاج أبو مسلم. لم نعرف اسمه الحقيقي (سليم حمادة – أبو أحمد) إلا بعد أن وافته المنية إثر عارض صحي أليم بدمشق، وإن كان لقريته سحماتا التي هُجرت عائلته منها جانب من حديث الحنين والعودة إلى فلسطين المحررة من أيدي الغاصبين في لقائنا المباشر الأول معه وبحضور والدته الحاجة العزيزة.

هذا غيض من فيض من عطاء وتضحية الأخ المهندس أبو مسلم، وإن مسيرة جهاده ومقاومته لا تتسعها صفحات معدودة لاحتوائها أو سبر أغوارها، ولكن يكفينا فخرًا أن الأخ الحاج المهندس أبو مسلم هو أحد قيادات العمل المؤسساتي الجهادي المقاوم الذي يستحق أن ننحني إجلالًا وإكبارًا لعظيم تضحياته وعطائه، وما قدّم من أجل فلسطين، ومن أجل الشهداء والأسرى والجرحى، وهو الذي طبع بصمة لا تُمحى في تاريخ ومسيرة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

أخانا وحبيبنا أبا مسلم. نُحبك، ونُكرمك، كما هو جدير بالفارس أن يُكرَّم، فأنت في عقولنا، وقلوبنا؛ فلأنت كنت وما زلت القائد والقدوة دائمًا، لا نملك إلا الدعاء والتضرع إلى العلي القدير بأن تكون خاتمة ترحالك إلى مستقر رحمته، في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وأن يكلّل الله جهادك وعطاءك وتضحيتك بنصر يلوح في ربوع فلسطين وجنبات الأقصى المبارك. وإلى لقاءٍ.

القائد النموذج

أ. فراس عبد الله

تتزاحم المشاهد والصور التي تدور في ذاكرتي عن هذا القائد، وتتدافع الأقوال والنصائح التي وجهها لي حين عملت في مكتبه الشخصي، ويدور في ذهني الآن ويتردد في أذني صدى كلماته العذبة بلهجته الفلسطينية المطعمة باللهجة اللبنانية؛ كان في عمله صارمًا في نصيحته رقيقًا هادئًا حنونًا، عندما أُبلغت رسميًا بأنني سأنتقل للعمل تحت قيادته كنت مضطربًا خائفًا متوجسًا من ذلك القائد الذي لا أعرف عنه الكثير سوى اسمه الحركي وهو الحاج أبو مسلم، وعملت تحت إدارته ولم أتعرف على أن اسمه الحقيقي كاملًا هو سليم أحمد حمادة، إلا بوفاته رحمه الله.

أخبرني بلسان صادق منه شخصيًا: بأنه لم يتفرغ للعمل الحركي بشكل تام إلا حديثًا؛ فقد استمر مواصلًا لعمله الشخصي الخاص منذ أيامه الأولى في الحركة رغم إلحاح الجميع بضرورة أن يتفرغ لمتابعة العمل الحركي، لكنه كان يردد دومًا: "بأنني أستطيع أن أنجز وأقدم للحركة وأنا غير متفرغ ما أستطيع أن أقدمه وأنجزه وأنا متفرغ للعمل الحركي"، واستمر على ذلك لسنوات حتى شعر بأن الحركة تحتاجه أكثر مما مضى فقرر دون تردد التفرغ التام للعمل الحركي.

يتراءى أمام ناظري الآن حاسوبه الشخصي الذي كان يتوق شوقًا لأن يرتاح من ضغط عمل الحاج أبو مسلم عليه. كان الحاج أول من يحضر إلى المكتب وآخر من يغادره، ولا يتأخر عن الحضور باكرًا بل الأول دائمًا، وخاصة، لاجتماع طارئ، لا يتوانى في أن يصافح الكبير والصغير ولا يبدأ يومه إلا بمصافحة كامل طاقم العمل.

نال منه المرض ذات مرة وأصبح طريحًا للفراش، وظن العديد من الأخوة أن الحاج أبو مسلم لن يعود مجددًا لممارسة العمل إذا ما تعافى من ذلك المرض، لكنه تعافى وعاد لممارسة عمله بطاقة وهمة وعزيمة شابة وكأنه لا يتجاوز الثلاثين من العمر.

شعرت بالضيق والضجر وانزعجت كثيرًا حين علمت بأني سأعمل تحت إدارته؛ كيف سأعمل في مكتب ذلك القائد الصارم المعروف بدقته اللامتناهية، وحبه للعمل بشكل أقرب ما يكون لحدِّ الجنون؛ وهوسه بالتوثيق ورقيًا لأي عمل

كان؟ ذلك الشعور بالضيق والضجر والانزعاج ذاته تكرر معي حين غادرت مكتبه، وعلمت بأني لن أعود للعمل تحت إدارته المباشرة، شعرت حينها بالأسف والضيق، وقد تعلمت في تلك الفترة الكثير الكثير، تشعر أحيانًا بأن مكتبه عبارة عن مدرسة خاصة تدرس الإدارة، وكيفية الإبداع في العمل بشكل مكثف، وفي أحيان أخرى تشعر بأن ذلك المكتب عبارة عن ثكنة عسكرية للتدريب والإعداد، أو أنه معهد عالٍ لإعداد الكوادر البشرية.

سيل من النصائح كان الحاج المجاهد أبو مسلم _رحمه الله_ يحرص على توجيهها في كل موقف لي وللأخوة العاملين تحت إدارته، وأنا أحرص الآن أن أستنفر كل قواي العقلية وذاكرتي على استرجاعها بدقتها العالية؛ وحقوق طبعها ونشرها المحفوظة للحاج أبو مسلم رحمه الله.

ذات مرة لاحظ أنني منهك من العمل وأود المغادرة، وكان يريد رفض طلب مغادرتي نظرًا لضغط العمل، بأسلوب راقٍ جدًا قال لي: احرص على أن تضع في مكتبك الشخصي أو منزلك أو مكان عملك التطوعي لافتات تحتوي على أقوال مأثورة بسيطة غير معقدة تدل على معانٍ كبيرة مثل: "لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد". وعزيزي أهم تلك الجمل التي يجب أن تحرص على جعلها أمام ناظريك دومًا هي: "نعم أستطيع"، فهي مفتاح الحل لكل ما يصعب عليك إنجازه، وإياك أن توجد لنفسك مبررًا وتقول نعم أنا أقوم بعمل شاق على خلاف الآخرين إذ أن عملهم بسيط، بل يجب أن تؤمن بأن لا يأس مع العمل، بل إن الإبداع الحقيقي لا يكون إلا في العمل الصعب الشاق، ولا متعة إلا في العمل الصعب الشاق الذي لا يقوى على إنجازه أي إنسان.

وفي ذات المرة وجه لي ملاحظة اخترقت جسدي وسكنت في قلبي قائلًا: "العمل التطوعي أهم وأكثر أولوية، بل إنه أمتع ومرشح أكثر للإبداع من العمل بأجر؛ ذلك أنك في العمل بأجر ترجو الأجرة والرضا من مدير بشري لا ينفع ولا يضر إلا بما شاء الله تبارك وتعالى، على خلاف العمل التطوعي؛ إذ إنك تعمل لله تعالى ولا ترجو الأجر إلا منه".

كان يصرُّ على دعم الطلاب وشحذ الهمم لاستكمال دراستهم في أي مكان ولا يتوانى للحظة في مساعدتهم، وتوفير الاحتياجات اللازمة لهم، والسؤال عنهم والاطمئنان عليهم وعلى أوضاعهم، ويردد لا شيء يستحق أن تضيع وقتك به إلا العلم والعمل بعد العبادة.

عرفته غيورًا على مال الحركة، حريصًا إلى أبعد الحدود على مصالحها وتحقيق إنجازات في ملفاتها، وكان وفيًا مخلصًا لمبادئ الدكتور فتحي الشقاقي إذ باغته ذات مرة وقلت له: قرأت في إحدى رسائل الدكتور فتحي الشقاقي الموجهة للداخل جملة "أن نخطئ في المساعدة خير من عدم المساعدة"، فقال لي: ما أسهل ترديد تلك الكلمة، ولكن ما أصعب ترجمتها واقعًا، يا عزيزي لم يقصد الدكتور فتحي على الإطلاق أن نخطئ في المساعدة، ولماذا نخطئ في المساعدة إذا قررنا ألا نساعد إلا من يحتاج المساعدة، إياك أن تلغي عقلك وأنت تعمل، إن أكثر ما يُضرّ دوائر العمل الإداري والتنظيمي المختلفة هو العمل بطريقة ميكانيكية، إذ إنك تتشبه بالآلة، ولكن تتناسى الفرق العظيم بينك وبينها وهو العقل، فالعمل بطريقة الآلة يقتل الإبداع والتطوير؛ إذ لا يمكن للآلة أن تطور وتزيد في إنتاجها وجودة أدائها ما لم يتدخل العقل البشري.

علمني أن أصل الإبداع فكرة، ولا يمكن لك أن تبدع إذا تقيدت بأساليب الإدارة التقليدية وبساعات دوام رسمية، إذ إنك ستخدم تلك السويعات وتلك الإدارة وتلك القيادة ولن تبدع على الإطلاق، بل اجعل دوامك مفتوحًا بثقل ملفاتك وأهمية إنجازها، ذلك إذا أحببت أن تبدع وأن تنجز، واعلم أنك لن تكون مديرًا ناجحًا إلا إذا كنت إداريًا مبدعًا.

علمني رحمه الله أن التزكية مفتاح للعمل، لكن التوثيق هو باب للثقة واستمرار العمل، تبنى رحمه الله ملف أسرى وشهداء الجهاد الإسلامي وأصبح الأب الروحي لذلك الملف، وكان حريصًا كل الحرص على إنجازه، وحمل على عاتقه أن ينهي هذا الملف بإيصال مستحقات شهداء وأسرى الحركة ونجح مع إخوانه في ذلك، وأسأل الله أن يجزيه على ما عمل خير الجزاء.

أكثر ما كان يكره أن يلتقي بأخ لا يرجو من لقائه سوى ثرثرة ومضيعة للجهد والوقت والمال إذ لا مجال لديه لكي تضيع دقيقة من وقته إلا لصالح أخ يرجو من وراء لقائه الإنجاز على صعيد أي ملف من ملفات الحركة، وبعد لقائه لأحد أولئك الذين لا يرجون من ثرثرتهم سوى الثرثرة، قال لي: "اعلم أن الفرق بين الثرثار والأمين الحريص شعرة واحدة، يتم تميزها كالتالي: الثرثار تجده لا يتوانى في انتقاده لكل ما هو جيد وسيء ويوجه انتقاده للكل بغض النظر إن كانوا ممن هم أكبر منه على صعيد الدرجات التنظيمية أو أقل إذ لا فرق عندهم سوى حبهم للثرثرة، أما الأمين الحريص على نجاح الحركة فلا تجده يتحدث إلا لمن هو مسئول مباشر أو لمن يرجو من حديثه إليه نتيجة، وأنا أرفض أن أضيع ثانية من عمري مع أخ لا أرجو من ورائه فائدة للحركة؛ ولا أتردد للحظة في أن أهب وأهدي كل ثواني عمري للأخ الحريص الأمين على مصالح الحركة، وكأنه على علم بأهمية تلك الثواني إذ كان على رحيل قريب.

رحمك الله يا أبا مسلم وجمعنا بك في جنة عرضها السموات والأرض مع الشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقًا.

وأخيرًا فإن الحاج أبو مسلم رحمه الله يعد مثالًا للإنسان المؤمن الوفي القائد الصارم الشديد اللين المتفهم الواضح، كان أبًا حنونًا، وأخًا ناصحًا صادقًا أمينًا، بل كان _لي على المستوى الشخصي_ "القائد النموذج"، الذي من أخلاقه وأساليب عمله نستخلص قواعد تصلح لإعداد القادة العظماء في المجالات كافة.

رجل من رجال فلسطين الأوفياء

أ. محمد الغوطي

رغم المدة القصيرة التي تعرفت فيها على الأخ المجاهد أبو أحمد _رحمه الله_ إلا أنني لمست فيه من الصفات التي جعلتني أشعر بأنني أمام رجل من رجال فلسطين الأوفياء، ترك عمله الخاص بالهندسة التي ربما يعيش بها مع أسرته بعيدًا عن الهموم الكبيرة التي يلاقيها من هم في مكانه، لكنه الواجب دفعه ليحمل الراية مع القادة الكبار بجانب الشهيد المعلم فتحي الشقاقي وليثبت أن شعب فلسطين قادر على التحدي برغم الغربة والشتات.

كان الأخ المجاهد أبو أحمد _رحمه الله_ يواصل الليل بالنهار حاملًا همَّ فلسطين رغم الأمراض التي كان يعاني منها، وأذكر أنه عندما كان يأتي للمكتب والكهرباء مقطوعة ويصعد على الدرج يصل وهو في قمة التعب والإرهاق، لكنه سرعان ما يبدأ عمله الجهادي، وكثيرًا ما كنا نذهب إلى المكتب لنجد الأخ الحاج أبو أحمد قد سبق الجميع في مكتبه، حيث كان مكتبه هو حياته الحقيقية لذلك ليس غريبًا أن تكون خاتمته في هذه الدنيا وهو معتكف في عمله الجهادي داخل مكتبه ليثبت أن المجاهد لا يعرف الراحة إلا في الجنة إن شاء الله.

من أكثر ما شدني للحاج أبو أحمد حبه للمشورة في العمل، وكان يستمع إلى ملاحظات الآخرين العاملين معه، وسرعان ما تترجم هذه المشورة عند الاقتناع إلى واقع عملي. لمست فيه حرصه على رفع الكفاءات العملية ومساعدة شباب فلسطين في دراساتهم الأكاديمية، وقد أفصح لي عن مشروع كان يفكر فيه قبل رحيله أن يقوم باختيار مجموعات من الشباب على مراحل متعددة لتمكينهم من إكمال الماجستير والدكتوراه، خاصة، في الكليات الشرعية حيث كان مؤمنًا بأن الدعاة لابد أن يتقدموا مسيرة الجهاد والمقاومة بمشاعل الشريعة ورسوخ العلم المحمدي الأصيل.

ومن أبرز ما استوقفني في شخصية الراحل الكبير أبو أحمد، هو ذلك الحب والشعور الذي كان يحمله في قلبه للمجاهدين داخل الوطن المحاصر، وكان يترجم هذا الانتماء بتسخير وقته وجهده في خدمة المجاهدين على أرض فلسطين، وفي

حال تأخرت بعض الاحتياجات للمجاهدين في الداخل بحكم الواقع من الظروف المعقدة لا يتوانى في السعي لحظة واحدة ويسرع في إرسالها للمجاهدين، وكنا نلمس هذا الشعور أيضًا في احتضانه للمقاومين داخل فلسطين المحتلة. رحم الله المجاهد الحاج أبو أحمد وأسكنه فسيح جناته.

ملاحق توثيقية

الوصية الأخيرة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: 23].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة: 2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 200].

وحديث الإحسان سيبقى مطوقًا لأعناقنا جميعًا أمام المولى عزَّ وجلّ، وبين الناس على الأرض، لا يشعرون إلا به، ولا ينظرون إلينا إلا من خلاله فذلك هو الفوز، ذلك هو الفوز: "أن تعبد الله كأنك تراه"، ويجب أن نستشعر ذلك ويستشعره كل من يتحرك معنا أو من حولنا، أو كل من له علاقة بحياتنا وعملنا.

اللهم اجعلنا جميعًا هادين إلى الحق حتى إذا ذكر الله فرح كل من يعمل معنا، واجعلنا عاملين بالحق حتى يرضى الله عنا، ولا نحزن قلبًا لله طائعًا نتيجة تقصير منا، فإن قصرنا فأنت الغفور التواب، وإن أحسنا فمن ذا الذي يرحمنا غيرك؟! اللهم أشدد أمرنا، وإصرنا، وعزيمتنا، وإرادتنا، وأمددنا برحمة وقوة منك حتى نستطيع الاستمرار في هذه المسيرة، مسيرة طاعة الله، والجهاد في سبيل الله، وتحرير قبلة الله.

هذه الكلمات هي لي قبل أي أخ منكم، وقبل أي أحد من العاملين معكم.

أشهد الله عز وجل، شهادة يرضاها الله، أنني لا أعمل إلا بها، ولا رابط بيني وبينكم إلا رباط طاعة الله وعفوه ورضاه.

كل ما أتمناه وأرجوه وأقبل أيديكم وأرجلكم عليه، هو ألا أقف معكم أمام الله عزَّ وجلّ إلا موقفًا يرضاه، فيه كل الحب، وكل الرحمة، وكل الحق.

لا تحرموني أجركم ولا دعاءكم، فأنا والله في أمس الحاجة له، وأنا أطرق أبواب لحدي وقد بلغ مني الدهر مبلغه، ولا أوصيكم إلا بكل حب وخير وطاعة.
أكرمكم الله، أيدكم الله، صبَّركم الله على نفسي، وعلى أنفسكم وعلى العمل في مسيرة ذات الشوكة.

قليلة جدًا وجدًا لحظات الرضى والفرح التي أعيشها، ولا أشعر بها إلا كلما عملت معكم ومع أمثالكم، وتحدثت معكم ومع أمثالكم. فجزاكم الله عني وعن بناتي وأبنائي كل خير؛ فقد أثلجتم صدري، وأمنتم لي عند الله مأمنًا كما أرجوه حسنًا.

هذه الرسالة بكل حرف فيها هي لكل العاملين في إدارتنا، وبدون ترتيب أولويات أو مسؤوليات. أنتم مسئولون أمام الله عزَّ وجلّ كرجل واحد، لا يجوز لأي واحد منكم أن يقول في أي تقصير أو معصية هذا ما أمرتنا به الحركة أو أمرنا به أبو أحمد، فسنبعث وتبعثون أفرادًا لا نملك سلاحًا إلا رحمة الله قبل عدله، ولا يحق لأي واحد منكم أن يقول هذا الأمر رضيت بما رضي به الآخرون وهو على غير هدى الله.

إخواني الأعزاء: أنتم جميعًا شركاء معي في كل شيء يتعلق بنا، فلا أحملكم ولا تحملوني إلا ما يرضي الله. يحق لكم أن تفخروا، ويحق لكم أن تكونوا قدوة، ولكن يجب أن:

1 – تحافظوا على ما تعبتم به طوال هذه السنين.

2 – تبحثوا وبعمق عن أي تقصير، أو وهن، أو تراخ سبق، وتعالجوه حتى تكونوا كسَّابين للأجر مصداقًا لقول رسول الله ﷺ حيث قال: "من سنَّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سنَّ سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة".

3 – يكون العمل الأفضل والأمل الأكبر أمامكم وليس خلفكم، تجدونه بحسن الأداء والعشرة والأخلاق السامية مع الجميع، خصوصًا الضعفاء منهم، أسرة الشهيد، وابن الشهيد، وأسرة الأسير، وابن الأسير.

4 – تكونوا برحمة، أقوياء أمام أي تحدٍ مهما كان مصدره، ولا تخشوا في الله لومة لائم.

5 – لا تنظروا إلى ما بين أيدي الناس، وهو قد يكون بحق أو بدون حق، ولا تهنوا في ذلك، فإن حلاوة الرضا لا تأتي إلا بالرضا بما يرضي الله، وكل شيء زائل إلا وجهه سبحانه وتعالى.

6 – نعرف أن الظروف صعبة جدًا، وقد تكون أصعب في القادم من الأيام، فسلاحنا التمسك بحبل الله فقط، والإصرار على قول الحق والعمل بالحق.

7 – لا تشتروا آخرتكم بدنيا أي أحد سواءً كان أعلى منكم مرتبة تنظيمية أو إدارية لتطيعوه في معصية، أو كان أدنى منكم مرتبة تنظيمية أو إدارية فتقدموا له ما لا يرضي الله. وقد روي في الأثر عن المفلس، "من باع آخرته بدنيا غيره".

ومجددًا بارك الله في كل نفس أو جهد يصدر منكم جميعًا، ونسأل الله أن يكون ذخرًا لكم في الدنيا والآخرة لكم ولأبنائكم.

أيدكم الله بنصره ورعاكم وثبتكم
سدد الله خطاكم
وبارك في جهدكم وجهادكم
ونستودعكم رحمة ومحبة ورضى المولى عزَّ وجلّ
لا تنسونا من دعائكم
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم / أبو أحمد
الاثنين الموافق 26/ 12/ 2011

بيان نعي الشهيد القائد (سليم حمادة)

حركـــة الجهـاد الإسلامـــــي
فـي فلسطيـــن

Islamic Jihad Movement
in Palestine

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾

بقلوب راضية بقضاء الله وقدره، وبمزيد من الحزن والأسى، تنعى حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين:

الأخ المجاهد المهندس/ سليم أحمد حمادة (أبو أحمد)

عضو المكتب السياسي للحركة

والذي وافته المنية يوم الأحد الموافق 2012/07/08م في دمشق، إثر عارض صحي أليم، وعن عمر يناهز 52 عامًا قضاها مجاهدًا في سبيل الله، متفانيًا في خدمة قضية شعبه وأمته، فلسطين.

لقد حمل الفقيد هموم شعبه ووطنه وأمته، وهموم الجهاد والمقاومة، وعمل بكل تفان وإخلاص وبعيدًا عن الأضواء، ولعب دورًا مميزًا في النهوض بحركة الجهاد الإسلامي خلال السنوات الماضية حيث كان أحد المؤسسين لوجود الحركة في لبنان والشتات منذ تعرف على الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي رحمه الله عند إبعاده من فلسطين في العام 1988م، وتولى العديد من المناصب والمهام الحساسة في الحركة.

إن حركة الجهاد الإسلامي إذ تحتسب عند الله أحد قادتها المخلصين لتشعر بفداحة فقدها للأخ سليم حمادة (أبو أحمد) في هذه المرحلة الحساسة والحرجة من تاريخ شعبنا وأمتنا، والفراغ الكبير الذي تركه من خلفه.

لأسرة الفقيد العزيز، ولإخوانه أبناء ومجاهدي حركة الجهاد الإسلامي، ولأبناء شعبه وأمته أحر التعازي والمواساة، سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، وأن يلهمنا وأهله وذويه الصبر والسلوان، و"إنا لله وإنا إليه راجعون".

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

المكتب الإعلامي 2012/7/10م

الكلمات الخطابية في ثالث الشهيد القائد سليم حمادة في صيدا بلبنان

إذا أردنا معرفة أبو مسلم علينا النظر إلى فلسطين

الأخ المجاهد/ أبو عماد الرفاعي
ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه ودربه بإحسان إلى يوم الدين وبعد، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: 23].

وقوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ [الملك: 1-2]

أيها الأخوة الكرام:

من حق أبناء أبو أحمد، ومن حق إخوته، ومن حق عائلته، ومن حق أقربائه وأحبائه وشعبه أن يعرفوا من هو أبو أحمد، لقد كان أبو أحمد المقاوم والمجاهد والقائد الذي عمل أكثر من ثلاثين عامًا بعيدًا عن الأضواء، وقد يكون أقرب الناس إلى أبو أحمد لم يعرفوا ما هي مهمة أبو أحمد، وما هو دوره وما الرسالة التي كان يحملها، وقد يكون الكثير من أقرب الناس إليه لا يعلمون الطاقة التي كانت تسكن أبو أحمد والقدرة والإرادة والتصميم، لن أطيل في الحديث عنه، لكن أريد أن أتحدث في نقطتين فقط، النقطة الأولى: إذا أردنا أن نعرف بصمات أبو أحمد ودوره يجب علينا جميعًا أن ننظر إلى فلسطين، أن ننظر إلى غزة، إلى الضفة، وإلى القدس، أن ننظر إلى حركة الجهاد الإسلامي هناك، إلى مقاومة سرايا القدس، إلى ما امتلكته المقاومة في غزة، وإلى ما أعده المجاهدون من عمليات واستشهاديين، في كل ذلك نجد أبا أحمد له حضور في ذلك وهذا أمر غير مبالغ فيه على الإطلاق.

وإذا أردنا أن ننظر إلى المقاومة، وخاصة، حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين يجب علينا جميعًا أن نعلم أن أبو أحمد كان له يدٌ في ذلك، وهذه يجب أن نذكرها للتاريخ

ونذكرها لأبناء أبو أحمد، ليعلموا أن أبو أحمد الذي خرج من لبنان إلى دمشق كان بسبب استشعار الخطر على حياته من عملية اغتيال له من قبل الموساد "الإسرائيلي"، وكانت حركة الجهاد الإسلامي دعت وأصرَّت رغم عدم قناعته ورغبته في الذهاب إلى دمشق واستعداده لتحمل المخاطرة، لكن إلزام الحركة له فرض عليه الذهاب إلى دمشق؛ لأنه كان من الأشخاص المطلوبين للكيان الصهيوني، وقد يرتاح الاحتلال الآن، ويقول بأن هذا الشخص قد أزيل عن لائحة الاغتيال، لكن على العدو أن يدرك بأن هناك عشرات من أمثال أبو أحمد في حركة الجهاد الإسلامي فلا يطمئن ولا يرتح.

النقطة الأخرى وهي بالنقطة الأولى: أن أبو أحمد كان رجلًا يصل الليل بالنهار، ولا يتعب، ولا يكل، لن أكون مبالغًا إذا قلت إن أبو أحمد كان يعمل أكثر من عشرين ساعة باليوم، وكان لا يعرف النوم، وكنا نستغرب ويستغرب الإخوان من هذه الجلادة والقدرة التي يمتلكها أبو أحمد حتى أصابه التعب والمرض.

أبو أحمد صورة من الرجال الصادقين الذين امتلأت بهم مخيماتنا وأرضنا في فلسطين المباركة، وهناك الكثير من الذين قتلوا واستشهدوا وماتوا وكان لهم الباع الطويل في مقاومة الاحتلال "الإسرائيلي" ولم يعلم عنهم أحد، هذه الشهادة هي للأمانة وللوفاء ولرد الجميل إلى أبو أحمد.

في الختام: لا أستطيع إلا أن أتوجه لأخي وحبيبي أبو أحمد وأقول له إننا سنبقى سائرين على الخطا، سنبقى سائرين على طريق ذات الشوكة مهما كانت الصعاب، سنبقى نعيش هم شعبنا وأهلنا ومقاومتنا، وسنبقى الحارسين لمنع انجرار شعبنا وتوريطه من قبل البعض في أية صراعات جانبية، صراعنا الوحيد مع عدو اغتصب أرضنا، مع عدو قتل أطفالنا ونساءنا وشيوخنا، مع عدو طردنا من أرضنا، مع عدو يسلب لنا التاريخ، ويهددنا في حاضرنا وينتزع منا مستقبلنا، فنحن نعتبر العدو "الإسرائيلي" هو العدو الوحيد بالنسبة لنا.

سنبقى على العهد يا أبا أحمد، نسأل الله سبحانه وتعالى لفقيدنا الرحمة، وأن يلهم أهله الصبر والسلوان وأن يجزي الله الحاضرين جميعًا على هذا الحضور المبارك، وعلى هذه المواساة وبارك الله بكم، وجزاكم الله عنا كل خير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيرةٌ نديّة ومات على درب الجهاد

فضيلة الشيخ/ بسام كايد
رئيس رابطة علماء فلسطين في لبنان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الإخوة الكرام: كلٌّ بصفته وبما يمثل، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:
لأخي أبو عماد أقول ما قاله عمر عندما جاء البشير من فتح بلاد فارس (حذيفة بن اليمان) قال: يا أمير المؤمنين استشهد فلان وفلان، وفلان وهناك كثيرٌ لا تعرفهم، فانتفض عمر، وقال له: ويلك.. ويلك إن كان عمر لا يعرفهم فإن رب عمر لا ينساهم.

أيها الإخوة الكرام:

بالأمس في بيروت مع بعض الإخوة الذين استبقوا في العمل الدعوي إلى الله عزَّ وجلّ وفي العمل الجهادي في السبعينيات من القرن الماضي، عندما ذكرت لهم الشهيد، والله إن أحدهم انتفض وكأنه فقد عزيزًا عليه، ثم حضر آخر فقال له: أتدري أن فلانًا استشهد. فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الإخوة الكرام:

هو القبر الذي لن يفرَّ منه أحد، الكبير والصغير، الغني والفقير، القائد والغفير، لن يفر من الموت أحد، وسورة الفجر بدأت بقسم عظيم على الموت.
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝٨ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝١٠ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝١١ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۝١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: 6-14].

إذًا هو بالمرصاد للطواغيت وللجبابرة، كائنًا من كانوا وليس آخرهم "شارون" الذي لا يعرف طريقًا إلى الموت، ولا الزعماء الذين منهم من قضى قتيلًا،

ومنهم من قضى سجينًا، ولا نعرف ما هو مصير الطغاة، ولكننا على يقين بأن الله سبحانه وتعالى لهم بالمرصاد. هذا وقت الجبابرة، وفي آخر السورة آية كلها رقة، وحنان، كلها رحمة ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ [الفجر: 27-30].

إذًا هو الموت هذا سبيل وذاك آخر، فأيها الكرام أي سبيل سلكه فقيدنا وشهيدنا؟ بماذا تشهدون؟ كل الشرائح وكل ألوان الطيف الفلسطيني أراها أمامي شباب ورجال وشيوخ، من مختلف البلدان والمناطق، لماذا أتوا والنبي عليه الصلاة والسلام هو القائل: "إنكم تشهدون لبعضكم". حضوركم شهادة للشهيد، وذكرتُ من لم يعرف أنه مات ماذا شهدتم له؟ نعم أيها الإخوة لذلك كلمة أقولها لأهله تغمده الله بواسع رحمته، سيرةٌ نديةٌ طيبة ومات على درب الجهاد.

أيها الإخوة الكرام في الجهاد الإسلامي: وعلى درب المقاومة أيها المقاومون، وعلى درب الشرف أيها الشرفاء ماذا نقول فيه؟ نسأل الله سبحانه وتعالى أن يُشفعه فينا، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يُكرمه ويُنزله منازل الشهداء، ونقول للجميع الموت لا بد منه، ولكن كيف سيكون القدوم على الله؟ أنكون مع الجبابرة الطغاة أم مع من يقال لهم: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: 27]؟ نسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون مع الثانية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابن العودة إلى فلسطين

الأستاذ/ أبو وليد
خال المرحوم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. كيف أبدأ وأنا أقرأ تاريخ هذه الأسرة الطيبة؟ سأقول إن النضال إرثٌ، نعم النضال إرثٌ، إرثٌ، إرثٌ. أحمد حمادة (أبو سليم)، (أبو يوسف) عشت وإياه العمر، وكان ينظر إلى فلسطين، وما نظر نظرةً واحدة بعيدًا عن فلسطين.

سليم – أبو أحمد في كل الأحاديث الواضحة والصريحة والمتقدمة كان يقول لي اسمع، اسمعني يا والدي ليس هناك من بديل عن فلسطين، ليس هناك من بديل عن سحماتا، ليس هناك بديل عن القدس، فلسطين ليست الأرض، فلسطين ليست التلال والجبال، فلسطين الكرامة والقيمة والخلق والبناء والعطاء، سليم ذكرته يومًا يساومون على فلسطين بدويلات. يقولون الدولة الفلسطينية، يقولون الدولتان، يقولون ويقولون. سأل: ماذا ترى؟ قلت: يا حبيبي يا سليم في أحد المؤتمرات الوطنية للشعب الفلسطيني وُجِهت رسالة من مانديلا إلى المؤتمر، قال مانديلا: إياكم والدولتين، فلسطين فقط، فلسطين دولة للفلسطينيين، أنا لن أذهب إلى الآشوريين واللبنانيين، ولا إلى الفلسطينيين، ولا إلى كل شعوب الأرض، سأذهب إلى بلادي سحماتا، إلى سور عكا، إلى كلمة نابليون أمام السور، إليشور عكا، وأنت تعرف. لن يستطيع أحد أن يلغي هوية النضال الفلسطيني، كل هذا من الواقع الذي نعيش وهذا الألم، وكنت قد التقيت بمجموعة شباب قبل أسبوع في منطقة خارج الوطن العربي في مسجد لصلاة العشاء في نصف شعبان، وكان من المفروض أن تكون الحلقة دينية، وكانت دينية بامتياز ولكن عن فلسطين، وعن القدس.

إخواني في حركة الجهاد الإسلامي: باسم أهالي فلسطين، وباسم أهالي سحماتا، باسم أولاد أبو يوسف، باسم الجميع نشكر مشاركتكم الطريق إلى الوطن ومشاركتكم بالعزاء، لا نريد عزاء لسليم نريد رسالة لكل من آمن بخطوات سليم بدءًا من رحيله قبل أيام إلى يوم الدين، سليم ابن فلسطين، سليم ابن الجهاد، ابن كل الوطن الفلسطيني الحر، ابن العودة إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شهيد على طريق فلسطين

فضيلة الشيخ/ ماهر حمود
إمام مسجد القدس في صيدا بلبنان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله وصحبه أجمعين:

أيها الإخوة الكرام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعد هذه الكلمات الطيبة والمعاني المعبرة عن كل ما نريد، لعله من الأفضل اختصار القول: فنقول طوبى لمن مات على طريق الإسلام وفلسطين، كلمتان: الإسلام وفلسطين جعلهما الشهيد فتحي الشقاقي عنوانًا للمطبوعة التي كان يطبعها وكان حريصًا عليها، عندما جاء الشهيد فتحي الشقاقي مع إخوانه الكرام من حماس والجهاد الإسلامي في العام 1988م مُبعدًا من فلسطين، كان يقول أصعب ما عوقبنا به هو الإبعاد، فالسجن كان بؤرة عمل نشتاق فيها إلى الراحة، السجن أرادوه عقوبةً فكان جائزة، وأرادوا أمورًا أخرى عقوبة فكانت لنا جائزة، أما الإبعاد فهو إبعاد عن ساحات النضال، التي نشتاق إليها. من أجل ذلك عرّفناه على كل من نتوسل فيه خيرًا ليعمل معهم، وكان منهم الشهيد أبو مسلم، نحن كدنا ننسى أنه سليم وكدنا ننسى أن محمد هو أبو عبد الله، هذه الكُنى غلبت على الأسماء. انخرط أبو مسلم مباشرة بعد التعرف مع الشهيد فتحي الشقاقي في عمل إسلامي جدي، وسمعنا اليوم من الأخ أبو عماد أنه كان مولجًا في قضايا حساسة ودقيقة، وكان على لائحة الاغتيال، ولكن لا أخفيكم قولًا إنني في فترة ما افتقدته على كثرة ما عانى، وكثرة ما انقطع، انقطع عن المجتمع.. كل المجتمع، عن العائلة، عن الأصدقاء، عن الأحباب، انقطع إلى عمله بشكل كامل لأن عمله الجهادي يستوجب عليه هذا الانقطاع، فعندما نعلم فعلًا ماذا كان يفعل، نقول إن هذا العمل لا ينسجم إلا مع إنسان مستعد لأن يبيع كل شيء من أجل الخط الجهادي الذي اختاره في طريقه الإسلامي فطوبى له وهنيئًا له، من دون شك، ونحن لا نزكي على الله أحدًا سيكون له أجر إن شاء الله، لقد هجر المجتمع، والمعارف، والعمل المدني، فلم يعد يزورنا، وآخر يوم التقينا فيه فيما أذكر في عرس أخيه نادر، وفي مرة سريعة مرّ يأخذ أغراضًا من أخيه حمادة الذي كان جارًا لنا، والآن فاجأه الموت على غير انتظار، وإن

شاء الله في عداد الشهداء كما الكثيرين، وكما قال ﷺ: "من سأل الشهادة بصدق أوتي منازل الشهداء ولو مات على فراشه". وهنا لا نتجاوز النص الشرعي إذا قلنا إنه شهيد على طريق فلسطين، هذا الطريق العريض الذي يحتاج إلينا جميعًا، يحتاج إلى ابن حركة فتح، إلى ابن الجبهة الشعبية، إلى كل الجبهات، يحتاج إلى حماس، يحتاج إلى الجهاد الإسلامي، يحتاج إلى الجنود السريين، وإلى الجنود العلنيين، يحتاج إلى سفارة، كما يحتاج إلى جندي في خندق، يحتاج إلى قلم سيّال يكتب بالدم، وكلمات صادقة كالتي تقدم بها الأخ أبو وليد، يحتاج إلى كل هذه الجهود، لا يحتكرنَّ أحدنا طريق فلسطين وطريق الإسلام، فهي تحتاج لنا جميعًا كما تحتاج إلى غيرنا، تحتاج إلى الأمة كل الأمة، فإياكم والتنافس الحزبي والتنافس المناطقي والتنافس بين المنظمات والمصالح، إياكم هذا التنافس الذي قد يذهب الكثير من الجهد ويضعه في غير مكانه وإياكم أن تنجروا إلى التفسير المنقوص للإسلام، أن نفسر الإسلام وكأنه مذهب نفصله على قياس مصلحةٍ عارضة موهومة، تمرُّ علينا في لحظة كتبناها بأيدينا وقلنا هو من عند الله، الإسلام أكثر وأكبر من أن يُفصل على قياس الإنسان، وقد يظن البعض أن الحياة كلها في الظهور على الشاشات الفضائية، أو أن يكذب على الله وعلى رسوله، وأن ينقاد وأن لا ينتبه إلى قوله تعالى واصفًا الشيطان الرجيم: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 169].

يا من تزعمون أنكم تنطقون باسم الله وباسم الإسلام احذروا، احذروا، احذروا، فإن الشيطان يأمركم أن تقولوا على الله ما لا تعلمون، من كان يريد أن يتخذ موقفًا يلبسه الإسلام أو يلبسه بلبوس الإسلام فليتقي الله وليراجع النصوص، وليراجع القرآن وليراجع الحديث، ولا يكذب على الله وعلى رسوله، القرآن ناطقٌ بيّنٌ واضحٌ ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: 52]، ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[آل عمران: 103]، لم يقل كونوا أحزابًا بل نهانا عن أن نكون كذلك، ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: 31-32].

عندما يظن البعض أن حزب ما، أو منظمة ما، أنها على الحق، وعلى الحق هي وحدها فأعلم أننا على طريق الإشراك والمشركين، وليس على طريق الإسلام، طريق الإسلام أوسع مما أنتم تتنافسون فيه، وليس عليه فهو أوسع منا جميعًا،

رحمك الله أيها الشهيد الذي لم نعلم منه إلا كل خير، ورأيته يومًا يُشتَم ويُرفع الصوت بوجهه بغير حق، وهو يبتسم ويقول سامحك الله، سامحك الله بكل لطفٍ ومودةٍ، وحتى نعطي الأمور نصابها الحقيقي، أبو يوسف رحمه الله ولعله مع الأم الصالحة أطال الله عمرها قد أوصت هؤلاء الشباب الطيبين يوسف ومحمد وماهر ونادر ووليد والشهيد سليم هذه الأخلاق العالية، والله عندما أراد أن يمدح محمد خصّه فقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: 4].

وأختم بقول ﷺ: "أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ، وإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ، وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ" [سنن أبي داود]. وهذا من هؤلاء والله أعلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أبو مسلم البوصلة نحو فلسطين

فضيلة الشيخ/ محمد الموعد
عضو مجلس علماء فلسطين في لبنان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين:

لله ما أخذ ولله ما أعطى وكل شيء عنده بمقدار، لله ما أخذ ولله ما أعطى وكل شيء عنده إلى أجل مسمى، يرحم الله الفقيد ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمده برحمته، وأن يحشره مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

باسمي واسم مجلس علماء فلسطين في لبنان نعزي ذوي الفقيد، وأخوة الفقيد، وأبناء الفقيد، وعائلة الفقيد، ونعزي الإخوة في حركة الجهاد الإسلامي قيادةً وأعضاءً وجمهورًا، ونعزي شعبنا وأمتنا باستشهاد القائد الأخ الكبير المهندس سليم حمادة.

إخواني الأعزاء: أريد أن أتكلم عن المحطة الأولى في حياة الشهيد بعيدًا عن القرابة التي بيننا، والمعرفة الشخصية بيني وبينه، وكان قديمًا وقبل سفره إلى سوريا، تعرفنا على أخلاقه، على احترامه للكبير والصغير، على دماثته، على حبه لفلسطين وحبه لشعبه، وأقول إن الشهيد _وأنا أريد أن أقف عند كلمة الشهيد المهندس القائد سليم حمادة_ هذا الرجل مات من أجل قضيته وغربته هو شهيد كما تكلم النبي ﷺ: "من مات غريبًا عن أرضه وعن وطنه فهو شهيد". فكيف إذا مات وهو في غربة من أجل فلسطين، ومن أجل قضية فلسطين؟ فهو نال الشهادة وإن مات في داره، وقد أعطى الله سبحانه وتعالى هذه المكرمة لشعبنا بهجرته ولجوئه وانتشاره في أصقاع الدنيا، ينطبق عليه الحديث: (إن من مات من هذا الشعب ومن مات من المسلمين كافة غريبًا عن أرضه وعن وطنه فهو شهيد)، فكيف بنا عندما أخرجنا من أرضنا ومن ديارنا ومن مقدساتنا؟، فكل واحد منا يموت على الإيمان خارج وطنه يُحسب عند الله شهيدًا إن شاء الله تعالى، لذلك يحق لنا أن ننعى الشهيد القائد سليم حمادة بهذه المرتبة؛ لأنة مات من أجل فلسطين، وفي غربة من أجل فلسطين، وبداية أُخرِج كما أُخرِج كل فلسطيني من أرضه، وهذا شرف لنا جميعًا إن شاء الله.

النقطة الثانية: نؤكد أيها الإخوة عندما يسقط، أو يموت، أو يُقتل رجل من أمثال الأخ القائد سليم حمادة من شعبنا نحن نفقد كبارًا من عندنا، فلا بد أن نهيئ لنا جيلًا آخر يقود مصيرنا، وهنا نقف عند كل الحركات الإسلامية أن تكون جاهزة في تخريج أجيال يتحملون المسؤولية، وخاصة أن الصراع بيننا وبين أعدائنا هو دائم ومستمر، ولا يتوقف إلا بتحرير فلسطين كل فلسطين من بحرها إلى نهرها إن شاء الله تعالى.

النقطة الثالثة: إخواني الأعزاء أقف عند فتوى شرعية أن الصلح مع اليهود حرام، وأن المفاوضات مع اليهود على نقصان شبر واحد من فلسطين حرام، ولا نرضى إلا بتحرير كل فلسطين، ولا يجوز أن نبيع شبرًا واحدًا منها؛ لأن فلسطين هي أرض وقف إسلامي لا يجوز حتى لأبناء فلسطين أن يتصرفوا بها، بل هي ملك للمسلمين، وإذا أراد أحد أن يتصرف فليقم بالاستفتاء لكل المسلمين في العالم، فإن وافقوا على ذلك فهذا شأنهم، وأنا أقول لا أحد من المسلمين يوافق على نقصان شبر واحد من أرض فلسطين.

النقطة الرابعة: إخواني الأعزاء أنا أؤكد في هذه المناسبة الجلل على وحدة صفنا، على وحدة فصائلنا، ووحدة قيادات هذا الشعب الفلسطيني، ونطالب بإنهاء كل الخلافات بين قيادات شعبنا، ونؤكد على المصالحة في أسرع وقت على الثوابت، على تحرير كل فلسطين، وعدم الاعتراف بالكيان الصهيوني، وبقاء ورقة الجهاد هي الأساس.

النقطة الأخيرة: نحن نؤكد على مسيرة المقاومة في أرض فلسطين المباركة، في غزة هاشم، كما نطالب أن تكون المقاومة قائمة ومستمرة في الضفة الغربية، وفي فلسطين أراضي 1948م فلسطين التاريخية، كما نؤكد على دعمنا للمقاومة في جنوب لبنان؛ لأننا نحن جميعًا أبناء فلسطين بأمس الحاجة إلى كل من يدعم قضيتنا، ومن يريد أن يجاهد من أجل فلسطين.

وأختم كلامي: إن فلسطين العالم بأسره يأتي من أجلها، ولا تذهب فلسطين إلى أحد، فمن أراد أن يدعم قضيتنا هذه فلسطين موجودة ولن نرضى أبدًا بأي مزايدة، فلسطين موجودة ومحتلة والعدو موجود، فعلى الشرفاء من أمتنا، من الأمة

العربيــة والإســلامية أن يتوجهــوا، وأن يجعلــوا البوصلــة نحــو تحريــر فلســطين، نحــو تحرير المسـجد الأقـصى، نحـو رفـع الحصـار عـن غـزة، نحـو توحيـد الشـعب الفلسـطيني والقيـادة الفلسـطينية فمـن فعـل ذلـك فنحـن معـه ونؤيـده وندعمـه.

لله مـا أخـذ ولله مـا أعطـى، وكل شيء عنـده بمقـدار، يرحـم الله الفقيـد ونسـأل الله سـبحانه وتعـالى أن يجمعنـا وإيـاه في جنـان الخلـد إن شـاء الله.

مقابلات وتصريحات

أجرت فضائية "فلسطين اليوم" مقابلات مع عدد من العلماء والقيادات والفعاليات في جنازة الشهيد القائد سليم حمادة، هذه أبرزها:

أحد الجنود المجهولين الأكثر أهمية في "الجهاد"

الأخ القائد الحاج/ أبو طارق النخالة
نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

في هذه اللحظات الصعبة والقاسية نودع أخًا كبيرًا وعزيزًا إلى مثواه الأخير، ونتقدم من عائلته الكبيرة حركة الجهاد الإسلامي، وأيضًا، من أسرته الوالدة وإخوانه وأبنائه بالعزاء، وندعو للفقيد بالرحمة، وندعو الله أيضًا، أن يعوضنا عوض خير بهذا القائد الكبير والأخ العزيز، وهو من القادة الذين عملوا في صفوف الحركة بجد، وأحد جنودها المجهولين، والأكثر أهمية في حركة الجهاد الإسلامي. ندعو له بالرحمة والعزاء لنا جميعًا، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

عرفناه متفانيًا في سبيل الله

الشيخ/ ماهر حمود
إمام مسجد القدس في صيدا بلبنان

منذ حوالي ثلاثين عامًا، وكان يتابع دراسته في كلية الهندسة وقبل ذلك، ما عرفناه إلا متفانيًا في سبيل الله، باذلًا مضحيًا إلى أقصى حد، قطع نفسه عن العالم كله عندما احتاج الأمر إلى ذلك من وجهة نظر أمنية؛ لأنه كان يعمل عملًا حساسًا، وما رأيت منه إلا تضحية، ونادرًا ما نرى من يقدم مثل هذه التضحية، نسأل الله تعالى أن يتقبل منه عمله وإيمانه، ولا يذكر الإنسان إلا بحسناته ففي إحدى المرات رأيت رجلًا يغضب عليه غضبًا غير مبرر وقد شتمه، وكان يجيبه بكل بساطة ويبتسم له ابتسامة عريضة ولم يتفوه بأي كلمة نابية، إن دلَّ على شيء فهو يدل على حسن أخلاقه، وحتى ننصف الرجل والعائلة، العائلة كلها الأشقاء والأبناء وأبناء الأخوان، كلهم ما شاء الله أُحسنت

تربيتهم وحسنت أخلاقهم واستقامت سيرتهم. إن شاء الله تعالى يكون ذلك شفاعةً لبعضهم البعض عدا الجهاد والبذل في سبيل الله، نسأل الله له المغفرة ولكل شهدائنا ولكل الأبرار بإذن الله على طريق فلسطين، على طريق الجهاد، النصر أو الاستشهاد. ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [سورة العنكبوت: 69].

كلّما سقط شهيد نزداد قوة وعنفوانًا

الشيخ/ عطا الله حمود
رئيس جمعية الأسرى والمحررين في حزب الله

برحيل الأخ سليم حمادة عضو المكتب السياسي في حركة الجهاد الإسلامي نعتبر أن ركنًا وعلمًا من أعلام هذه الحركة الجهادية قد رحل، نحن نشدُّ على عضد هذه الحركة الجهادية الأصيلة التي قاومت وجاهدت وحاربت إسرائيل، وتحملت كل الأعباء لنصرة الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، رحيل هؤلاء الشباب والأعلام يشكّل انطلاقة لكل هذا الجيل الواعي للاستمرار في عمل المقاومة والجهاد والتضحية، وإننا باسم حزب الله نتوجه بالتحية لقيادة حركة الجهاد الإسلامي، ولكل المجاهدين في الضفة والقطاع والقدس والخلايا المنتشرة في أرض فلسطين الطاهرة، ونقول: كلما سقط منا شهيدًا أو رحل منا مقاوم نزداد قوة وعنفوانًا وإيمانًا، رحم الله الشهيد وتغمده بواسع رحمته، وأسكن ذويه الصبر والسلوان.

المقاومة ستستمر

الأستاذ/ علي بركة
ممثل حركة حماس في لبنان

بداية نقدم تعازينا إلى قيادة حركة الجهاد الإسلامي ونخص بالذكر الأخ الأمين العام الدكتور رمضان عبد الله شلح، والإخوة في قيادة الجهاد الإسلامي بوفاة الأخ المجاهد سليم حمادة ونؤكد لكل أبناء شعبنا الفلسطيني أن مسيرة الجهاد والمقاومة ستستمر، وأن غياب القادة وغياب الشهداء سيزيدنا إصرارًا على مواصلة الدرب حتى تحرير فلسطين كل فلسطين إن شاء الله.

صور من حياة الشهيد القائد سليم حمادة خارج فلسطين

صور من حياة الشهيد القائد سليم حمادة
خارج فلسطين

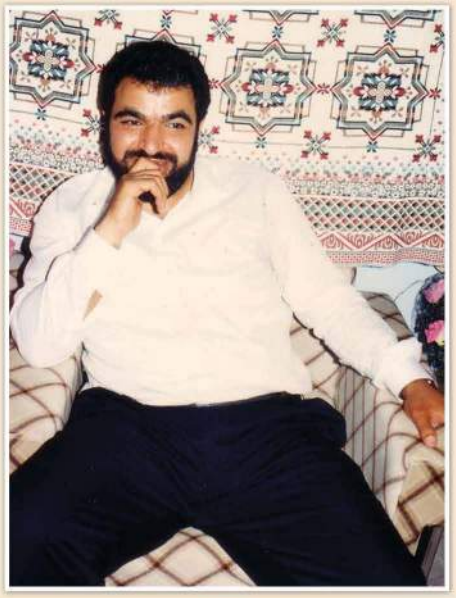

صور من حياة الشهيد القائد سليم حمادة خارج فلسطين

صور من حياة الشهيد القائد سليم حمادة خارج فلسطين

صور من حياة الشهيد القائد سليم حمادة خارج فلسطين

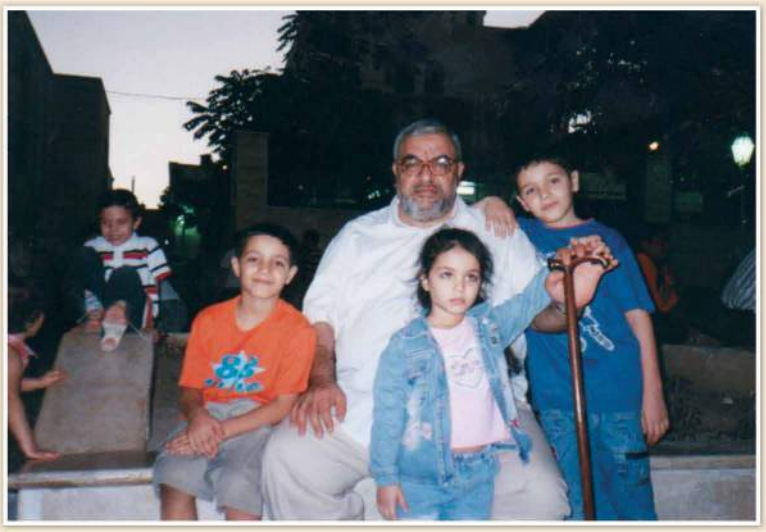

صور من حياة الشهيد القائد سليم حمادة خارج فلسطين

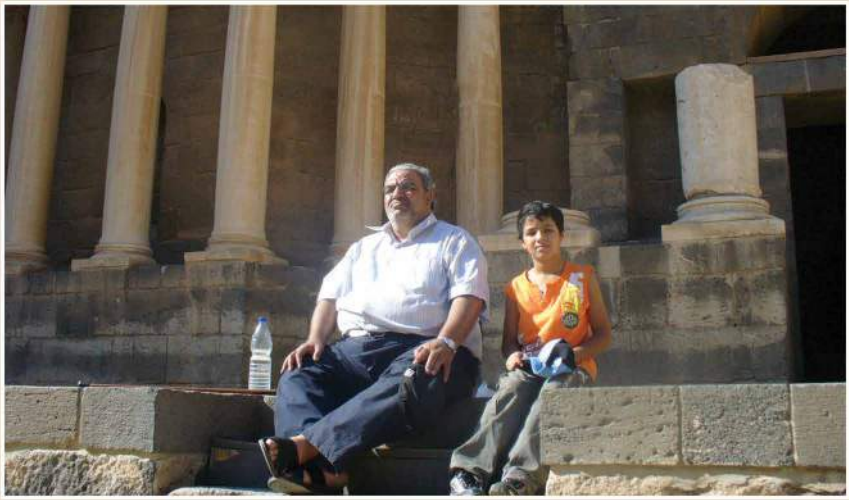

صور من حياة الشهيد القائد سليم حمادة خارج فلسطين

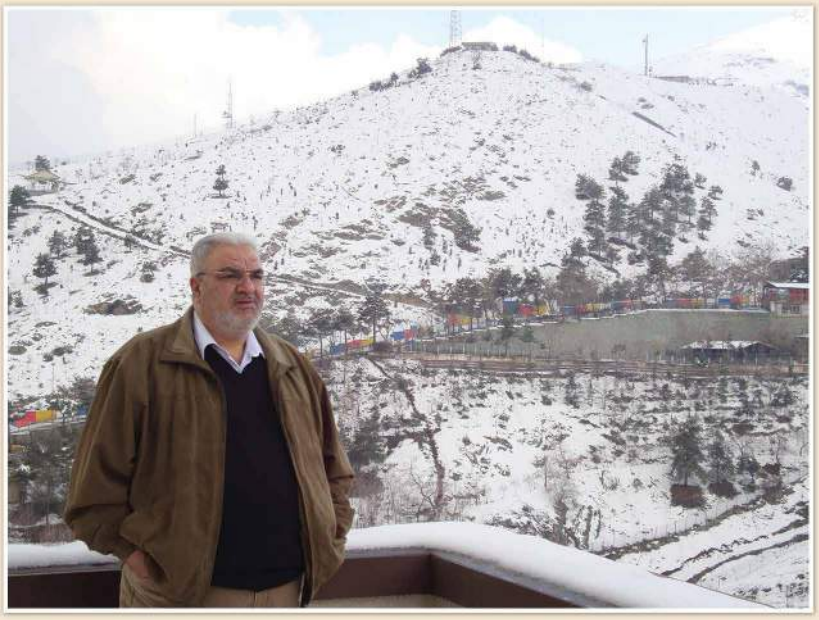

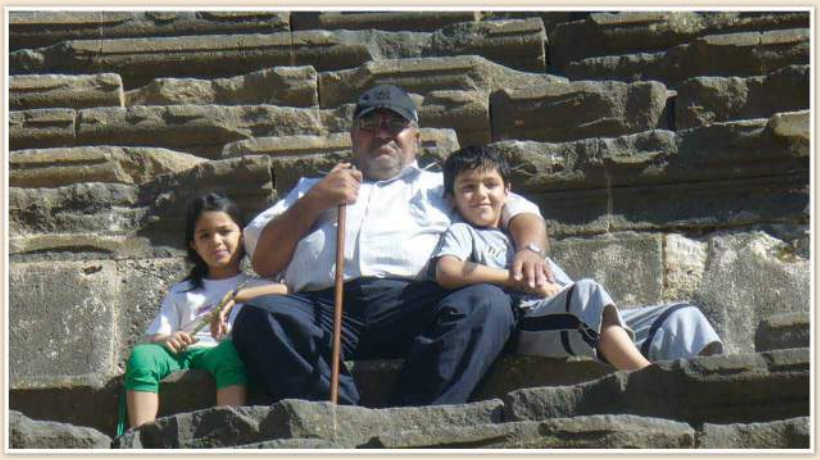

صور من حياة الشهيد القائد سليم حمادة خارج فلسطين

صور من حياة الشهيد القائد سليم حمادة خارج فلسطين

صور من تشييع جثمان الشهيد القائد سليم حمادة في لبنان

صور من تشييع جثمان الشهيد القائد سليم حمادة في لبنان

صور من تشييع جثمان الشهيد القائد سليم حمادة في لبنان

صور من تشييع جثمان الشهيد القائد سليم حمادة في لبنان

صور من تشييع جثمان الشهيد القائد سليم حمادة في لبنان

صور من تشييع جثمان الشهيد القائد سليم حمادة في لبنان

صور من بيت العزاء للشهيد القائد سليم حمادة الذي أقيم في بيروت

صور من بيت العزاء للشهيد القائد سليم حمادة الذي أقيم في بيروت

صور من بيت العزاء للشهيد القائد سليم حمادة الذي أقيم في بيروت

صور من بيت العزاء للشهيد القائد سليم حمادة الذي أقيم في بيروت

صور من بيت العزاء للشهيد القائد سليم حمادة الذي أقيم في غزة

صور من بيت العزاء للشهيد القائد سليم حمادة الذي أقيم في غزة

صور من بيت العزاء للشهيد القائد سليم حمادة الذي أقيم في غزة

صور من بيت العزاء للشهيد القائد سليم حمادة الذي أقيم في غزة

فهرس

إهداء 7

تقديم: لست أول الشهداء، ولكنك من أجملهم. أ. زياد النخالة 9

مقدمة: سلام على قدوة الرجال والمجاهدين. أ. محمد حميد 11

الفصل الأول: الجذور.. قرية سحماتا

أصل التسمية 13

الحياة الزراعية 14

جيوش الإنجليز في سحماتا 15

الخوف من الترحيل 15

احتلال سحماتا 16

إعدام على مرأى من الوالد والأهالي 16

الرحيل مرة أخرى وموت زكية حمادة 17

مهجرون في الوطن 18

أهالي سحماتا في الشتات 18

احنا تغربنا وطالت غربتنا 19

الفصل الثاني: سليم حمادة.. سطور من حياته

الولادة والنشأة 22

المسيرة العلمية 24

تأسيس العائلة 25

الشخصية القيادية 28

احتجازه والإفراج عنه 31

شخصية متزنة ومنسجمة مع نفسها 33

مجاهد عامل 33
عاشق فلسطين 35

الفصل الثالث: كلمات مضيئة في مسيرة العطاء والمقاومة

أنتم تاج رؤوس الأمة ومهجة روحها 37
المهم أن نقوم نحن بواجبنا على أكمل وجه كما كنا دائمًا 37
عدم الالتفات إلى الأقاويل أقصر الطرق للإنتاج 38
أوصيكم بالصبر على الإخوة 38
إن شاء الله نلتقي على تراب فلسطين الطاهر 38
مهجة القدس ثغر أساسي من ثغور مسيرة جهاد حركتنا 39
التراكم الإيجابي يعزز العمل المؤسساتي 39
المؤسسة هي المرجع الإداري بشكل كامل 39
واجب الإخوة المساعدة في اتخاذ القرار الصحيح 40
يجب أن يعذر بعضنا بعضًا في المصاعب 40
كل خدمة أو رعاية أو كلمة تجاه أسر الشهداء والأسرى يشهد الله أنها بمقام عبادة نتقرب بها خالصة لوجه الله عز وجل 41
العلاقة التي تحكم الجميع... هي القانون 41
نتقرب إلى الله عزّ وجلّ من خلال خدمتكم والتحدث معكم والتحاور معكم 42
عطاؤكم أثمر، فأوجع العدو 43
عقدنا العهد مع الله، وسنمضي 44
لن ننسى المرابطين لله عزّ وجلّ في مسيرة جهاد حركتنا 44
تقبل الله جهدكم في مسيرة جهاد حركتكم حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين 45
أفوض أمري إلى الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله 45

لن نخشى إلا الله 46
إنما الأعمال بالنيات. والإيمان ترجمانه العمل 46
كل عام والإسلام بخير، فلسطين بخير، الجهاد بخير 47
أريد من كل واحد منكم النظر في قلبه وعقله وتاريخه وإيمانه 47
الله سبحانه وتعالى هو الحق المطلق 48
نعم مشروعنا كبير... وكبير جدًا 48
الإدارة خط مستقيم ولا مكان للنوايا الحسنة 49
للقلق والخوف حدود 49
لكل إنسان قدرة على التحمل 50
لا نخشى من أي متربص 50
لا نجد موضعًا ذكر فيه الإيمان إلا واقترن بالعمل 51
اللهم لا حول ولا قوة إلا بك 51
الصراخ من الوجع أبسط تعابير الألم 52
لا تتوقف المسألة عند دفع مبلغ لأسرة قدمت شهيدًا 54
الأخ الأمين العام شخصيًا، وقيادة الحركة أوجدت مؤسسة اسمها (مهجة القدس) 55
نحن من عامة المسلمين الذين ينصحون لله عزّ وجلّ 55
يجب أن نساعد أنفسنا بالتخفيف كل منا على الآخر 55
الوقت ليس في صالحنا 56
من يأتي بعدي له القرار 56
لا وجود لهذه الدنيا مكان فيما بيننا 57
ما لله فهو لله وما لقيصر فهو لقيصر 57
هامات الرجال الدعاة، موطن ثقة الناس وحبهم وقدوتهم 57

نحن وأنتم في وجهة واحدة 60
ما لم يكن لله لا ينمو 62
الله الله في أنفسنا وفي إخواننا وفي حركتنا وفي جهادنا 64
تبًا لزعماء العالم العربي والإسلامي إذا لم يجهزوا المجاهد 64
مشروع الحركة هو مشروع مقاومة، وبدون سرايا القدس لا توجد مقاومة 70
محبتي لجميع الساهرين حين تنام العيون مطمئنة 70
يجب تسخير كل نفس وكل لحظة من عمرنا 71
لا أريد منكم سوى الدعاء 72
قصيدة: وينهون 73
قصيدة: سرايانا 74
قصيدة: وعجلت إليك ربي لترضى 77

الفصل الرابع: شهادات في الشهيد القائد سليم حمادة

عرفناه رجلًا، أ. أبو محمد أكرم 79
مخلص لا يبحث عن شيء من متاع الدنيا، د. محمد الهندي 80
حريص على مشروع الإسلام ومشروع الجهاد الإسلامي، الشيخ: نافذ عزام 81
لا ينطق إلا خيرًا، د. جميل يوسف 83
المستقبل للإسلام العظيم ولمشروع المقاومة، الشيخ: خضر حبيب 85
عشق المقاومة والجهاد، أ. أبو عماد الرفاعي 86
عمل ابتغاء مرضاة الله، أ. خالد البطش 88
رجل من زمن مختلف، أ. محمد حميد 90
سيبقى حاضرًا في أيامنا الجهادية، أ. أبو جهاد طلعت 93
أبو مسلم تجسيدًا حيًا للجهاد، أ. أبو سامر موسى 95

فلسطين بالنسبة له قبلة الجهاد والهدف الأول، أ. تحسين عبد الله 97
نشاطه في المخيمات الفلسطينية في بيروت، أ. رفيق جهاد 100
وجهته دائمًا نحو قتال العدو الصهيوني، الشيخ: سليم اللبابيدي 103
فلسطين في قلبه ووصيته، أ. عبدالرحمن سليم 105
مواقفه تنطق بالشهامة، أ. علي أبو شاهين 106
هكذا عرفته! أ. بلال أبو عمر 109
رجل الإخلاص وفارس التضحيات، د. عمر شلح 110
الجدية والمهنية والالتزام جوانب تجسّدت في شخصيته، د. وليد القططي 113
آية في الإخلاص والتحدي، أ. أحمد المدلل 114
صاحب المشروع والرسالة، أ. محمد الحرازين 116
كان يحمل هموم المجاهدين، د. سمير زقوت 118
علمًا من أعلام الحركة الإسلامية، أ. تيسير الجعبري 120
فلسطين تسكن في قلبه ووجدانه، بهاء أبو سليم 121
صادق وحريص إلى آخر نفس، أ. خليل أبو هادي 122
أبو مسلم... انتصار الإرادة وعنوان النجاح، أ. صلاح أبو حسنين 124
مدرسة في الإدارة الحركية، أ. أبو حسين العامودي 125
الحذر والدقة كانا السمات الواضحة لدى أبي مسلم، د. طارق الجزار 127
رجل بألف رجل، أ. محمد السنداوي 129
سليم حمادة الأكاديمية التنظيمية، أ. عبد الرحيم عصام 131
الابتسامة لا تفارق شفتيه، أ. علا العجوري 134
مدرسة في العطاء والتضحية، أ. طارق أبو علي 136
القائد النموذج، أ. فراس عبد الله 141

رجل من رجال فلسطين الأوفياء، أ. محمد الغوطي 145

ملاحق توثيقية

الملحق الأول: الوصية الأخيرة 149

الملحق الثاني: بيان نعي الشهيد القائد (سليم حمادة) 153

الملحق الثالث: الكلمات الخطابية في ثالث الشهيد القائد سليم حمادة في صيدا بلبنان 155

الملحق الرابع: مقابلات وتصريحات 167

الملحق الخامس: صور من حياة الشهيد القائد سليم حمادة خارج فلسطين 169

الملحق السادس: صور من تشييع جثمان الشهيد القائد سليم حمادة في لبنان 179

الملحق السابع: صور من بيت العزاء للشهيد القائد سليم حمادة الذي أقيم في بيروت 185

الملحق الثامن: صور من بيت العزاء للشهيد القائد سليم حمادة الذي أقيم في غزة 189

تم بحمد اللہ

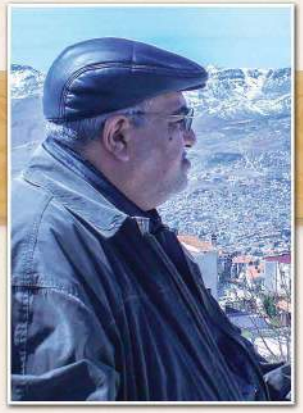

سيرة وصورة

سليم أحمد يوسف حمادة

- من مواليد مخيم ثكنة غورو للاجئين الفلسطينيين في مدينة بعلبك شمال سهل البقاع في لبنان في العام 1960.
- تعود أصوله إلى قرية سحماتا في الجليل الأعلى لقضاء مدينة عكا شمال فلسطين المحتلة.
- متزوج وأب لسبعة أبناء.
- تولى أول مهمة تنظيمية في العمل المقاوم وكان عمره 13 عامًا وقتئذ.
- تولى مسئولية حركة التوحيد الإسلامي في عبرا ضاحية صيدا الشرقية (ثكنة عبرا) 1985 وساهم في تدريب أعداد كبيرة من الشباب المسلم من مختلف مناطق لبنان.
- يحمل شهادة الهندسة المدنية من جامعة بيروت العربية 1986.
- عمل في شركات مختلفة كمهندس مدني في لبنان لسنوات عديدة حتى قرر التفرغ بالكامل للمشروع الجهادي.
- اعتقل في العام 1982 على أيدي قوات الاحتلال الصهيوني في بلدة البرج الشمالي شرقي مدينة صور بلبنان.
- تعرف على الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي (الأمين العام الأول والمؤسس لحركة الجهاد الإسلامي) بعد إبعاده إلى جنوب لبنان في أغسطس (آب) 1988، وشكل ذلك انطلاقة نواة عمل جهادي خاص في إطار حركة الجهاد الإسلامي على الساحة اللبنانية.
- يعتبر أحد المؤسسين لحركة الجهاد الإسلامي في لبنان استقطابًا وتنظيمًا. وكان على قائمة الاستهداف من العدو الصهيوني.
- شغل عضو مكتب سياسي في حركة الجهاد الإسلامي ومسئولًا وموجهًا لمؤسسة "مهجة القدس" منذ نشأتها حتى وفاته في العام 2012 بالإضافة إلى العديد من المناصب والمهام الحساسة في الحركة.
- وافته المنية يوم الأحد الموافق 2012/07/08 في دمشق، إثر عارض صحي أليم، وعن عمر يناهز 52 عامًا قضاها مجاهدًا في سبيل الله، متفانيًا في خدمة قضية شعبه وأمته، فلسطين.